جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم: علوم التسيير

عنوان المطبوعة:

محاضرات في المنهجية

مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس علوم التسيير

الدكتور:

بطاهر زين العابدين

السنة الجامعية: 2026/2025

مقدمة

تاريخياً، انطلق الإنسان من الفضول وحب الاستطلاع كدافع أساسي لضمان استمرارية بقائه وتطوير واقعه، ومع تطور العقل البشري لم يكتفِ بالمحاولات العشوائية، بل انتقل إلى تبني أسلوب منهجي دقيق ومنظم لفهم الظواهر وتفسيرها، وهو ما يُعرف بالبحث العلمي .إن البحث العلمي ليس مجرد تجميع عشوائي للمعلومات، بل هو محاولة دقيقة وناقدة لاكتشاف الحقائق وإدراك الروابط التي تحكم الظواهر، وهو المحرك الأساسي لإنتاج المعرفة العلمية التي تمثل أرقى مراتب التفكير الإنساني.

تُقدم هذه المحاضرة تأصيلاً منهجياً وشاملاً يرافق الطالب في رحلته العلمية، انطلاقاً من ولادة الفكرة المجردة وصولاً إلى خروج البحث إلى النور كإضافة حقيقية للمعرفة البشرية . وقد صُممت هذه الدروس لتشكل هيكلاً متكاملاً يغطي كافة الجوانب النظرية والتطبيقية، وتتمحور حول الركائز الأساسية التالية:

- مفاهيم أساسية حول البحث العلمي
- أخلاقيات البحث و السرقة العلمية.
- مناهج البحث العلمي
- مراحل اعداد البحث العلمي
- مشكلة البحث وصياغة الفرضيات
- المعاينة والعينات و أساليب القياس
- الاقتباس و التهميش و استخدام المراجع
- أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي
- الطرق الإحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات

إن استيعاب هذا الهيكل المنهجي يمنح الباحث عقلاً يرفض العشوائية، وأدوات قادرة على تحويل الظواهر إلى حقائق علمية مؤكدة تُسهم في تطور المجتمع ودفع المعرفة.

المحور (01) : مفاهيم أساسية حول البحث العلمي

تاريخياً، انطلق الإنسان من غريزة الفضول وحب الاستطلاع كدافع أساسي لضمان استمرارية بقائه وتسيير حركة حياته وتطوير واقعه .ولكن من منظور منهجي، ومع تطور العقل البشري، لم يكتفِ الإنسان بالمحاولات العشوائية أو التأملات المجردة لفهم الكون، بل انتقل إلى تبني أسلوب منهجي دقيق ومنظم لفهم الظواهر وتفسيرها، وهو ما يُعرف بـ البحث العلمي.

ويجب أن نؤكد كقاعدة منهجية صارمة أن أي عملية جمع للمعلومات لا ترتقي لمستوى البحث العلمي ما لم تساهم بشكل مباشر في بناء المعرفة العلمية وتخضع لخطوات المنهج العلمي الدقيق والمضبوط .فالبحث في جوهره هو محاولة دقيقة، ناقدة، ومنظمة لاكتشاف الحقائق، وإدراك الروابط والقوانين التي تحكم الظواهر، فضلاً عن استقصاء حلول ناجعة للمشكلات التي تواجه الإنسانية وتثير حيرتها .

وفي إطار فهمنا لهذه المنظومة، يجب إدراك أن العلاقة بين البحث العلمي والمعرفة هي علاقة تلازم وتكامل؛ فالبحث يمثل الأداة الديناميكية والمحرك الأساسي لإنتاج المعرفة، بينما تمثل المعرفة العلمية الغاية والمحصلة التراكمية التي تعكس أرقى مراتب التفكير الإنساني.

وانطلاقاً من هذه الأهمية البالغة، تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم تأصيل منهجي وشامل للمفاهيم الأساسية حول البحث العلمي، لتكون حجر الزاوية الذي نبني عليه مداركنا البحثية والأكاديمية القادمة.

I. مفاهيم البحث العلمي

منذ فجر التاريخ، والإنسان مجبول على الفضول وحب الاستطلاع؛ فكل المخلوقات خُلقت باحثة بطبيعتها لضمان استمرارية بقائها، والإنسان بوصفه أكرم المخلوقات دائم البحث عن الحقائق لتسيير حركة حياته وتطوير واقعه. ومع تطور العقل البشري، انتقل الإنسان من مجرد المحاولات العشوائية إلى تبني أسلوب منهجي منظم لفهم الظواهر وحل المشكلات، وهو ما أُطر لاحقاً تحت مسمى "البحث العلمي". ولا يمكن اعتبار أي عملية جمع للمعلومات بحثاً علمياً، ما لم تساهم في بناء المعرفة العلمية وتتبع خطوات المنهج العلمي الدقيق.

1. المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للبحث العلمي

لغة يتكون مصطلح "البحث العلمي" من شقين، ولكي ندرك المفهوم بشمولية، يجب تفكيكه لغوياً:

- **البحث (لغةً)**: مشتق من الفعل الماضي "بَحَثَ"، ومعناه تتبع، حاول، طلب، استقصى، وفتش. ويقول الخليل بن أحمد الفراهيدي إن البحث هو "طلبك شيئاً في التراب"، فهو يدل على إثارة الشيء، والسؤال عنه، والتقصي حول الحقيقة وإذاعتها بين الناس [1]،[2].
- **العلمي (لغةً)**: كلمة منسوبة إلى "العلم"، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (Scientia) والتي تعني المعرفة. والعلم في اللغة أصله يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره كالراية، وهو نقيض الجهل؛ فالعلم هو الإدراك والمعرفة والدراية والإلمام بالشيء، والاعتقاد الجازم المطابق للواقع[3].

اصطلاحا تعددت تعريفات الباحثين والعلماء للبحث العلمي بتعدد حقولهم المعرفية، ولكنها تتقاطع جميعها في جوهر واحد. يمكن استعراض أبرز هذه التعريفات على النحو الآتي:

أ. **من منظور منهجي**: هو عمل فكري وعلمي منظم، يقوم به شخص مدرب (الباحث) من أجل جمع الحقائق وتنظيمها وتفسيرها وربطها بالنظريات، بهدف حل مشكلة معينة أو الإضافة إلى حقل من حقول المعرفة.

ب. **من منظور استكشافي**: يمثل البحث طريقة منظمة أو فحصاً استفسارياً منظماً لاكتشاف حقائق جديدة، أو التثبت والتحقق من حقائق قديمة والعلاقات التي تربط بينها والقوانين التي تحكمها، لإيجاد مخرجات بطريقة منطقية لزيادة المعرفة [4].

ت. **من منظور حل المشكلات**: هو محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير حيرة وقلق الإنسان، وهو استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة [5]، [6].

---

[1] محمد بن إبراهيم الحمد، **الخلاصة في البحث العلمي وتحقيق المخطوطات**، الطبعة الأولى، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2019، ص9.

[2] أسماء عبد المطلب بني يونس، **دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي**،ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص12.

[3] محمد بن إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص9.

[4] فايز جمعه صالح النجار؛ نبيل جمعه النجار؛ ماجد راضي الزعبي، **أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي**، دار حمد للنشر والتوزيع، الاردن، 2009، ص5.

[5] محمد أزهر سعيد السماك، **طرق البحث العلمي: أسس وتطبيقات** ،ط1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2008، ص12.

ث. **من منظور أكاديمي شامل:** هو الجهد الذي يبذله الباحث، تفتيشاً وتنقيباً وتحليلاً ونقداً ومقارنة، بغاية اكتشاف الحقيقة، معللاً بالأدلة والأسانيد، ومجرداً من كل ميل أو هوى، للخروج بنتيجة أو قاعدة قابلة للتعميم .

خلاصة المفهوم فإن البحث العلمي هو نشاط إنساني وديناميكي منظم، يستخدم الأساليب والمناهج العلمية للتقصي عن الحقائق، وإدراك الروابط بين الظواهر، وتفسيرها، والتنبؤ بها، من أجل الوصول إلى قوانين أو حلول لمشكلات قائمة تساهم في تطور الحضارة الإنسانية.

2. الخصائص الجوهرية للبحث العلمي

لكي يُوصف أي نشاط فكري بأنه "بحث علمي"، يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الخصائص والسمات، أبرزها[1]:

- **الموضوعية والحياد:** وتعني تجرد الباحث عن ذاته، وميوله، وأهوائه الشخصية في الأحكام والنتائج، حيث يجب أن يعلن نتائجه كما هي حتى لو تعارضت مع قناعاته؛
- **المنهجية والتنظيم:** البحث العلمي ليس نشاطاً عشوائياً، بل هو عملية مضبوطة تسير وفق قواعد وخطوات منظمة ومدروسة؛
- **القابلية للاختبار والتحقق:** المعرفة العلمية ليست تخمينات مطلقة، بل يجب أن تكون الفروض والنتائج قابلة للاختبار، بحيث يمكن ألي باحث آخر التحقق من صحتها؛
- **التعميم:** لا يقف البحث العلمي عند دراسة ظاهرة جزئية معزولة، بل يسعى العقل الباحث إلى استخلاص نتائج وقوانين ومبادئ عامة يمكن تطبيقها وتعميمها على ظواهر مشابهة؛
- **التراكمية** :المعرفة العلمية بناء تراكمي؛ فالباحث يبدأ من حيث انتهى الآخرون، والبحث العلمي يُبنى على الدراسات السابقة ويضيف إليها الجديد.

---

[6]أسماء عبد المطلب بني يونس، مرجع سابق، ص. 12،13.

[1]محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ط3، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019، ص.15-18.

- **التنبؤ:** يهدف البحث العلمي إلى استشراف المستقبل، فمن خلال فهم الظاهرة وقوانينها، يمكن للباحث أن يتنبأ بما ستكون عليه الظاهرة مستقبلاً [1].

3. غايات وأهداف البحث العلمي

إن الغاية الكبرى للبحث العلمي هي إشباع حاجة الإنسان من المعرفة وتوسيعها، وعلاج مشكلات المجتمع. وتتدرج هذه الأهداف علمياً إلى أربعة مستويات[2]:

أ. **الوصف:** وهو الخطوة التمهيدية، ويُعنى برصد الظواهر وجمع البيانات عنها وتصنيفها كما هي في الواقع للإجابة على أسئلة ماذا وأين.

ب. **التفسير:** لا يكتفي العلم بالوصف، بل يسعى لمعرفة أسباب حدوث الظاهرة وكيفية حدوثها، وإدراك العلاقات بين المتغيرات.

ت. **التنبؤ:** بناءً على الفهم والتفسير، يقدم البحث العلمي تصورات لما يمكن أن يحدث للظاهرة مستقبلاً

ث. **الضبط والتحكم** :وهو الهدف النهائي، حيث يسمح التنبؤ الدقيق بالتحكم في الظاهرة، والسيطرة على العوامل المسببة لها وتطويعها لخدمة الإنسانية.

إن البحث العلمي يمثل أرقى مراتب التفكير الإنساني، فهو ليس مجرد تجميع للمعلومات، بل هو تقصٍ دقيق، ومحاولة جادة ومستمرة تقودها المنهجية، وتحرسها الموضوعية والأمانة، وتهدف في محصلتها النهائية إلى تبديد مجاهيل الكون، وإيجاد حلول ناجعة لمشكلات الإنسان، ودفع المجتمعات الإنسانية نحو التطور والرقي.

II. معايير ومقاييس تصنيف أنواع البحث العلمي

عندما يشرع الباحث في دراسته، فإنه لا يسلك طريقاً واحداً نمطياً؛ فالبحوث تتنوع بتنوع زوايا النظر إليها. وقد أشار المفكرون إلى أن تمييز البحوث يمكن أن يخضع لعدة مقاييس يمكننا على أساسها تصنيف أنواع البحث العلمي وفق المحاور التالية:

---

[1] محمد أزهر سعيد السماك، مرجع سابق، ص، 15.

[2] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص. 11،12.

4. أنواع البحوث من حيث "القصد والغاية"

يُصنف البحث هنا بناءً على ما يطمح الباحث لتحقيقه على المدى القريب أو البعيد:

أ. **البحث الأساسي**: وهو البحث النظري الذي يهدف في المقام الأول إلى ابتكار معرفة جديدة أو تطوير النظريات وتوسيع الفهم العلمي، دون الاهتمام الفوري بتطبيق هذه النتائج في الواقع العملي [1].

ب. **البحث التطبيقي** : ينطلق من مشكلة حقيقية قائمة في الميدان، ويهدف إلى إيجاد حلول عملية وسريعة لها لتطبيقها وتحسين الأداء في قطاع معين[2].

ت. **بحث الفعل أو البحث الإجرائي**: وفيه يكون الباحث أو الباحثة جزءاً مباشراً من الوسط الذي يقوم بملاحظته وتغييره. ويتطلب هذا البحث اتخاذ إجراءات عملية (فعل) أثناء الدراسة لتغيير واقع معين أو حل مشكلة ملحة فورية 12[3].

5. أنواع البحوث من حيث "المنظور وطبيعة البيانات"

بناءً على طبيعة المعطيات وكيفية سحبها، يصنف البحث إلى منهجين رئيسيين، مع إمكانية دمجهما :

أ. **البحث الكمي** : يعتمد بالأساس على سحب معطيات قابلة للقياس العددي. ويهدف إلى قياس الظواهر مستخدماً الطراز الترتيبي (أكثر من/أقل من)، والمؤشرات، والنسب، والمتوسطات الحسابية، والإحصاء لاختبار الفرضيات بدقة صارمة[4].

ب. **البحث الكيفي / النوعي** : يُستخدم لدراسة الظواهر التي لا يمكن قياسها أو عدّها رقمياً. ويهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة من خلال حصر معاني الأقوال وتفسير السلوكيات، ويُستخدم لفهم التفاعلات المعقدة[5].*(ملاحظة: يمكن للباحث أن يستخدم منظوراً مزيجاً يبدأ كمياً ويعقبه بتفسير كيفي، أو العكس).*

---

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، ط2 منقحة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص.189،187.

[2] كمال دشلي، **منهجية البحث العلمي**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، 2016، ص.55.56.

[3] ألن أجلاثورن، **كتابة الرسالة العلمية الناجحة: دليل إرشادي خطوة بخطوة**، ترجمة: عبد الله بن عبد العزيز السهلاوي، مركز الترجمة والتأليف والنشر – جامعة الملك فيصل، الأحساء، 1428، ص12.

[4] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص190.

[5]) فايز جمعه صالح النجار؛ و آخرون، ص27.

6. أنواع البحوث من حيث "الهدف"

يمكن أن يتميز البحث بناءً على الهدف الدقيق الذي يسعى لبلوغه حيال الظاهرة المدروسة[1]:

أ. **البحث الاستكشافي** : يُجرى عندما تكون المشكلة غير واضحة تماماً، ويهدف إلى استطلاع أبعاد المشكلة وتحديدها بدقة لتطوير فرضيات للبحوث اللاحقة 3.

ب. **البحث الوصفي** : يعرض بالتفصيل خصوصيات وسمات الموضوع المدروس أو الظاهرة كما هي في الواقع.

ت. **البحث التصنيفي** : يسعى لجمع ظواهر متعددة وترتيبها وفقاً لمقاييس متنوعة.

ث. **البحث التفسيري** : يغوص في العمق لإبراز الروابط السببية بين الظواهر (لماذا وكيف حدثت؟)، ويهدف إلى إقامة العلاقة بين السبب والنتيجة.

7. أنواع البحوث من حيث "المنهج أو التصميم العام"

تختلف التصميمات الاستراتيجية التي يتبعها الباحثون لجمع البيانات ومعالجتها، ومن أبرزها :

أ. **البحث التجريبي وشبه التجريبي:** يقوم على أساس التجربة واختيار عينة وتوزيعها (مجموعة تجريبية وضابطة)، مع تقديم معالجة للمجموعة التجريبية لمعرفة أثر المتغير المستقل بدقة[2].

ب. **منهج دراسة الحالة:** بحث متعمق يركز على فرد واحد، أو مجموعة محددة، لجمع بيانات غزيرة ومفصلة عنها عبر فترة زمنية[3].

ت. **البحث الإثنوجرافي:** يعتمد على الملاحظة الميدانية المعمقة لوصف وتحليل ثقافة مجموعة أو مجتمع ما[4].

---

[1] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص.186،187.

[2] ألن أجلاثورن، مرجع سابق، ص49.

[3] فايز جمعه صالح النجار؛ و آخرون، ص19.

[4] ألن أجلاثورن، مرجع سابق، ص54.

البحث التاريخي والوثائقي :يدرس الماضي ويحلل الوثائق والمصادر تحليلاً علمياً لاستنباط حقائق تفيد في فهم الحاضر والمستقبل[1].

8. أنواع البحوث من حيث "التخصص المتناول"

وهو تصنيف متقدم يفرّق بين البحوث بناءً على حدود المعرفة[2]:

أ. **البحث التخصصي**: يُجرى داخل إطار فرع علمي محدد وفي تخصص واحد فقط.

ب. **البحث متعدد التخصصات**: يقوم به باحثون من تخصصات مختلفة يعرض كل طرف نتائج بحثه بشكل منفصل للوصول إلى خلاصات متقاربة.

ت. **البحث متداخل التخصصات**: تتداخل فيه جهود باحثين من تخصصات مختلفة لحل مشكلة واحدة بناءً على روابط مشتركة.

ث. **البحث عابر التخصصات**: يهدف إلى خلق ممارسة ولغة مشتركة تماماً بين العلماء من مختلف الفروع لتجاوز الحدود التقليدية للتخصصات.

إن الإدراك العميق للفروق بين مصطلحات البحث والمنهجية والعلم، والوعي بهذا الطيف الواسع من أنواع البحوث وتصنيفاتها، يمنح العقل الباحث مرونة استثنائية. فالباحث الناجح لا يختار نوع البحث اعتباطاً، بل ينتقيه بعناية ليطابق مشكلة دراسته، وهدفه، وطبيعة مجتمعه، مما يضمن له الوصول إلى نتائج موثوقة وموضوعية تثري صرح المعرفة الإنسانية.

III. العلاقة بين البحث العلمي و المعرفة

سعى الإنسان منذ وجوده إلى فهم الظواهر المحيطة به وتفسيرها لضمان بقائه وتطوير مجتمعه. وقد مرّ العقل البشري بمراحل متعددة في فهمه للكون، فانتقل من مجرد المحاولات العشوائية والتأملات المجردة إلى تبني منهج دقيق ومنظم وهو "المنهج العلمي". ومن هنا تبلورت "المعرفة العلمية" كأرقى أشكال المعرفة الإنسانية

---

[1] عامر إبراهيم قنديلجي وعلاء الدين عبد القادر الجنابي، **نظم المعلومات الإدارية**،ط8 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عَمّان، 2014، ص81.

[2] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص.185-187.

التي تستند إلى أسس منطقية وتجريبية صارمة. إن العلاقة بين البحث العلمي والمعرفة ليست علاقة خطية بسيطة، بل هي علاقة "تلازم وتكامل"؛ فالبحث هو الأداة والمحرك، والمعرفة هي الغاية والمحصلة التراكمية.

1. ماهية المعرفة العلمية وموقعها بين المعارف

- **المعرفة** : هي مصطلح واسع وشامل، يُقصد بها "مجموعة المفاهيم والآراء والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الفرد كنتيجة لخبراته في فهم الظواهر المحيطة به"، وقد تكون علمية أو غير علمية، وتصل للإنسان أحياناً دون تمحيص صارم[1].

لاكتساب المعرفة، يعتمد الإنسان على وسائل ومصادر متنوعة، وقد صنف المنهجيون المعرفة البشرية إلى ثلاثة مستويات أساسية لتوضيح الفروق بينها[2]:

أ. **المعرفة الحسية:** وهي المعرفة المبدئية التي يكتسبها الإنسان بفعل المشاهدة، والاستماع، واللمس، معتمداً على حواسه وخبراته اليومية، ولكنها لا تصل إلى مستوى التحقق العلمي الدقيق.

ب. **المعرفة الفلسفية (التأملية):** وهي خطوة أكثر تقدماً، تتطلب جهداً عقلياً وتفكيراً عميقاً للبحث في مسائل نظرية أو ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقيا)، وتعتمد على التأمل والقياس في تفسير الظواهر.

ت. **المعرفة العلمية:** وهي أرقى أنواع المعرفة، وتُعرّف بأنها "مجموعة عامة من القوانين والنظريات التي تعمل على توضيح الظواهر أو السلوكيات الهامة والتي يتم الحصول عليها باستخدام الطرق العلمية" [3]. وتهدف هذه المعرفة بمنهجها المبني على التجربة والملاحظة المنظمة إلى الوصول لتعميمات ونظريات تمكّن من التنبؤ بالظاهرة والتحكم فيها.

كخلاصة لم تولد المعرفة البشرية مكتملة، بل مرت مراحل عدة، لعب البحث العلمي الدور الحاسم في الارتقاء بها إلى مستواها الأعلى.

---

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق ، ص13.

[2] كمال دشلي، مرجع سابق، ص19.

[3] أنول باتشيرجي، **بحوث العلوم الاجتماعية: المبادئ والمناهج والممارسات**، ترجمة: خالد بن ناصر آل حيان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عَمّان، 2015،ص17.

2. مصادر المعرفة العلمية ودعائمها

تستمد المعرفة البشرية بشكل عام مصادرها من الوحي (فيما يخص علم الغيوب والشرائع)، والحواس التي يدرك بها الإنسان العالم المادي، والعقل الذي يميز ويستنبط [1].أما **المعرفة العلمية** على وجه التحديد، فترتكز على دعامتين وركنين أساسيين لا يمكن أن تتواجد إحداهما دون الأخرى:

- **المنطق (النظرية) والدليل (الملاحظات)**: توفر النظريات المعنى والأهمية لما نلاحظه، بينما تساعد الملاحظات على إثبات وتصفية النظرية أو إنشاء نظرية جديدة [2].
- **الاستقراء والاستنباط**: وهما الحركتان المنهجيتان للمعرفة؛ ففي *الاستقراء* ينتقل الباحث من ملاحظة الوقائع الخاصة لاستنتاج افتراضات وقوانين عامة، وفي *الاستنباط* يعتمد على افتراضات عامة بغية التحقق من صحتها في الواقع .[3]

3. الخصائص الجوهرية للمعرفة العلمية

تتميز المعرفة العلمية بخصائص فريدة تجعلها المعيار الأدق لفهم الكون، وأهمها[4]:

أ. **التراكمية**: المعرفة العلمية أشبه ببناء يُشيد طابقاً فوق طابق، وكلما شيد العلماء طابقاً جديداً (نظرية جديدة) انتقلوا إليه وجعلوا الطوابق السفلى مجرد أساس. فالنظرية العلمية الجديدة تحل محل القديمة، وتصبح القديمة جزءاً من "تاريخ العلم" وليس العلم الراهن، وذلك بخلاف المعرفة الفلسفية التي يظل فيها الباحثون مقيمين في المذاهب القديمة والحديثة معاً ؛

ب. **الشمولية واليقين**: المعرفة العلمية لا تقف عند الظواهر في صورتها الفردية، بل تعبر عنها من خلال مفاهيم عامة (مثل الجاذبية، الكتلة) لتصبح قانوناً شاملاً يصدق على جميع الأمثلة. وهذا الشمول يولد "اليقين العلمي"، لأن الحقيقة العلمية تفرض نفسها على جميع العقول بأدلة وبراهين لا يمكن تفنيدها، متجاوزة الظروف الفردية والشخصية للباحث ؛

---

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص.6،7 .

[2] أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص19.

[3] ليندة لطاد، وآخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين/ ألمانيا، 2019، ص401.

[4] فؤاد زكريا، **التفكير العلمي**، سلسلة عالم المعرفة (3)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص.15-43.

ت. **التجريد:** العلم يجرد الظواهر من مظهرها العادي الملموس ويعبر عنها في صيغ مجردة وعلاقات كمية ورياضية دقيقة، وهذا التجريد هو ما يكسب الإنسان قدرة أكبر على السيطرة على العالم الملموس.

ث. **التصحيح الذاتي والنسبية:** حقائق المعرفة العلمية ليست مطلقة أو أبدية لا تتبدل، بل هي صحيحة في حدود ما يتوفر لها من أدلة وقت اكتشافها. وإذا استجدت أدلة وبراهين تثبت قصورها، فإن العلم يصحح نفسه بنفسه ويعدل نظرياته باستمرار[1].

4. طبيعة العلاقة بين البحث والمعرفة

تتجلى العلاقة الجدلية بين البحث العلمي والمعرفة في عدة مسارات أساسية:

أ. **البحث هو أداة إنتاج المعرفة العلمية** :ترتكز المعرفة العلمية التي ينتجها البحث على دعامتين وركنين أساسيين هما: المنطق (النظرية) والدليل (الملاحظات)؛ فالنظريات توفر المعنى والأهمية لما نلاحظه، بينما تساعد الملاحظات على إثبات وتصفية النظرية أو إنشاء نظرية جديدة[2].

ب. **المعرفة هي حجر الأساس للبحث (التراكمية)** :المعرفة العلمية بناء تراكمي، والباحث يبدأ دائماً من حيث انتهى الآخرون، والبحث العلمي يُبنى على الدراسات السابقة ويضيف إليها. وهذه المعرفة أشبه ببناء يُشيد طابقاً فوق طابق؛ فكلما شيد العلماء نظرية جديدة انتقلوا إليها وجعلوا النظريات القديمة مجرد أساس وجزءاً من تاريخ العلم[3].

ت. **البحث كأداة لتصحيح وتمحيص المعرفة (التصحيح الذاتي)** :حقائق المعرفة العلمية ليست مطلقة أو أبدية لا تتبدل، بل هي صحيحة في حدود ما يتوفر لها من أدلة، وإذا استجدت أدلة تثبت قصورها، فإن العلم يصحح نفسه بنفسه ويعدل نظرياته باستمرار[4]. فالحقيقة العلمية مطلقة في إطارها الخاص، ولكنها نسبية مقارنة بالتطور المستمر .

---

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص.8.9 .

2أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص19.

[3] فؤاد زكريا، **التفكير العلمي**، سلسلة عالم المعرفة (3)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص.15،16.

[4] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق ، ص.8،9.

ث. **اتساع المعرفة يولد بحوثاً جديدة (النمو اللانهائي)** :كلما زاد حجم المعرفة البشرية، زادت معها التساؤلات وبرزت مشكلات جديدة؛ فالعلم حركة دائبة، وكل نظرية جديدة تفتح الباب واسعاً أمام بحوث مستقبلية لاكتشاف حقائق وقوانين أعمق[1].

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن "البحث العلمي" و"المعرفة" وجهان لعملة التطور الإنساني. المعرفة هي الرصيد والمخزون الاستراتيجي للعقل البشري، بينما البحث العلمي هو الآلة الديناميكية التي تقوم بغربلة هذا المخزون، وتصحيح أخطائه، وإضافة حقائق وقوانين جديدة إليه. وبدون البحث العلمي تتجمد المعرفة عند حدود الخرافة أو التأمل المجرد، وبدون المعرفة المتراكمة يفقد البحث العلمي بوصلته ونقطة انطلاقه الصحيحة.

IV. الباحث العلمي (خصائصه، ومهاراته الجوهرية)

إن البحث العلمي، مهما بلغت صرامة منهجيته وتطورت أدواته، يبقى نشاطاً إنسانياً في جوهره. ولا يمكن لأي خطة بحثية أن تنجح ما لم يقم عليها عقل بشري متقد يسمى "الباحث العلمي". الباحث هو المايسترو الذي يدير العملية البحثية، يربط بين المتغيرات، يقرأ ما بين السطور، ويستنبط القوانين. وبدون باحث يمتلك المزيج الصحيح من الأخلاق، والموهبة، والمهارات العلمية، تتحول المنهجية إلى مجرد قوالب جامدة لا تنتج معرفة حقيقية.

يؤكد المنهجيون أن ليس بإمكان كل إنسان أو طالب أن يكون باحثاً ناجحاً ومبدعاً، حتى ولو تعلم أصول البحث وشروطه وحفظ قواعده، فالبحث العلمي يحتاج إلى استعداد فطري، وشغف عميق، وملكة وموهبة فطرية[2]. و فيما يلي مجموعة من الخصائص الواجب الواجب أن يتميز بها الباحث العلمي.

1. الصفات الشخصية والخلقية للباحث

لكي يضطلع الباحث بمهمته الشاقة، لا بد أن يتمتع ببنية شخصية وأخلاقية صلبة تعينه على إتمام عمله، ومن أبرز هذه الصفات [3] [4] :

---

[1] محمد أزهر سعيد السماك، مرجع سابق، ص5.

[2] مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص19.

[3] فايز جمعه صالح النجار؛ و آخرون، ص8.

أ. **الميل والرغبة والاهتمام الشخصي** :لا بد أن يمتلك الباحث ميلاً شخصياً ورغبة صادقة في دراسة الموضوع الذي يختاره، فهذا الاهتمام هو ما يمنحه الطاقة للاستمرار.

ب. **الصبر والجلد (تحمل المشاق)** :طريق البحث العلمي محفوف بالصعاب، لذا يجب أن يتمتع الباحث بعزيمة عالية، وصبر لا ينضب، وقدرة على تحمل مشاق جمع البيانات وعدم الاستسلام للمصاعب.

ت. **التواضع العلمي وقبول النقد** :مهما بلغ علم الباحث، يجب أن يتحلى بالتواضع، وأن يتقبل النقد الموجه إليه من الآخرين بصدر رحب، متخذاً منه وسيلة لتصويب أخطائه.

ث. **الموضوعية والإنصاف والأمانة** :يجب على الباحث أن يتجرد من ذاته، وأن يكون عادلاً ومنصفاً وموضوعياً في عرض النتائج، مع التزامه التام بـ "الأمانة العلمية" في النقل والتوثيق.

ج. **الذكاء والموهبة والإبداع** :يحتاج الباحث إلى ذكاء حاد، وقدرة على التخيل، بحيث يسعى دوماً إلى إيجاد بدائل وحلول جديدة للمشكلات.

2. الصفات والمهارات العلمية

إلى جانب الأخلاق، يجب أن يتسلح الباحث العلمي بترسانة من المهارات المنهجية والمعرفية: [1] [2]

أ. **الخلفية العلمية وسعة الاطلاع** :ينبغي أن يكون الباحث ملماً إلماماً واسعاً بموضوع بحثه، وأن يتمتع بالقدرة على القراءة الواسعة والاضطلاع على أكبر عدد ممكن من المراجع والكتب ذات العلاقة.

ب. **الشك العلمي وقوة الملاحظة** :الباحث المتميز لا يقبل بالمسلمات على عواهنها، بل يمتلك قوة ملاحظة وشكاً منهجياً يمكنه من التقاط الروابط الخفية بين الظواهر.

ت. **القدرة على التحليل والتركيب** :غالباً ما يكون الباحث الموهوب متماسكاً في فكره، وعميقاً في تحليله، وقوياً بحججه وبراهينه، وقادراً على استنباط الأحكام من المقدمات[3]. كما يجب أن يتمتع بالقدرة على التحليل والتركيب والتصنيف لمعالجة القصور .

---

[4]غازي عناية، **البحث العلمي: منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)**، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ص.69-171.

[1]فايز جمعه صالح النجار؛ و آخرون، ص8.

[2]غازي عناية، مرجع سابق، ص.169،171.

[3]مهدي فضل الله، مرجع سابق، ص19.

ث. **الدقة والتثبت (الذاكرة المنظمة)** :يجب أن يكون الباحث دقيقاً في جمع الأدلة والملاحظات بعيداً عن التسرع، وأن يتمتع بالقدرة على التثبت من صحة الفروض، وامتلاك ذاكرة قوية وحافظة جيدة تمكنه من الربط بين المتغيرات والأشياء المتباعدة .

ج. **المعرفة المهنية والخبرة:** متى كان البحث نابعاً من صميم المعرفة المهنية والخبرة المتراكمة للباحث، فمن المرجح أن يقدم دراسة أكثر عمقاً وفائدة وأصالة .

ح. **المهارة النقدية (الغربلة):** عند جمع المعلومات، يجب أن يقف الباحث موقف الناقد الفاحص، فلا ينقل كل ما يقرأه نقلاً أعمى، بل يقرأ قراءة واعية ناقدة، ليأخذ اللب ويدع القشور، ويستبعد المعلومات التي لا تخدم بحثه مباشرة.

نستخلص أن الباحث ليس مجرد ناقل للمعلومات أو جامع للبيانات، بل هو مفكر وناقد ومبدع. إن صناعة الباحث تستلزم تضافر الموهبة الفطرية وحب المعرفة، مع التدريب المنهجي الصارم، والأخلاق العلمية الرفيعة. وبقدر ما يمتلك الباحث من هذه الصفات (الأمانة، الصبر، العمق التحليلي، والموضوعية)، بقدر ما تكون دراسته ذات قيمة وأصالة تسهم فعلياً في حل مشكلات المجتمع ودفع المعرفة الإنسانية إلى الأمام.

المحاضرة(02) : أخلاقيات البحث و السرقة العلمية.

إن البحث العلمي ليس مجرد مجموعة من الإجراءات الفنية والخطوات المنهجية الجافة، بل هو في جوهره مسعى إنساني تحكمه ضوابط وقيم أخلاقية صارمة؛ وبدون الالتزام بها تفقد المعرفة مصداقيتها وتتحول إلى وسيلة للتضليل .من هنا، تبرز أخلاقيات البحث العلمي كصمام أمان أساسي يضمن نزاهة الباحث، ويحمي حقوق المبحوثين، ويصون الملكية الفكرية والأمانة العلمية . وفي المقابل، تُمثل السرقة العلمية أو الانتحال

الأكاديمي واحدة من أخطر الآفات التي تهدد نزاهة البحث ومصداقيته، بوصفها استيلاءً غير مشروع على الجهد الفكري للغير وتجاوزاً أخلاقياً وقانونياً يخل بالشرف والأمانة .

وانطلاقاً من هذه الأهمية، نهدف إلى تقديم إطار شامل حول أخلاقيات البحث العلمي ومبادئها الأساسية. كما تتناول الورقة بالتحليل المعمق ظاهرة السرقة العلمية، مستعرضةً أشكالها المختلفة والدوافع الكامنة وراءها ، وصولاً إلى تسليط الضوء على الإجراءات التأديبية الصارمة والتدابير الوقائية والتحسيسية اللازمة لحماية النزاهة الأكاديمية وضمان أصالة الإنتاج العلمي.

I. التحديد المفاهيمي لأخلاقيات البحث العلمي

إن البحث العلمي ليس مجرد مجموعة من الإجراءات الفنية والخطوات المنهجية الجافة، بل هو في جوهره مسعى إنساني تحكمه ضوابط قيمية صارمة. وبدون الالتزام بهذه الضوابط، تفقد المعرفة مصداقيتها، وتتحول من أداة لبناء المجتمعات إلى وسيلة للتضليل. من هنا، تبرز أخلاقيات البحث العلمي كصمام أمان يضمن نزاهة الباحث وحماية حقوق كل من يشارك في العملية البحثية أو يتأثر بنتائجها.

1. ماهية أخلاقيات البحث العلمي ونطاقها

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقواعد الأخلاقية التي يجب اتباعها من قِبل الباحثين أثناء أدائهم لنشاط البحث، ويرتكز أساس هذه الأخلاقيات على الصدق، والمنفعة، وتجنب إلحاق الضرر بالغير، والالتزام بسرية النتائج متى تطلب الأمر ذلك[1].

وهذه الأخلاقيات ليست شعارات مجردة، بل هي قوانين مكتوبة في كثير من التخصصات، وتسهر لجان متخصصة في الهيئات والمؤسسات على مراقبة تطبيقها، ورفض البحوث التي لا تحترمها؛ لضمان تحقيق نزاهة أكبر في مسعى البحث ومصداقيته[2].

كما ترتبط هذه الأخلاقيات ارتباطاً وثيقاً بالكيفية التي يتم فيها وضع عنوان وتصميم البحث، وجمع البيانات، ومعالجتها، وتخزينها، و الكتابة النهائية للبحث بمسؤولية .

---

[1] إبراهيم بختي، **الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة الـ IMRAD**، ط4، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2015، ص 20.

[2] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص145.

2. المبادئ الأخلاقية تجاه إجراءات البحث ونتائجه

لكي يكون البحث متوافقاً مع المبادئ الأخلاقية المقبولة بشكل عام، يجب على الباحث الالتزام بالآتي:

- **المنفعة والأصالة في اختيار الموضوع**: عند اختيار الموضوع البحثي، لا بد أن يخضع لاعتبارات أخلاقية، بحيث يتمتع بالأصالة، ويعود بالفائدة على المجتمع المرغوب دراسته، وأن يكون قريباً من حقيقته قدر الإمكان[1].
- **المساواة وعدم التمييز**: يجب التأكد باستمرار من أن الدراسة لا تعكس أو تساند التمييز على اي أساس غير علمي بين مفردات البحث على أساس.
- **الأمانة والشفافية المنهجية**: يجب أن تتصف الدراسة بالشفافية؛ فإذا اقتضت الدراسة الإيهام، يجب على الباحث التأكد من أن النتائج تستدعي هذا الإيهام، وأنه لا توجد طرائق بديلة، مع إطالع من تم إيهامهم على الحقيقة بأسرع وقت ممكن[2]. كما يجب تأسيس الدقة عند اختيار العينة لتمثيل المجتمع بشكل صحيح؛ لأن أي خلل يمنع تعميم النتائج وينحرف بها عن وضعها الصحيح.
- **التقرير الموضوعي للنتائج**: إن من أهم القضايا الأخلاقية هي ألا يُلفّق الباحث نتائجه، وألا يغش فيها؛ فتلفيق النتائج يؤدي إلى ظلم الآخرين، وإلحاق أضرار معنوية أو وظيفية أو تجارية أو مالية بالجهة الممولة للبحث[3]. بل يجب تذكر أن الدراسات الفاشلة أو النتائج السلبية – إذا تم تنفيذها بعناية – تُعد مهمة وتضيف إلى المعرفة الحالية.

3. أخلاقيات التعامل مع العنصر البشري (المبحوثين)

في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، يبرز حق احترام الأشخاص المشاركين في البحث كقاعدة ذهبية، وتتجلى هذه القاعدة في المعايير التالية:

---

[1] فايز جمعه صالح النجار، وآخرون، 2009، ص47.

[2] ألن أجلاثون، مرجع سابق، ص10.

[3] إبراهيم بختي،مرجع سابق، ص 22.

- **الحصول على الموافقة الواعية:** يجب التأكد من الحصول على موافقة من المشاركين، وإذا كان البحث يمس طلبة المدارس، فيجب الحصول على موافقة إدارة المدرسة، والمعلمين، وأولياء الأمور، مع توضيح ما الذي سيدرسه البحث ولماذا يشاركون فيه[1].

- **الحماية من الأذى:** يجب ألا تستلزم الدراسة أي أضرار نفسية أو جسمية للمشاركين فيها. ويجب حماية المستجوب من الأذى من خلال إدراك حقيقة الموضوع وعدم إخفاء الغرض الحقيقي للبحث، مع تجنب ترك آثار نفسية سلبية ناتجة عن الابتزاز العاطفي أو الضغط [2]

- **عدم الإجبار أو التضليل:** يجب ألا يتم إجبار الأفراد على القيام بسلوكات مضنية ومقززة، أو إجبارهم على المشاركة باستخدام السلطات المختلفة، بل يجب أن يتمتعوا بحرية القبول أو الرفض أو حتى الانسحاب وتعديل سلوكهم أثناء البحث[3].

- **احترام الحياة الخاصة والسرية:** لا يُسمح للباحث بالتعرف على المبحوثين بصورة تضر بسمعتهم، ويجب عليه اتخاذ كل التدابير الممكنة لضمان سرية هوية المشاركين وحياتهم[4]. كما يجب تأمين الثقة في البيانات المجمعة وعدم استعمالها إلا للأغراض البحثية التي جُمعت لها، مع توفير نظام مناسب لحماية هذه البيانات من الاستخدام لأهداف قد تضر بالمشاركين.

4. الركائز المتعلقة بالملكية الفكرية والأمانة العلمية

إن احترام جهود الآخرين هو جوهر الأمانة العلمية، ويتمثل ذلك في:

- **نسبة الفضل لأهله بدقة** :يجب التأكيد على الإشارة الدقيقة بحرص وأمانة لأي بحث أو مرجع يتم استخدامه[5] .ولا يجوز أخذ أو استخدام البيانات المنشورة للآخرين دون الإقرار بها، أو البيانات غير المنشورة دون التصريح والإقرار معاً.

- **شكر الداعمين والمساهمين** :يجب تقديم الشكر لجميع المساعدات التي تلقاها الباحث (سواء كانت مساعدة مالية أو في المحتوى والكتابة)، مع أخذ الأعراف العلمية في الاعتبار عند كتابة أسماء المؤلفين

---

[1] ألن أجلاثورن، مرجع سابق، ص10.

[2] فايز جمعه صالح النجار، وآخرون، 2009، ص48.

[3] نفس المرجع، ص 48.

[4] موريس أنجلس، مرجع سابق، ص.88.89 .

[5] [5] فايز جمعه صالح النجار، وآخرون، 2009، ص48.

المشاركين وترتيبهم حسب إسهامهم الجوهري في العمل[1] .كما يجب الاعتراف بالمساهمات الموضوعية لجميع المشاركين سواء كانوا زملاء أو طلاباً.

- **حماية أفكار التقييم العلمي** :يُحظر على الباحث استخدام كتابات أو معلومات أو مفاهيم أو أفكار غير منشورة تخص الآخرين والتي قد يراها كنتيجة لبعض العمليات مثل "مراجعة الأقران" دون إذن المؤلف الأصلي[2].

يتضح لنا جلياً أن المعرفة العلمية لا تكتسب قيمتها من دقة المنهجية وحسب، بل من صرامة "الضمير الأخلاقي" للباحث. إن احترام المشاركين، وتأمين خصوصياتهم، والشفافية في جمع البيانات، والأمانة المطلقة في عرض النتائج ونسبتها لأصحابها، هي الأركان الحقيقية التي تضمن أن يكون العلم قوة دافعة لبناء المجتمع، لا معولاً للهدم أو التضليل.

II. السرقة العلمية وأبعادها الأكاديمية

يُعد البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطور المجتمعات وبناء المعرفة الإنسانية المتراكمة. وتعتمد هذه العملية المعرفية بشكل جوهري على "الأمانة العلمية" التي تضمن نسبة الفضل لأهله وحماية حقوق الملكية الفكرية. وفي المقابل، تبرز "السرقة العلمية" أو "الانتحال الأكاديمي" كواحدة من أخطر الآفات التي تهدد نزاهة البحث العلمي ومصداقيته، وتعتبرها المؤسسات الأكاديمية عملاً يخل بالشرف والأمانة ويستوجب عقوبات صارمة.

1. التحديد المفاهيمي للسرقة العلمية

تتعدد التعريفات التي تناولت السرقة العلمية لتشمل الجوانب الأكاديمية والقانونية:

- **من المنظور الأكاديمي**: السرقة العلمية أو الانتحال هي أي شكل من أشكال النقل غير القانوني، وتعني أن تأخذ عمل شخص آخر وتدعي أنه عملك، وهو عمل خاطئ سواء كان متعمداً أو غير

[1] ألن أجلاثورن، مرجع سابق، ص15.

[2] أنول باتشيرجي مرجع سابق، ص396.

متعمد [1]. وتعرفها جامعة "كورنيل" بأنها استخدام كلمات وأفكار الآخرين على أنها أفكار الباحث دون الإشارة إلى ملكية أصحابها الأصليين [2].

- **من المنظور القانوني والمؤسسي:** تُعتبر سرقة علمية كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو أي شخص يشارك في فعل تزوير ثابت للنتائج، أو غش في الأعمال العلمية [3].

الخلاصة أن السرقة العلمية هي استيلاء غير مشروع على الجهد الفكري للغير ونسبته للذات، وهي تجاوز أخلاقي وقانوني يخل بمبادئ الأمانة العلمية.

2. أشكال ومظاهر السرقة العلمية (وفقاً للمادة 3 من القرار 1082)

وسع القانون الجزائري من دائرة الأفعال التي تندرج تحت طائلة السرقة العلمية لتشمل الجوانب المباشرة وغير المباشرة، وحددها القرار (1082) تفصيلياً في الممارسات التالية:

أ. **الاقتباس غير الموثق** :اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو مواقع إلكترونية، أو إعادة صياغتها دون ذكر مصادرها وأصحابها الأصليين.

ب. **السطو المدمج والبيانات** :اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين (علامتي تنصيص) ودون ذكر مصدرها، بالإضافة إلى استعمال معطيات خاصة، أو برهان، أو استدلال معين دون الإشارة لأصحابه.

ت. **سرقة المخططات والصور** :استعمال إنتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية في نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها.

ث. **السرقة عبر الترجمة** :الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستخدمها الطالب أو الباحث بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر الأصلي.

---

[1] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (عمادة التقويم والجودة)، **السرقة العلمية.. ما هي؟ وكيف أتجنبها؟**، سلسلة دعم التعليم والتعلم في الجامعة (٨)، الرياض، ١٤٣٣هـ، ص8.

[2] منظمة المجتمع العلمي العربي، **الانتحال العلمي**، إضاءات (إصدار خاص)، الدوحة، ص 11.

[3] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الجزائر)، **قرار رقم 1082** مؤرخ في 27 ديسمبر 2020 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، ص 1.

ج. **الاستغلال الأكاديمي والابتزاز** :ويأخذ أشكالاً مؤسفة بيّنها القانون بصرامة، منها:

- قيام الأستاذ الباحث أو أي شخص آخر بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في إعداده .وهو ما يُعرف بالابتزاز العلمي لاستغلال المنصب أو الدرجة[1].
- قيام الباحث الرئيسي بإدراج اسم باحث آخر لم يشارك في إنجاز العمل استناداً لسمعته العلمية .
- قيام الأستاذ الباحث بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث أو إنجاز كتاب شخصي.
- استعمال أعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية والدولية، أو لنشر مقالات علمية باسم الأستاذ .

1. الدوافع والأسباب الكامنة وراء آفة السرقة العلمية

إن ظاهرة "السرقة العلمية" أو "الانتحال الأكاديمي" لا تنشأ من فراغ، بل هي نتاج تفاعل معقد لمجموعة من العوامل والظروف التي تحيط بالباحث أو الطالب. ورغم أن المؤسسات الأكاديمية تعتبر الانتحال عملاً خاطئاً وغير مقبول سواء كان متعمداً أو غير متعمد ، إلا أن فهم الأسباب الجذرية التي تدفع الأفراد لممارسة هذا السلوك يُعد الخطوة الأولى والأساسية لعلاج هذه الآفة ووضع استراتيجيات وقائية فعالة.

- **القصور المعرفي والمنهجي** :وينتج عن جهل الطالب بمفهوم الانتحال وقواعد التوثيق العلمي، بالإضافة إلى ضعف مهاراته في البحث وإعادة الصياغة اللغوية بأسلوبه الخاص.
- **التسهيلات التقنية والمفاهيم الخاطئة** :ساهمت وفرة المعلومات الرقمية وسهولة الوصول إليها في انتشار الظاهرة، مع وجود اعتقاد خاطئ بأن المحتوى الإلكتروني متاح للجميع دون قيود ملكية، أو استغلال ضعف الرقابة.
- **الضغوط الأكاديمية وضيق الوقت** :يمثل تراكم المقررات الدراسية وكثرة التكليفات في فترات زمنية وجيزة ضغطاً يدفع الطالب للجوء للسرقة كحل سريع لتجاوز المهام المطلوبة.

[1] إبراهيم بختي، مرجع سابق، ص21.

- **الدوافع النفسية والاجتماعية** :وتتجلى في الرغبة في حصد الدرجات المرتفعة بأي ثمن، والخوف من الفشل الأكاديمي، وسعي الطالب لتحسين صورته وإثبات ذاته أمام المجتمع الأكاديمي.

على الرغم من تنوع واختلاف الأسباب التي تدفع الطلاب والباحثين للانتحال – سواء كانت ضغوطاً زمنية، أو ضعفاً مهارياً، أو رغبة في الكمال الزائف – إلا أن القاعدة الأكاديمية الصارمة تؤكد أن كل هذه الأعذار غير مقبولة بتاتاً .

3. الإجراءات التأديبية والعقوبات الصارمة

لم يكتفِ المشرع الجزائري بتوصيف السرقة العلمية، بل وضع إجراءات رادعة وعقوبات قاسية لحماية النزاهة العلمية: [1]

- **التجريد من اللقب الأكاديمي وإبطال المناقشة** :ينص القانون صراحة على أن كل تصرف يشكل سرقة علمية، يعرّض صاحبه إلى إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه. وهذا ينطبق على مذكرات التخرج، الماجستير، الدكتوراه، والتأهيل الجامعي، حتى وإن تم اكتشاف السرقة بعد المناقشة.
- **المسؤولية المشتركة للمشرف** :يُحمل التشريع الجزائري المشرف مسؤولية كبرى، حيث تبقى مسؤولية المشرف على الأطروحة قائمة في حال ثبوت الغش، ويتعرض بدوره للمساءلة والعقوبات المنصوص عليها في التنظيم المعمول به.
- **المقاضاة وحقوق المؤلف** :يحق لكل جهة متضررة من فعل ثابت للسرقة العلمية مقاضاة أصحابه طبقاً لأحكام حقوق المؤلف والحقوق المجاورة (القرار 1082 للوقاية من السرقة العلمية، ص 5 / المادة 30) .وقد يؤدي ذلك لتعويضات مالية للجهات الممولة للبحث إذا تسببت النتائج المغشوشة في أضرار مالية أو تجارية.

4. تدابير الوقاية والتحسيس من السرقة العلمية

ألزمت التشريعات الأكاديمية، وعلى رأسها التشريع الجزائري، مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي باتخاذ تدابير تحسيسية وتوعوية صارمة للوقاية من السرقة العلمية، وتتمثل هذه التدابير في:

[1] إبراهيم بختي، مرجع سابق ، ص22.

- **التدريب والتوعية المستمرة** :تنظيم دورات تدريبية لفائدة الطلبة واالباحثين حول قواعد التوثيق العلمي وكيفية تجنب السرقة العلمية. إلى جانب تنظيم ندوات وأيام دراسية مخصصة لهذا الغرض.

- **الإدراج في المناهج التعليمية** :إدراج مادة "أخلاقيات البحث العلمي والتوثيق" في كل أطوار التكوين العالي كجزء أساسي من المنهج الدراسي.

- **إصدار الأدلة الإرشادية** :إعداد أدلة إعلامية وتدعيمية تشرح مناهج التوثيق السليم وتوضح سبل تجنب السرقة العلمية.

- **التعهد بالنزاهة (الميثاق الأخلاقي)** :إدراج عبارة التعهد بالالتزام بالنزاهة العلمية، والتذكير بالإجراءات القانونية المترتبة على الغش، في بطاقة الطالب وطيلة مساره الجامعي .ويتعين على كل طالب أو باحث إمضاء التزام بالنزاهة العلمية يُودع لدى المصالح الإدارية عند تسجيل موضوع البحث أو الأطروحة.

5. التدابير التنظيمية والرقابية

إلى جانب التوعية، وضعت اللوائح تدابير تنظيمية ورقابية لسد الثغرات المنهجية المؤدية إلى السطو[1]:

- **التأطير الدقيق للمواضيع** :احترام تخصص كل أستاذ باحث عند تكليفه بالإشراف لضمان المتابعة الجيدة .واختيار مواضيع مذكرات التخرج والأطروحات استناداً إلى قاعدة بيانات بعناوين المواضيع التي تم تناولها من قبل، من أجل تجنب عمليات النقل من الإنترنت والسرقة العلمية.

- **التأسيس لقواعد البيانات** :تأسيس قاعدة بيانات رقمية شاملة لكل الأعمال المنجزة من قبل الطلبة والباحثين، تشمل أطروحات ومذكرات التخرج، والمطبوعات البيداغوجية، لتسهيل عمليات الرقابة .

- **استخدام التكنولوجيا الكاشفة (برامج الفحص)** :إلزام المؤسسات بشراء حقوق استعمال برمجيات معلوماتية كاشفة للسرقات العلمية (باللغة العربية واللغات الأجنبية)، أو استعمال البرمجيات المجانية

المتوفرة في شبكة الإنترنت .ومن أشهر هذه البرامج العالمية موقع (iThenticate) الذي يعتمد عليه الباحثون والناشرون لفحص الأعمال قبل النشر [1].

6. استراتيجيات الوقاية الذاتية للباحث

لا يعد الجهل بقواعد التوثيق عذراً مقبولاً لوقوع الباحث في الانتحال .. ولتجنب ذلك، يجب على الطالب اتباع الاستراتيجيات العملية التالية:

- **الشفافية وطلب التوجيه المبكر** :يُنصح الطالب بأن يطلب من أستاذه في وقت مبكر مناقشة الإجراءات السليمة لتوثيق المراجع، ومناقشة موضوع السرقة العلمية للتعرف على اللوائح والعقوبات الخاصة بالجامعة.

- **التنظيم الصارم للمصادر (سجل البحث)** :يجب على الباحث الاحتفاظ بسجل متكامل طيلة عملية البحث لتدوين يومياته[2]. وإذا نقل معلومات من الإنترنت، فعليه أن ينسخ عناوين المواقع على الفور ويحتفظ بها في سجل خاص قبل أن يفقدها، ليعرف دائماً من أين حصل على المعلومة[3].

- **الدقة في تدوين الملحوظات** :أثناء جمع المادة، يجب الاحتفاظ بالملحوظات بدقة، واستخدام "عالمات الاقتباس" لتمييز النصوص المأخوذة حرفياً عن أفكار الباحث الشخصية، مع كتابة اسم المؤلف ومصدر النشر فوراً .

- **الإشارة المرجعية الشاملة (التوثيق المستمر)** :يجب على الباحث أن يشير إلى المرجع في كل مرة يستخدم فيها مفهوماً، أو فكرة، أو جداول، أو إحصائيات، أو رسوماً بيانية لكاتب آخر، حتى ولو أعاد صياغتها بأسلوبه الخاص .

- **إتقان مهارات الصياغة (الاقتباس والتخليص)** :تتحدد استراتيجيات تجنب الانتحال في ثلاثة أمور أساسية: إعادة الصياغة السليمة (باستخدام كلمات الباحث الخاصة مع التوثيق)، واستخدام علامات الاقتباس للنقل المباشر، وتدوين الملاحظات بحذر[4].

---

[1] منظمة المجتمع العلمي العربي، مرجع سابق، ص 210.

[2] ألن أجلاثورن، مرجع سابق، ص86.

[3] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (عمادة التقويم والجودة)، مرجع سابق، ص67.

[4] منظمة المجتمع العلمي العربي، مرجع سابق، ص209.

- **الفحص الذاتي للعمل** :قبل تسليم البحث، يُنصح الباحث باستخدام مدقق السرقة العلمية للتأكد من أن عمله خالٍ من النقل غير الموثق، خصوصاً إذا نسي مصدراً أو اختلطت عليه أوراقه.

إن السرقة العلمية بكافة أشكالها ومستوياتها تعتبر تعدياً صارخاً على القيم الأكاديمية. ولا يعفى الباحث من المسؤولية بحجة الجهل بطرق التوثيق، أو ضيق الوقت، أو تشارك المهام. فالباحث الناجح هو الذي يمتلك عادات تنظيمية دقيقة في تدوين ملاحظاته وحفظ روابط مصادره، محترماً جهود العقول التي سبقته، ومدركاً أن التوثيق السليم ليس تقليلاً من شأن بحثه، بل هو الدليل الأكبر على سعة اطلاعه ورصانة عمله.

المحور (03) : مناهج البحث العلمي

إن غياب المنهج من شأنه أن يحول أي جهد بشري إلى مجرد فوضى وتخبط؛ فالممارسة البحثية لا تُعد ترفاً نظرياً، بل هي الركيزة الأساسية لبناء العقول والأبحاث على أسس متينة .ولا يتحقق مسار البحث العلمي الناجح إلا بتضافر شقين أساسيين :عقل منطقي يرفض العشوائية ويبحث عن الحقائق، ومهارة بنائية قادرة على صياغة هذه الحقائق في قالب محكم عبر الالتزام بالمنهجية العلمية وخطواتها المترابطة.

وحتى تتحول المعرفة الإنسانية الواسعة إلى "علم" دقيق، لا بد أن تخضع لضوابط البحث والمنهج . فالبحث العلمي في جوهره هو أسلوب منظم للتفكير يعتمد على الملاحظة والبيانات، ويرفض الركون إلى الطرق غير العلمية المستندة إلى مجرد الخبرة العابرة أو السلطة .وتتجلى غايته الكبرى في تنمية المعرفة، وتوسيع مدارك الإنسان للتكيف مع بيئته والسيطرة عليها، فضلاً عن ابتكار وسائل ناجعة لحل المشكلات في كافة المجالات المعرفية والمهنية والاقتصادية .

وانطلاقاً من هذه الأهمية البالغة، تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم إطار شامل ومتكامل حول مناهج البحث العلمي .

مفاهيم متعلقة بمناهج البحث العلمي

لا يمكن لباحث أن يشرع في دراسة ظاهرة ما وهو لا يمتلك تعريفاً دقيقاً للأدوات التي يستخدمها. ان المعرفة الإنسانية واسعة ولكي تتحول المعرفة إلى علم، يجب أن تخضع للبحث، ولكي يكون البحث دقيقاً يجب أن يسير وفق منهج.

1. مفهوم المنهج والمنهجية

انطلاقا لابد التمييز بين المنهج كمفهوم والمنهجية. فيعرف المنهج في اللغة :بأنه الطريق الواضح البيّن، ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾، كما يُطلق على الطريق أو المسلك عموماً [1].

أما اصطلاحا فتعددت تعريفاته، والتي جاءت ترجمة للكلمة الأجنبية(Method) ، وتعني في مجملها "الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث أو العالم إلى نتائجه"[2] .ومن أبرز التعريفات الاصطلاحية :

[1] ليندة لطاد، وآخرون، مرجع سابق، ص13.

[2] محمد عبد السلام، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، مكتبة نور، 2020، ص9.

- هو "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة المهيمنة على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1] .
- هو "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف".[2]
- "مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات المنهجية التي يستعين بها الباحث"، أو بعبارة أخرى "نسق من القواعد الواضحة والإجراءات التي يستند إليها الباحث في سبيل الوصول إلى نتائج علمية"[3] .

ب– مفهوم المنهجية: المنهجية هي مفهوم أوسع وأشمل من المنهج، وتُعد الإطار الفكري والإجرائي الذي يوجه البحث، وقد وردت لها عدة تعريفات في المصادر:

- تُعرّف المنهجية بأنها "الدراسة المنطقية لقواعد وطرق العلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم الأخرى"، وهي تبحث في تركيب المناهج، وتصنيفها، والعناصر التي تتكون منها، وحدود إمكانية استخدامها [4].
- يُعرّفها المفكر محمد بدوي بأنها "علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت"، وتفيد معنى ترتيب وتبويب المادة المعرفية وفق أحكام مضبوطة [5].
- تُعرّف بأنها "مجموع المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث وترشد الطريقة العلمية"[6]. وهي أيضاً "مجموعة الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة فرضية أو نظرية معينة"[7].

كخلاصة نجد أن المنهج هو بمثابة الأداة أو الخطوات التنفيذية التي يطبقها الباحث للوصول إلى الحقيقة، بينما المنهجيةهي العلم الأشمل الذي يدرس تلك المناهج، ويوجه الباحث لكيفية اختيارها واستخدام أدواتها وتقنياتها بشكل منطقي ومنظم لخدمة أهداف بحثه.

---

[1] أسماء عبد المطلب بني يونس، مرجع سابق، ص11.
[2] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص98.
[3] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص10.
[4] ليندة لطاد، وآخرون، مرجع سابق، ص. 13،14 .
[5] ليندة لطاد، وآخرون، مرجع سابق، ص12.
[6] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص98.
[7] ليندة لطاد، وآخرون، مرجع سابق، ص12.

2. خصائص مناهج البحث العلمي

يحظى المنهج العلمي بأهمية بالغة في تطور المجتمعات، فهو ليس مجرد محاولة عشوائية، بل هو طريق منظم له خصائصه. وتتلخص هذه الخصائص جوهرياً في الآتي:

- **التنظيم والمنهجية** :البحث العلمي هو "محاولة منظمة تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً ولا تعتمد على الطرق غير العلمية مثل الخبرة والسلطة"[1].
- **المنطقية والموضوعية** :يعتمد المنهج العلمي على طائفة من القواعد العامة التي "تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة" مبتعداً عن التحيز والأهواء الشخصية [2].
- **الغاية النفعية والتوسعية** :يهدف المنهج العلمي إلى نمو المعرفة الإنسانية، وزيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان للسيطرة على بيئته، وإيجاد تفسيرات لظواهر اجتماعية أو توضيح حقائق لم تُفهم بصورة واقعية[3].

3. خطوات المنهج العلمي (الإجراءات التنفيذية)

يمر البحث العلمي بسلسلة من الخطوات المنطقية المتسلسلة والمترابطة، على النحو الآتي:

- **الشعور بالمشكلة وتحديدها** :تبدأ أولى خطوات الإجراءات العلمية باختيار المشكلة وتحديدها بدقة، حيث يطرح الباحث تساؤلات جوهرية حول الظاهرة المراد دراستها لكي يجمع البيانات بموجبها [4]
- **مراجعة الأدبيات (الدراسات السابقة)** :وهي خطوة أساسية لمعرفة ما توصل إليه الآخرون، وتحديد الفجوة البحثية، وتُعد الركن الثاني في النمط التنظيمي المتعارف عليه في أغلب الدراسات الكمية [5].

---

[1] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، **أساسيات البحث العلمي**، دار سطور عربية للنشر والتوزيع ، جدة، ١٤٤٠هـ، ص4.

[2] منظمة المجتمع العلمي العربي،مرجع سابق، ص5.

[3] فايز جمعه صالح النجار؛ مرجع سابق، ص 5.

[4] عامر إبراهيم قنديلجي، وآخرون،مرجع سابق، ص79.

[5] ألن أجلاثورن، مرجع سابق، ص132 .

- **صياغة الفروض وتحديد المتغيرات** :لابد أن يتضمن البحث أهدافاً واضحة ومجموعة أسئلة أو فرضيات تمثل حلولاً مبدئية للمشكلة [1]ويتطلب ذلك تحديد المتغيرات بدقة (المتغير المستقل والمتغير التابع).
- **تصميم البحث واختيار المنهجية** :وفي هذه المرحلة يتم حسم منهجية البحث (وصفي، تجريبي، تاريخي.. إلخ)، وتحديد الإجراءات التي سيتم اتباعها، واختيار مجتمع وعينة الدراسة [2].
- **جمع البيانات والمعلومات** :استخدام أدوات البحث المناسبة (كالملاحظة، الاستبيان، والمقابلة) للنزول إلى الميدان أو المصادر المكتبية لجمع المادة العلمية اللازمة [3].
- **تحليل البيانات واختبار الفرضيات** :يقوم الباحث في هذه المرحلة بـ تحليل وتفسير البيانات التي تم الحصول عليها، إذ يحاول الوصول إلى إثبات أو دحض الفرضية البحثية بصورة أولية. وتتضمن هذه العملية تصنيف وترميز المعلومات للوصول إلى نتائج دقيقة.
- **عرض البيانات** :لا يكتفي الباحث بالتحليل، بل يجب أن تُعرض البيانات المجمعة بصيغ مختلفة من الأشكال والمخططات الإحصائية تبعاً لطبيعة البيانات، إما بطريقة إنشائية، أو رسوم بيانية، أو جداول إحصائي.
- **استخلاص النتائج والتوصيات** :وهي المحطة التي يتم فيها تثبيت النتائج التي تم التوصل إليها، وربطها بالإطار النظري الذي تعرض له الباحث، وبيان مدى اتفاق واختلاف النتائج التي توصل إليها مع نتائج الدراسات السابقة، ثم تقديم توصيات عملية مناسبة.
- الكتابة النهائية للبحث **وتوثيق المراجع** :تُختتم الخطوات بالكتابة النهائية للبحث للبحث وفق المنهج العلمي الصحيح، مع إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية، واعترافاً بجهد الآخرين وحقوقهم من خلال قائمة مراجع دقيقة [4]

---

[1] فايز جمعه صالح النجار؛ مرجع سابق، ص5

[2] ألن أجلاثورن، مرجع سابق، ص132 .

[3] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص.114،115 .

[4] فايز جمعه صالح النجار؛ مرجع سابق، ص20.

كخلاصة فبعد أن ميزنا بين (المنهج، والمنهجية)، فقد فهمنا أن المنهج هو الذي يهيمن على سير العقل *بإتباع قواعد تحليلية صارمة* ؛ *و يجمح السرد العاطفي وانحياز الأراء الشخصية عبر جميع مراحل انجاز البحث العلمي.*

I. المنهج التاريخي

إن المنهج التاريخي هو الأداة الوحيدة التي تسمح لنا باستنطاق الماضي لفهم الحاضر. فالباحث التاريخي يشبه المحقق الجنائي؛ يبحث في مسرح جريمة وقعت منذ قرون.

1. ماهية المنهج التاريخي

لكي نفهم كيف يعمل هذا المنهج، سنتجه للمقارنة بين زاويتين مختلفتين تناولت تعريفه:

- ينظر للمنهج من زاوية الخطوات العملية للباحث، فتعرفه بأنه : "مجموعة من الإجراءات تتضمن جمع ومعالجة البيانات عن الأحداث الماضية، وذلك بصورة علمية ومنظمة بهدف اختبار فروض أو الإجابة على تساؤلات تتصل بأبعاد تلك الأحداث"[1].
- تركز الزاوية الاخرى على الجوهر النقدي، فيعرف بأنه : " هو منهج بحث علمي يقوم بالبحث والكشف في الحقائق التاريخية من خلال التحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية بعد التدقيق في صحة معلوماتها".[2]

كتيجة لمقارنة نستنتج أن الزاوية الاولى ركزت على الهيكل (كيف نجمع البيانات لاختبار فرضية)، بينما ركزت وجهة النظر الاخرى على الروح النقدية للمنهج، فلا يكفي جمع الوثائق، بل يجب التدقيق في صحتها وتحليلها لاكتشاف الحقيقة.

[1] أسماء عبد المطلب بني يونس ، مرجع سابق، ص34.
[2] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص154.

2. أدوات الباحث التاريخي

بما أن الظاهرة قد انتهت، فكيف يدرسها الباحث؟ يصنف المنهجيون مصادر التاريخ إلى نوعين[1]:

أ. **المصادر الأولية:** وهي الكنز الحقيقي للباحث، فهي المخرجات الأصلية التي صنعها أو وضعها الإنسان في زمان الظاهرة، ومن أمثلتها :الوثائق، والرسائل والمذكرات، والمعاهدات والسجلات.

ب. **المصادر الثانوية** : وهي الدراسات التي كتبت لاحقاً عن الحدث. والقاعدة المنهجية الصارمة هنا هي أنه يجب على الباحث الرجوع إلى المصادر الأصلية والاستغناء بها ما أمكن عن المصادر الثانوية، ولا يلجأ للثانوية إلا لإتمام نقص لا توفره المصادر الأولية.

3. خطوات المنهج التاريخي

تتألف خطوات تطبيق المنهج التاريخي من مجموعة من المراحل المتسلسلة والمتداخلة التي تهدف إلى إعادة بناء الماضي بطريقة علمية دقيقة. يمكن تفصيل هذه الخطوات كما يلي:

أ. **الخطوة الأولى: الشعور بالمشكلة وتحديدها** تبدأ عملية البحث باختيار مشكلة تتميز بصفة الاستمرار والدوام النسبي لتمكين الباحث من تعقبها وتتبع مراحل تطورها .ويجب أن تصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وجامعة مانعة، مع مراعاة البعد المكاني والزماني للمشكلة[2] .

ب. **الخطوة الثانية: إعداد فرضيات البحث** لا بد للباحث من تحديد فرضية أو عدة فرضيات كي يستطيع إنجاز بحثه بشكل عام وتوجيه مسار دراسته[3] .

ت. **الخطوة الثالثة: جمع وحصر الوثائق والمادة التاريخية** بعد تحديد المشكلة، يقوم الباحث بحصر وجمع كافة البيانات والمعلومات والمصادر والآثار المتصلة بموضوع بحثه. وتنقسم هذه المصادر إلى نوعين رئيسيين:

---

[1] أسماء عبد المطلب بني يونس ، مرجع سابق، ص 35.

[2] *محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص42.*

[3] كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، 2016، ص 58.

مصادر أولية (مثل الوثائق والسجلات والمخطوطات وشهود العيان)، ومصادر ثانوية (مثل الدراسات والكتب التي كُتبت لاحقاً)[1]

ث. **الخطوة الرابعة: تحليل المصادر ونقدها** نظراً لأن الوثائق التاريخية قديمة وقد تكون عرضة للتحريف أو التزوير، لا يقبلها الباحث كحقائق مسلم بها، بل يُخضعها لعملية تقييم علمي دقيق للتأكد من صحتها وأصالتها .وتتم هذه العملية عبر مستويين رئيسيين:

- **النقد الخارجي** :ويهدف إلى إثبات أصالة الوثيقة من حيث الشكل، ومعرفة كاتبها، ومطابقة لغتها للعصر الذي تُنسب إليه.
- **النقد الداخلي (الباطني)** :ويهدف إلى التأكد من مصداقية المحتوى، وفهم المعاني الحقيقية التي تحتويها الوثيقة، والتحقق من أمانة المؤلف ودوافعه.[2]

ج. **الخطوة الخامسة: عملية التركيب والتفسير** وهي مرحلة صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة التاريخية؛ فبعد القيام بعمليتي الجمع والنقد، يكون الباحث قد تحصل على المعلومات التي تمكنه من استخراج الحقائق وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية[3] .

ح. **الخطوة السادسة: استخلاص النتائج و الكتابة النهائية للبحث** وهي المرحلة الأخيرة التي يقوم فيها الباحث بالكتابة النهائية للبحث ملتزماً بمواصفات البحث العلمي السليمة من حيث الصياغة، التوثيق، والتنظيم، ليعرض نتائجه التي توصل إليها [4].

خلاصة القول أن المنهج التاريخي هو المنهج الذي يقوم بإحياء الماضي علمياً، من خلال التنقيب في المصادر الأولية، ووضعها تحت مجهر "النقد الداخلي والخارجي" لتنقية الحقائق من أهواء كتابها.

---

[1] *محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص 43.*

[2] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص105.

[3] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص. 154-161.

[4] *محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص 45.*

II. المنهج الوصفي

إذا كان المنهج التاريخي يدرس "ما كان"، والمنهج التجريبي يدرس "ما يمكن أن يكون" عبر التدخل، فإن المنهج الوصفي هو سيد الموقف في دراسة "ما هو كائن الآن". وهو الأكثر شيوعاً في العلوم الاقتصادية.

1. ماهية المنهج الوصفي

يقع البعض في خطأ الاعتقاد بأن المنهج الوصفي هو مجرد سرد إنشائي لظاهرة ما. انطلاقا من هذا سنقارن بين زاويتين تناولت هذا المنهج:

- يعرف بأنه المنهج الذي "يهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث وأشياء معينة وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع"[1].
- ينظر له توصيف الظاهرة التي يدرسها، ويصف الفروق والاختلافات، والأهم من ذلك أنه وبعد أن ينتهي من الوصف يبدأ بتفسير البيانات لمعرفة طبيعة المتغيرات التي تزامنت مع الظاهرة[2].

كنتيجة للمقارنة نستنتج أن زاوية ركزت على أمانة النقل والتصوير، بينما تؤكد الاخرى على أن التصوير وحده لا يكفي دون تفسير وتحليل بل يربط المتغيرات ببعضها. فالمنهج الوصفي ليس صورة فوتوغرافية صامتة، بل هو تشريح لواقع الظاهرة.

4. خطوات المنهج الوصفي

يمكن تفصيل خطوات المنهج الوصفي بشكل متسلسل ودقيق على النحو الآتي: [3]

أ. **الخطوة الأولى: الشعور بالمشكلة وتحديدها وصياغتها** تبدأ الخطوات بـ الشعور بمشكلة البحث وجمع البيانات والمعلومات التي تساعد على تحديدها. بعد ذلك يقوم الباحث بـ تحديد مشكلة البحث المراد دراستها وصياغتها على شكل سؤال محدد أو أكثر.

---

[1] سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص 71.

[2] أسماء عبد المطلب بني يونس ، مرجع سابق، ص 56.

[3] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص.166،167.

ب. **الخطوة الثانية: وضع الأهداف وصياغة الفروض** بعد صياغة التساؤلات، ينتقل الباحث إلى مرحلة وضع الأهداف المجتمع أو الفروض كحلول مبدئية لمشكلة البحث للوصول إلى ما هو مطلوب.

ت. **الخطوة الثالثة: اختيار عينة الدراسة** لكي يتمكن الباحث من جمع معلوماته، يجب عليه اختيار العينة الممثلة لمجتمع البحث التي ستجري عليها الدراسة، وتوضيح حجم العينة وأسلوب اختبارها.

ث. **الخطوة الرابعة: تحديد أدوات جمع البيانات والتأكد من صدقها وثباتها** يتعين على الباحث تحديد أدوات البحث المناسبة في الحصول على البيانات والمعلومات. مثل المقابلة، والاستبيان، والملاحظة .

ج. **الخطوة الخامسة: التنفيذ الميداني وجمع البيانات** وهي الخطوة العملية التي يتم فيها تطبيق الأدوات بإجراءات دقيقة منظمة وواضحة لجمع البيانات والمعلومات، من المصادر المختلفة وبالأساليب التي تم تحديدها مسبقاً .

ح. **الخطوة السادسة: تنظيم البيانات وتحليلها وتفسيرها** بعد جمع البيانات الخام، يبدأ الباحث في تحليل البيانات التي تم جمعها وتنظيمها وتبويبها وتكميمها واستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة .تليها مرحلة التفسير، والتي يؤكد المنهجيون فيها على ضرورة الرجوع إلى أدبيات الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف.

خ. **الخطوة السابعة: استخلاص النتائج ووضع التوصيات** وهي المرحلة التتويجية للبحث، وتتمثل في تحليل النتائج وجدولتها وتنظيمها وتصنيفها وعرضها وتفسيرها، ثم استخلاص الاستنتاجات لغرض تعميمها، وختاماً وضع وصياغة التوصيات والمقترحات.

5. أساليب المنهج الوصفي

المنهج الوصفي هو مظلة واسعة تندرج تحتها عدة أساليب فرعية، يختار الباحث منها ما يناسب طبيعة بياناته:

أ. **أسلوب تحليل المحتوى / المضمون** : هو أسلوب يعتمد على التفكيك الكمي والكيفي للنصوص، ويعرف بأنه : " أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة"[1] .

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص61.

ب. **أسلوب الدراسات السببية المقارنة** :يقرر المنهجيون أن هذا الأسلوب يتجاوز الوصف البسيط للبحث عن الأسباب، حيث يعتبر هذا النوع من أرقى الدراسات الوصفية، فبينما تكشف الدراسات الوصفية في معظمها عن ماهية الظاهرة، يسعى هذا الأسلوب لإيجاد العلاقة بين متغيرين وتفسيرها[1].

ت. **أسلوب المسح ودراسة الحالة** :يعتمد المسح على دراسة مجتمع واسع (مثل قياس اتجاهات الطلبة)، بينما تركز دراسة الحالة على التعمق الشديد في وحدة دراسية واحدة (فرد/ مؤسسة) لفهم ظروفها الخاصة[2].

كخلاصة فالمنهج الوصفي هو المنهج الذي يفكك الظاهرة الحالية، يصفها بدقة، ويحلل أرقامها، محاولاً تفسير أسبابها دون التدخل في صنعها .

III. المنهج التجريبي

هو أدق المناهج العلمية وأكثرها صرامة، وفيه يخلع الباحث ثوب المراقب المحايد ليرتدي ثوب "المتَدَخِّل الصارم فيعدّل، ويتحكم ليرى النتيجة بأم عينه.

1. ماهية المنهج التجريبي

لكي ندرك طبيعة هذا المنهج، سنتناول زاويتين مختلفتين في تعريفه:

- ينظر إلى هذا المنهج من زاوية ما يسعى الباحث لاكتشافه، فيشار إلى أنه استُخدم في الأصل في العلوم الطبيعية، وأن معظمه "قد قصد منها إيجاد العلاقة بين السبب والنتيجة"[3] .
- يعرف بأنه المنهج الذي "يتضمن تعديلاً مقصوداً ومضبوطاً للشروط المحددة لظاهرة ما"[4]

كنتيجة للمقارنة نستنتج أن الزاوية الاولى يحدد لنا الهدف وهو كشف علاقة السبب بالنتيجة، بينما تخبرنا الزاوية الاخرى بـ الوسيلة لتحقيق ذلك، وهي عبر التعديل المقصود والمضبوط لبيئة الظاهرة.

---

[1] كمال دشلي، مرجع سابق، ص114.

[2] عامر إبراهيم قنديلجي، وآخرون، مرجع سابق، ص81.

[3] ألن أجلاثورن، مرجع سابق، ص101.

[4]) عبد الرشيد عبد العزيز حافظ وآخرون،جدة،ص119.

2. أركان عمليات المنهج التجريبي

لا يمكن لأي باحث أن يقيم تجربة علمية دون أن يهندس أربعة أركان أساسية :

أ. **المتغير المستقل** : وهو "السبب"؛ أي العامل الذي يتدخل به الباحث ويقوم بتغييره.

ب. **المتغير التابع** : وهو "النتيجة"؛ أي الأثر الذي يقع استجابةً للمتغير المستقل.

ت. **المجموعة التجريبية**: وهي مجموعة العينة التي يطبق عليها الباحث (المتغير المستقل) ليرى أثره.

ث. **المجموعة الضابطة**: وهي العينة التي يتم عزلها تماماً، بحيث يتم إبعاد المتغير المستقل عنها لكي تقارن بها المجموعة التجريبية للتأكد من أن التغيير حدث بسبب التجربة وليس الصدفة.

خلاصة القول أن المنهج التجريبي هو المحك الحقيقي الذي يثبت فيه الباحث قدرته على "التحكم، والقياس، والمقارنة" لاستخراج حقيقة علمية دامغة (سبب ونتيجة) لا تقبل التخمين.

IV. المنهج الاستقرائي والاستنباطي

إن المناهج التي درسناها سابقاً (كالتاريخي والوصفي والتجريبي) تمثل ميدان العمل، أما (الاستقراء والاستنباط) فهما طريقة تفكير الباحث داخل هذا الميدان. حيث لا يمكن لباحث أن يصل إلى نتيجة دون أن يحلق بهذين الجناحين.

1. ماهية الاستقراء والاستنباط

ينظر إليهما كشطرين لعملية واحدة تسمى التفكير الاستدلالي .

- فيعرف **الاستقراء** بأنه التفكير الذي "يقوم على الاستدلال فيه من الخاص إلى العام" أي يبدأ بالجزئيات ليصل للقاعدة[1].

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص27.

- فيما يعرف **الاستنباط** : بأنه التفكير الذي "يرى أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزئيات، ويقوم هذا التفكير على الانتقال من كليات ليصل منها إلى جزئيات"[1] .

يرفض الباحثون التفرقة بينهما في الأهمية، بل يجعلاهما تاج المناهج "على اعتبار أنهما أهم مناهج البحث العلمي على الإطلاق، ويعتبر الجمع بينهما في إعداد البحوث العلمية من أهم خصائص البحث العلمي"[2].

2. خطوات المنهج الاستقرائي

يعتمد المنهج الاستقرائي على الانتقال من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام لدراسة الظواهر والوصول إلى قوانين عامة. وتتدرج خطواته في المراحل الآتية: [3] [4]

أ. **الملاحظة وجمع المعلومات** :تبدأ أولى خطوات المنهج الاستقرائي بجمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة وتحليلها علمياً لتلخيصها في ملاحظات.

ب. **وضع الفرضيات** :يقوم الباحث بطرح أفكار وتخمينات تمثل تفسيرات أو حلولاً مبدئية للمشكلة المدروسة، وتحدد هذه الفروض نوع الحقائق التي ينبغي البحث عنها، ثم يعقد الباحث مقارنة بينها ليصل إلى الفرضية الأنسب.

ت. **إجراء التجارب (التحقق من الفروض)** :من أهم الخطوات، يقوم الباحث باختبار الفرضيات باستخدام القواعد التجريبية للتحقق من صدقها أو بطلانها، والتعرف على مواطن الضعف ونقاط القوة فيها.

ث. **صياغة القانون العلمي وتكوين النظرية** :وهي المرحلة النهائية التي يتم فيها ترتيب النتائج واستخلاص القواعد العامة والقوانين التي تربط ما بين الظواهر وتوحد العلاقات بينها بناءً على ما تم إثباته.

---

[1] نفس المرجع، ص28.

[2] غازي عناية،، مرجع سابق، ص14.

[3] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص187.

[4] أسماء عبد المطلب بني يونس ، مرجع سابق، ص. 153،154.

3. خطوات المنهج الاستنباطي

على العكس من الاستقراء، يُعرف المنهج الاستنباطي بأنه دراسة تنطلق من المسلَّمات أو النظريات العامة، ثم تنتقل إلى الجُزئيات (من العام إلى الخاص). وتتحدد خطواته في الآتي[21]:

أ. **تحديد النظرية أو المُسلَّمة العامة (المقدمة المحورية)** :وفي هذه الخطوة الأولى ينطلق الباحث من قضايا أو قواعد عقلية أو نصوص ومبادئ عامة ومُسلّمات حقيقية وواقعية لا يشوبها خطأ، وينظر فيها ويفسرها بالقوانين التي تناسبها.

ب. **تحديد الجُزئيات** :وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بوضع الجُزئيات والحالات الفردية أو الفروع بناءً على القاعدة الكلية أو النظرية العامة التي انطلق منها.

ت. **الفروض والنتائج واستخلاصها** :يقوم الباحث بافتراض فروض أو أسئلة بحثية، ثم يعمل على استخلاص النتائج بإثبات مدى جودتها من خلال انتقال الحكم من "الكل" إلى "الفرع/الجزء"، معتمداً في إثبات ذلك على الرقميات التي يتم التوصل إليها عبر عينات الدراسة أو الملاحظة والتجربة

خلاصة القول أن العقل الباحث يعتمد على الاستقراء عندما يجمع البيانات المتناثرة ليبني منها نظرية أو قاعدة ، ويعتمد على الاستنباط عندما يأخذ هذه النظرية الثابتة ويطبقها على حالات فردية جديدة ليتنبأ بسلوكها.

---

[1] أسماء عبد المطلب بني يونس ، مرجع سابق، ص 135.

[2] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص191.

المحور (04) :مراحل اعداد البحث العلمي

تُعد رحلة البحث العلمي انتقالاً دقيقاً من مرحلة الغموض والتساؤلات إلى مرحلة الوضوح والنتائج الموثوقة .إن إعداد بحث علمي رصين ليس مجرد تجميع عشوائي للمعلومات أو مجرد خطوة إجرائية، بل هو هندسة منهجية متكاملة الأركان تتطلب من الباحث اتباع خطوات استراتيجية دقيقة تضمن خروج العمل بصورة تضيف جديداً وإثراءً حقيقياً للمعرفة العلمية البشرية. وعليه سنتناول بهذه المحاضرة الخطوات الجوهرية والمراحل الأساسية التي يمر بها الباحث منذ ولادة الفكرة وحتى خروج البحث إلى النور.

I. خطوة اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع البحث من أهم تحديات التي تواجه الباحث، فهذاالاختيار ليس مجرد خطوة إجرائية، بل هو القرار الاستراتيجي الأهم في الرحلة البحثية، والذي يمثل مرحلة الانتقال الفعلية من الغموض إلى الوضوح بحقل من المعرفة. و يكمن مضمون خطوات اختيار الموضوع في [1]:

1. **إختيار طبيعة الموضوع المراد إنجازه:** البدء بتحديد النوع الهيكلي للمنتج العلمي المراد إنجازه (مثل: مقال علمي، ورقة عمل، تقرير فني، مذكرة تخرج، أو أطروحة دكتوراه)، حيث أن طبيعة الوعاء تفرض منهجية محددة في الطرح والمعالجة.
2. **إختيار موضوع عام من موضوعات البحث:** اختيار حقل معرفي واسع يقع ضمن تخصص الباحث (كالتسويق مثلاً)، ثم استعراض مجموعة من القضايا البحثية داخل هذا الحقل. تلي هذه الخطوة عملية غربلة وتقييم مبدئي لهذه الموضوعات للتأكد من قابليتها للدراسة والفحص العلمي.
3. **إختيار موضوع واحد من هذه الموضوعات:** الانتقال من العموم إلى الخصوص عبر اختيار موضوع واحد محدد وصياغته في إطار مشروع بحثي متكامل. تكمن أهمية هذه الخطوة في كون البحث المبتكر نادراً ما يطرح نفسه كموضوع جاهز، بل يتطلب جهداً من الباحث في استنباطه، إلا في الحالات التي تلتزم فيها المؤسسات العلمية بمخططات بحثية أو محاور محددة مسبقاً.

---

1 ابراهيم بختي، مرجع سابق، ص5.

1. معايير الاختيار الناجح لمشكلة البحث

بعد العثور على فكرة البحث، فن الواجب إخضاعها لميزان دقيق يتكون من شقين: [1]

أ. **معايير ذاتية:** وتشمل :

- **الميل والرغبة** :يجب أن يكون لديك اهتمام الباحث وشغف بالموضوع .
- **القدرة والإمكانات** :يجب أن تسأل نفسك عن قدرة الباحث وتوافر الإمكانات المادية وكذلك توافر المعلومات اللازمة لإنجاز العمل.

ب. **معايير تتعلق بقيمة البحث:** يجب أن يكون للموضوع الفائدة العلمية للبحث وأن يتميز بمدى مساهمة البحث في تقدم المعرفة. فالبحث الذي لا يضيف جديداً هو تكرار لجهود الآخرين.

2. صياغة عنوان البحث

بعد تحديد المشكلة، نصل إلى الإخراج اللفظي لعنوان البحث، والذي يُعد العنصر الأول في خطة البحث[2]. و يشترط على الباحث أن :

أ. لا يضع عنواناً فضفاضاً، بل يجب أن يحدد متغيراته تماماً.

ب. يطرح عنوانه مبتكراً في صياغته، في أقل عدد من الكلمات الدالة دون إخلال بالمعنى.

كخلاصة إن مرحلة الاختيار هي مرحلة انتقال من الغموض إلى الوضوح. ان اختيار موضوع البحث ليس مجرد خطوة إجرائية، بل هو القرار الاستراتيجي الأهم في الرحلة البحثية. فالموضوع المحدد بدقة، والمدعوم بالمصادر والنابع من ميول حقيقي، هو الضمانة لتقديم بحث رصين يضيف جديداً و اثراءا للمعرفة.

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص68،68.

[2] محمد بن إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص 52.

II. خطوة البناء (الهندسة المنهجية للبحث)

إن مرحلة البناء هي المرحلة التي تتحول فيها الفكرة المجردة إلى هيكل علمي متماسك الأركان، حيث يقوم الباحث في هذه الخطوة بصياغة الإشكالية وصياغة الفرضيات وتحديد المنهج والأدوات، وصولاً إلى هيكلة البحث. وتتكون هذه الخطوة من أركان جوهرية، سنفصلها في الآتي: [1]

1. **صياغة مشكلة البحث** : إن البحث العلمي ينطلق دائماً من الإحساس بمشكلة، والمشكلة قد تكون موقف غامض يحتاج إلى تفسير واف وكاف2. ولكن لكي يُبنى البحث بشكل صحيح، يجب تحديد هذه المشكلة وحصرها بدقة؛ ويتم ذلك عن طريق جمع البيانات والملاحظات المرتبطة بالمشكلة.و يشترط أن تكون المشكلة قابلة للبحث: بمعنى أن تنبثق عنها فرضيات قابلة للاختبار.
2. **تحديد متغيرات البحث** : الظاهرة التي تدرسونها لا تحدث في فراغ، بل تتكون من عوامل ومؤثرات نطلق عليها المتغيرات. والمتغيرات في أي بحث علمي لا تخرج عن كونها نوعين هما متغير مستقل وهو المتغير المراد أن نتعرف على أثره ويقال عنه السبب... والمتغير التابع وهو الذي نريد أن نعرف مقدار التأثير عليه ويقال عنه النتيجة.
3. **صياغة الفرضيات** : بعد تحديد المشكلة ومتغيراتها، يضع الباحث حلولاً مؤقتة لها، وهي ما نطلق عليه الفرضيات .وتُعَرَّف بأنها توقعات أو تخمينات ذكية يقدمها الباحث ويعتقد أنها تمثل حلولاً للمشكلة، ولا يصوغها الباحث من محض خياله، وإنما في ضوء خبراته.
4. **تحديد المنهجية والأدوات** : في هذه المرحلة، يجب على الباحث تحديد المنهج (وصفي، تاريخي، تجريبي....) والأدوات المستخدمة في المعالجة (المقابلة، الإستبانة، الملاحظة...)[3] .فالمنهج العلمي ببساطة هو: مجموعة من القواعد والخطوات التي يجب أن يتبعها الباحث للوصول إلى الحقيقة. وبناءً على طبيعة المشكلة، يتم اختيار المنهج؛ فمثلاً المنهج الوصفي قد يعتمد على معلومات... للحصول على حقائق دون التدخل فيها، بينما المنهج التجريبي يتطلب التحكم في المتغيرات.

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص 23-67.

[2] عامر إبراهيم قنديلجي، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان. ص48.

[3] إبراهيم بختي،مرجع سابق، ص6.

5. **كتابة خطة البحث النهائية :** تتوج خطوة البناء بكتابة الخطة، فالبحث لا يُبنى بالنيات بل بالتوثيق؛ إن كتابة خطة البحث تمثل منهجية محددة تتمثل في مراحل معينة يجب على الباحث اتباعها من أجل كتابة خطة بحث سليمة. وهذه الخطة ستكون بمثابة الدستور الذي ستسيرون عليه، وستقدمونها للجان العلمية لتقييمها والموافقة عليها.

كخلاصة تعد مرحلة البناء الجسر الذي يربط بين الفكرة النظرية والنتائج العلمية الموثوقة. وإن دقة الباحث في تشييد هذا البناء بدءاً من إطاره النظري وصولاً إلى أدواته ومنهجيته هي التي تمنح البحث المصداقية والقوة.

III. خطوة تجميع ومراجعة الأدبيات

تُعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة بمثابة الأساس المتين الذي يُبنى عليه صرح البحث العلمي. وتُعرّف مراجعة الإنتاج الفكري بأنها كل الجهود السابقة المتمثلة في الدراسات والبحوث والكتب والمقالات التي تدور حول موضوع البحث، والتي يمكن للباحث الوصول إليها والاستفادة منها[1].

وتنبع الفلسفة العميقة لهذه المراجعة من مبدأ علمي راسخ ينص على أن المعرفة تراكمية؛ فمن الواجب على الباحث أن يبدأ من حيث انتهى العلماء أو الباحثون الآخرون، ولا يكرر ما قام به السابقون[2]. لذلك، تُعد هذه المراجعة من أولى الخطوات التي ينفذها الباحث؛ لأنها قد تكشف له مبكراً أن موضوعه لا يستحق البحث أو أنه مطروق مسبقاً[3].

1. الأهداف الاستراتيجية لمراجعة الأدبيات و الدراسات السابقة

لا تقتصر مراجعة الأدبيات على سرد ما كُتب، بل تسعى لتحقيق أهداف منهجية دقيقة، أبرزها:

---

[1] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص206.

[2] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص269.

[3] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص206.

- **مسح الحالة الراهنة وتحديد الثغرات** :تهدف المراجعة إلى الوقوف على المعرفة والمقالات الرئيسية في المجال، وتحديد ثغرات المعرفة (الفجوة البحثية) المطلوب تغطيتها[1] .

- **توسيع المدارك وتجنب التكرار** :تفيد المراجعة في زيادة معرفة الباحث بموضوع البحث وتوسيع مداركه، وتجنبه التطرق لموضوعات سبق تناولها، مما يمنع إضاعة الجهد والوقت [2].

- **تجنب الأخطاء المنهجية** :إن التعرف على الصعوبات التي واجهت الباحثين السابقين، والأخطاء التي وقعوا فيها، يقي الباحث من تكرارها.

- **تحديد الإطار الصحيح للدراسة** :تساعد المراجعة في وضع الدراسة في الإطار الصحيح والموقع المناسب بالنسبة للدراسات الأخرى، وبيان ما ستضيفه للزاد المعرفي[3].

2. مستويات ومراحل القراءة البحثية

لا تتم القراءة في البحث العلمي بنمط واحد، بل تتدرج عبر مراحل منهجية:

- **القراءة الفهرسية والاستطلاعية (الأولية)** :وتهدف إلى كشف الأطر العامة للمشكلة، والتعرف على قيمة الموضوع ومدى وفرة المصادر حوله.

- **القراءة العميقة والمركزة** :وفيها ينتقل الباحث إلى قراءة المصادر ذات الصلة الوثيقة بموضوعه بتركيز عالٍ، للتعمق في الموضوع والإلمام بجميع جوانبه والقيام بعمليات الاقتباس اللازمة.

- **القراءة الناقدة التحليلية** :إن مراجعة البحوث ليست مجرد تلخيص، بل يجب على الباحث أن يمارس سلوك التفكير الناقد الذي يفحص، ويستفسر، ويدقق، ويزن الأفكار. فهذه القراءة تثير تساؤلات في ذهن الباحث حول مدى صحة النظريات، مما يدفعه للتحقق منها [4].

---

[1] أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص164.

[2] محمد سرحان علي المحمودي،مرجع سابق، ص254.

[3] محمد سرحان علي المحمودي،مرجع سابق، ص254.

[4] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص88.

1. محددات إحصائية وزمنية لجمع الأدبيات

يقع الكثير في خطأ تحويل هذا الفصل إلى مجرد حشو أو قص ولصق لملخصات الآخرين دون وعي. لقد ذكر شابيرو ونيكولسن (Shapiro & Nickolsen, 1986) أن كثيرا من الجهد الذي يبذل في كتابة فصل مراجعة البحوث السابقة جهد ضائع، لأنه لا يقوم على فهم للغرض من الرسالة لذلك فمراجعة البحوث السابقة ليست مجرد تجميع لنتائج البحوث، ولكنها مناقشة مثمرة متماسكة تقود إلى ربط المشكلة بالتاريخ البحثي للموضوع [1].

عندما اللجوء إلى المكتبة أو قواعد البيانات، فمن دون شك سنغرق في بحر من الأبحاث. وهنا يأتي دور المنهجية لكي يضع طوق نجاة يتمثل في محددات كمية وزمنية يجب الالتزام بها: [2]

- **القاعدة الزمنية للبحث (10 سنوات)** :عند فحص تاريخ النشر، القاعدة العامة في هذا الشأن بالنسبة لإعداد المخطط والخطة ركز على آخر عشر سنوات.
- **الكمية المطلوبة (كم مصدراً أحتاج؟)** :لكي لا تتشتتوا، يقترح الخبراء أنه وكقاعدة تقريبية جداً ينبغي توفر من 15-20 مصدراً لإعداد المخطط، و 25-50 لإعداد الخطة والرسالة.

2. آلية عرض الأدبيات والدراسات السابقة

عند صياغة فصل أو مبحث الدراسات السابقة، يجب على الباحث أن يعرض كل دراسة وفق هيكل دقيق يشمل العناصر الآتية:

- **بيانات الدراسة** :كتابة عنوان الدراسة، واسم الباحث، ونوعها (رسالة ماجستير، دكتوراه، مقال في دورية)، وتاريخ النشر، ومكانه[3].

---

[1] رجاء محمود أبو علام، **المرشد في إعداد الرسائل الجامعية**، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009، ص38.

[2] ألن أجلاثثورن، مرجع سابق، ص.45،43.

[3] محمد سرحان علي المحمودي،مرجع سابق، ص255.

- **المضمون المنهجي** :ذكر أهداف الدراسة، والمنهج المتبع، والأدوات التي استخدمها الباحث في جمع البيانات، وأبرز النتائج التي تم التوصل إليها[1].
- **التنظيم والترتيب** :يُشترط أن تُنظم الدراسات بأسلوب متماسك يجعله واضحاً للقارئ. ومن طرق التنظيم الشائعة: [2]
  - **الترتيب الزمني** :من الأقدم إلى الأحدث لتتبع التطور التاريخي للظاهرة؛
  - **الترتيب حسب المفاهيم (الموضوعي)** :وهو الأسلوب القائم على التحليل المفاهيمي والمحاور الرئيسية.
  - **الترتيب المكاني/اللغوي** :كتقسيمها إلى دراسات عربية وأجنبية.

كخلاصة فإن مراجعة الأدبيات ليست مجرد سرد، بل هي مناقشة ناقدة.

IV. خطوة تجميع البيانات

بعد أن يكمل الباحث بناء الإطار النظري، ينتقل الآن إلى العالم الحقيقي لجمع الأدلة التي تثبت أو تنفي فرضياته. في هذه المرحلة، يجب أن ندرك أن الباحث يتعامل مع أنواع مختلفة من المصادر لجمع معطياته؛ فهناك المصادر الأولية والثانوية. فالمصادر الثانوية هي التي تنقل معلوماتها عن المصادر الأولية بشكل مباشر أو غير مباشر . ولكي يجمع الباحث بياناته بدقة، فإنه يمر بخطوتين إجرائيتين أساسيتين:

1. تحديد مجتمع البحث واختيار العينة :

من النادر أن يستطيع الباحث دراسة كل فرد في المجتمع الأصلي (مثلاً: جميع طلبة جامعات الدولة)، ولذلك يلجأ إلى سحب عينة.

---

[1] نفسه، ص.255.256.

[2] ألن أجلاتثورن، مرجع سابق، ص.124،125.

تعرف العينة بأنها: مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً ومتكافئاً مع المجتمع الأصلي، ويمكن تعميم نتائجها عليه[1].

2. اختيار أدوات جمع البيانات

البيانات لا تأتي طواعية، بل تحتاج إلى أدوات علمية دقيقة لجمعها. وتتنوع هذه الأدوات بحسب طبيعة المشكلة، ومن أهمها: [2]

- **الملاحظة (أداة الرصد المباشر)** :هي الأداة الأنسب لرصد السلوك الفعلي؛ إذ تعد الملاحظة كأداة من أدوات البحث العلمي قديمة قدم الإنسان نفسه.
- **المقابلة (أداة الغوص في الأعماق)** :تُستخدم عندما يحتاج الباحث لفهم انفعالات ودوافع المبحوث بعمق، فهي "توفر عمقاً في الإجابة لإمكانية توضيح إعادة طرح الأسئلة.
- **الاستبيان (أداة المسح الشامل)** :هو استمارة تضم مجموعة من الأسئلة المكتوبة، وهو الأداة الأكثر شيوعاً لجمع البيانات من عينات كبيرة ومتباعدة جغرافياً.

3. إحصائيات وقواعد حاكمة لجمع البيانات الميدانية

لكي تكون البيانات المجمعة مقبولة علمياً، تفرض المنهجية الالتزام بالنسب والقواعد الإحصائية التالية:

- **نسبة نجاح المقابلة** :(**95%**) من أهم مزايا المقابلة مقارنة بالاستبيان أنها "توفر إمكانية الحصول على إجابات من معظم من تتم مقابلتهم بنسبة قد تزيد عن 95%"[3].
- **الحد الأدنى لاسترداد الاستبيانات** :(**75%**) عند توزيع الاستبيانات، لا يكفي جمع أي عدد متاح، بل تؤكد المنهجية أنه لا بد من جمع ما نسبته (75%) فأكثر من عدد الإجابات المطلوبة، بضوء حجم العينة، لتكون كافية ومناسبة لتحليل معلوماتها [4].

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص53.

[2] نفسه، ص.150-164.

[3] المرجع نفسه، ص164.

[4] محمد سرحان علي المحمودي،مرجع سابق، ص140.

- **الأمانة في العرض وعدم التحريف** :بعد جمع كل هذه البيانات، يُشترط على الباحث عند عرضها تفسير المواد الأصلية والأدلة وشرحها بشكل دقيق دون تحريف[1].

كخلاصة بعد أن فهمنا طبيعة أدوات جمع البيانات؛ و *ما هي الأداة الأنسب التي سنختارها لجمع البيانات ذات الجودة المطلوبة ، فمن المؤكد ان مقدار جودتها لن يتحقق طواعية، كون* الأداة الضعيفة تُنتج بيانات مضللة، والبيانات المضللة تقود إلى نتائج خاطئة مهما كانت براعة الباحث في التحليل.

V. خطوة تحليل البيانات

بعد أن نزلنا إلى الميدان وجمعنا البيانات ومجموع من الأرقام والإجابات الخام، نكون قد وصلنا الى مرحلة يتدخل فيها العقل البشري لإسنطاق هذه البيانات، التي تبقى لا قيمة لها ما لم تُعالج علمياً.

1. ماهية تحليل البيانات واختبار الفرضيات

إن المهمة الأولى للباحث عند عودته من الميدان هي تنظيم فوضى البيانات. وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بعملية وصف للبيانات التي تم الحصول عليها مع التعليق عليها لإعطاء صورة واضحة للقاريء. الهدف الأسمى هنا ليس الوصف فحسب، بل إن الباحث يحاول الوصول إلى إثبات أو دحض الفرضية البحثية بصورة أولية، ولكي يصل إلى هذه النتيجة الدقيقة، فإن العملية تتضمن تصنيف وترميز المعلومات ورسم المخططات والمنحنيات وإجراء المقارنات للوصول إلى نتائج أكثر دقة[2].

2. مرحلة عرض النتائج

بعد التحليل، نصل إلى كيفية عرض هذه النتائج في البحث، وهنا يمكن أن تعرض البيانات المجمعة في بحث علمي بصيغ مختلفة من الأشكال والمخططات.ولكن يقع الكثير من الباحثين في فخ إغراق القارئ بالتفاصيل المملة. لذا يضع لنا خبراء المنهجية قاعدة ذهبية:

---

[1] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص237.

[2] فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص20.

- **لا تفرغ كل شيء في الجداول** :يجب تجنب إفراغ كل المعلومات في الجداول؛ فمهمة الباحث هي وصف بسيط وواضح وكامل للنتائج. ويجب على الباحث أن يأخذ بيد القارئ أثناء عرض النتائج[1].
- يجب أن يكون العرض مهندساً وعرض بشكل منظم ومتسلسل منطقيا" لكي يسهل استيعابه [2].

3. مرحلة مناقشة النتائج

إن عرض الأرقام شيء، ومناقشتها شيء آخر تماماً. تحذرنا المنهجية قائلة: لا يجب أن ينشغل الباحث بمناقشة مفصلة لمعنى النتائج، فهذا الأمر ينتمي للجزء الخاص بمناقشة النتائج[3] .ففي قسم (المناقشة)، يقوم الباحث بتفسير وتحليل المخرجات وكذلك ربط النتائج بالفرضيات ومقارنتها وصولاً إلى الاستنتاجات النهائية.

4. قواعد وإرشادات فنية هامة عند عرض وتحليل البيانات

لكي يكون العمل الإحصائي والتحليلي متقناً ومقبولاً، يجب الالتزام بالنقاط الحاكمة التالية: [4]

- **الأمانة في رفض الفروض** :عند تقييم الفرضيات، يجب على الباحث أن يميز بين النتائج غير الهامة والنتائج التي لم تؤيد الفرو" ؛ فعدم تحقق فرضيتك ليس فشلاً، بل هو نتيجة علمية بحد ذاتها
- **قاعدة التوجيه البصري** :عند الكتابة، يجب أن تعلموا أن النوع الأول من العبارات يوجه القارئ إلى جدول أو شكل ويصف ما نقيسه أو ، فلا تضعوا جدولاً دون التمهيد له بعبارة تشرح محتواه.
- **الابتعاد عن الغرابة** :أثناء كتابة المناقشة، يجب على الباحث أن يتجنب في نفس الوقت المصطلحات التي تبدو غريبة خارج إطار رسالته لضمان سلاسة الفهم.
- **أخلاقيات المناقشة** : فالمناقشة الجيدة تعترف صراحة بإسهامات الآخرين وتحاول تقويم التفسيرات الأخرى التي تناولتها البحوث السابقة.

---

[1] رجاء محمود أبو علام، مرجع سابق، ص59.
[2] إبراهيم بختي،مرجع سابق، ص40.
[3] رجاء محمود أبو علام، مرجع سابق، ص59.
[4] نفس المرجع، ص .61-70.

- **تحذير طباعي (تقنية الأبيض والأسود)** :من الناحية الفنية والإخراجية الدقيقة، من المفضل استخدام رموز وحروف مكتوبة لتمييز الرسوم والمخططات بدلاً من استخدام الألوان المتعددة، خاصة إذا كان سيعاد طبعه بالتصوير أو الاستنساخ الأبيض والأسود" [1].

تعتبر مرحلة تحليل البيانات الجسر الذي يربط بين البيانات الخام المجمعة وبين النتائج والقرارات العلمية. فتقوم على تنظيم وتجهيز البيانات الخام لاستخراج أنماط ومعانٍ منطقية تُجيب على أسئلة البحث. تعتمد على الأساليب الإحصائية للبحوث الكمية أو التحليل الموضوعي للبحوث النوعية، وتهدف في النهاية إلى تحويل المعلومات إلى نتائج ملموسة تثبت أو تنفي فرضيات الدراسة.

VI. خطوة التحرير والنشر

قد يظن البعض أن البحث ينتهي بمجرد تحليل الأرقام واستخراج النتائج، ولكن الحقيقة أن سوء التحرير قد يقتل أعظم الأفكار. التحرير ليس مجرد تصحيح إملائي، بل هو عملية شاملة تتضمن إعداد مسودة البحث، مراجعة النصوص وتنقيحها... التدقيق والشكل النهائي للبحث[2].

1. قواعد لإتقان أسلوب الكتابة الأكاديمية

لكي يتميز الباحث في كتابته، يجب أن يبتعد عن الإنشاء الأدبي الفضفاض، ويلتزم بقواعد الصياغة العلمية الصارمة، ومنها: [3]

- **الابتعاد عن الغموض** :يجب على الباحث مراجعة نصوصه لضمان التخلص من الجمل والعبارة الغامضة، أو الركيكة من ناحية التعبير اللغوي واللفظي.
- **استخدام المبني للمعلوم** :ينصح المنهجيون بضرورة التأكيد على استخدام عبارات المبني للمعلوم بدلا من عبارات المبني للمجهول كل ما كان ذلك مناسباً، كاستخدام عبارة قال فلان" بدلاً من قيل.

---

[1] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص236.

[2] إبراهيم بختي،مرجع سابق، ص7.

[3] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص329.

- **التوازن وعدم الجزم المطلق** :يقع الكثير من الباحثين في خطأ المبالغة وتأكيد النتائج بشكل قاطع؛ لذا تنصح المنهجية قائلة: أوجد توازناً مناسباً بين الثقة وعدم الجزم. يقع كثير من كتاب الرسائل في مصيدة الإسراف في الادعاء؛ والمفترض هو استخدام مفردات متزنة مثل من المرجح أن، يبدو واضحاً هنا[1].

2. أرقام ومقاسات إخراجية هامة

لكي يُقبل البحث شكلياً ويُرسل للطباعة والمناقشة أو النشر، تفرض اللجان العلمية معايير رقمية دقيقة للتصفيف المادي يجب الالتزام بها، من أهمها: [2]

- **مقاسات الخط الأكاديمي** :يُشترط أن قيمة مقاس الخط الدنيا هي 14 وقيمته القصوى هي 16... بالنسبة للغة الأجنبية هو 14.
- **تباعد الأسطر** :لضمان وضوح القراءة للجنة المناقشة، يجب أن تكون الأسطر في النص متباعدة بمقدار مسافة واحدة.
- **تقنية الألوان في الجداول** :من المفضل استخدام رموز وحروف مكتوبة لتمييز الرسوم والمخططات بدلاً من استخدام الألوان المتعددة، خاصة إذا كان سيعاد طبعه بالتصوير أو الاستنساخ الأبيض والأسود[3].

3. التدقيق النهائي و النشر

قبل النشر، يجب إخضاع البحث لعملية خدمة النص، وهي تتطلب أن يقرأ بحثه مرتين أو مرة للتأكد من خلوه من الأخطاء اللغوية [4]، وكذلك ضبط التوثيقات والاقتباسات.

بعد أن تكتمل المسودة وتصبح خالية من الأخطاء، يتجه الباحث إلى النشر؛ فالمعرفة التي تبقى حبيسة الأدراج لا فائدة منها. يستهدف الباحث نشر أبحاثه ليكون بحثه إضافة حقيقية للمعرفة العلمية البشرية.

---

[1] ألن أجلاثورن، مرجع سابق، ص156.

[2] إبراهيم بختي،مرجع سابق، ص20.

[3] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص236.

[4] مهدي فضل الله، مرجع سابق، ص86.

كخلاصة تعتبر مرحلة التحرير والنشر المحطة الأخيرة التي يخرج فيها البحث من حيز العمل الشخصي إلى المعرفة العامة، فتنطلق بكتابة مسودة البحث بأسلوب علمي رصين، مع الالتزام بقواعد الاقتباس وتوثيق المراجع بدقة لتجنب السرقة الأدبية، و من ثم التدقيق والتحكيم و مراجعة البحث لغوياً ومنهجياً، ومن ثم المشاركة المعرفية و نشر النتائج في أوعية النشر لتعميم الفائدة، وفتح آفاق لدراسات مستقبلية.

VII. استخدام برمجيات إدارة المراجع في البحث العلمي (برنامج Zotero)

شهدت منهجيات البحث العلمي تطوراً ملحوظاً مع دخول التكنولوجيا، حيث توفرت العديد من البرامج الإلكترونية التي تتيح للباحث إدارة المراجع الأكاديمية والمصادر التي يعتمد عليها مثل برنامج Zotero. وتبرز أهمية هذه البرامج في كونها تمكّن الباحث من إنشاء قوائم المراجع المختلفة وتصنيفها ضمن مجموعات لتنظيمها وتسهيل الرجوع إليها [1].

برنامج Zotero هو أداة لإدارة المراجع الببليوغرافية، صُمم خصيصاً ليكون بمثابة مساعد بحثي شخصي يهدف إلى جمع، وتنظيم، وتوثيق، ومشاركة المصادر البحثية. يتميز البرنامج بقدرته الفائقة على استشعار المحتوى الأكاديمي عبر متصفحات الإنترنت وحفظه في قاعدة بيانات الباحث لتسهيل استدعائه لاحقاً [2].

يتيح البرنامج للباحثين سلسلة من الوظائف التي تختصر الجهد والوقت بشكل جذري، وتتمثل في:

- **الجمع الآلي للبيانات:** من خلال إضافة المتصفح (Zotero Connector)، يستطيع الباحث سحب بيانات الكتب، المقالات، والصفحات الإلكترونية بنقرة واحدة. يقوم البرنامج بذكاء باستخلاص اسم المؤلف، سنة النشر، عنوان المقال، والناشر، وعدد الصفحات، دون الحاجة لإدخالها يدوياً، مع إمكانية تحميل نسخة (PDF) من المرجع تلقائياً إذا كانت متاحة [3].

- **التنظيم وإدارة الملفات:** يسمح بإنشاء مجلدات فرعية لكل مشروع بحثي، مع إمكانية إضافة الوسوم (Tags) الملونة لتسهيل عملية الفرز والبحث داخل المكتبة. كما يتميز البرنامج بقدرته الفائقة على

---

[1] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، أساسيات البحث العلمي، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2012، ص 126.

[2] *محمد عبد الله، التطبيقات الرقمية في البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن، 2021، ص 55*

[3] *أحمد خالد، التوثيق الإلكتروني للمراجع الأكاديمية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، مصر، 2022، ص 112*

استخلاص النصوص من ملفات (PDF) المرفقة، مما يتيح للباحث سهولة البحث داخل نصوص المراجع المحفوظة لديه[1].

- **التوثيق المباشر وإنشاء قوائم المراجع ديناميكياً** :يوفر البرنامج إضافة برمجية (Plugin) تدمج مباشرة مع معالجات النصوص مثل (Microsoft Word). ومن خلالها يستطيع الباحث إدراج التهميش في متن البحث، ليقوم البرنامج آلياً بتوليد قائمة المراجع والمصادر في نهاية البحث بناءً على ما تم الاستشهاد به. ويتيح البرنامج التبديل السلس بين الأنماط المختلفة للتوثيق مثل APA ، MLA، Harvard، Chicago بضغطة زر واحدة، مما يحمي الباحث من الأخطاء المنهجية.[2]

– المزامنة السحابية: يُمكن للباحثين إنشاء حسابات مجانية على خوادم البرنامج لرفع مراجعهم سحابياً، مما يضمن عدم ضياعها ويتيح الوصول إليها من أي جهاز كمبيوتر أو هاتف ذكي. علاوة على ذلك يقدم البرنامج ميزة المكتبات المشتركة التي تسمح لفريق من الباحثين بتشارك المراجع والملاحظات في الوقت الفعلي عند إنجاز بحوث أو أوراق علمية مشتركة[3].

---

[1] *يوسف إبراهيم، دليل الباحث المعاصر للبرمجيات العلمية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2020، ص 78*

[2] *طارق عبد الرؤوف، المنهجية الحديثة في كتابة الأطاريح، الطبعة الثالثة، دار اليازوري، الأردن، 2023، ص 205*

[3] *سعاد خليل، التقنيات الحديثة في البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن، 2019، ص 144*

المحور (05) : مشكلة البحث وصياغة الفرضيات

لا ينطلق أي بحث علمي حقيقي من فراغ، بل تبدأ شرارته الأولى دائماً من ملاحظة ظاهرة غير مألوفة، أو الإحساس بوجود "عقبة" وموقف غامض يستفز فضول الباحث ويدفعه للتقصي والبحث عن إجابات. فالبحث الخالي من مشكلة واضحة ودقيقة يظل مجرد تجميع عشوائي للمعلومات لا غاية له .ومن هنا، تُمثل "**مشكلة البحث** "نقطة الانطلاق الجوهرية، بوصفها الفجوة المعرفية التي يتم تفكيكها من مجرد موضوع عام وحصرها في نطاق دقيق، لتُصاغ في النهاية على هيئة تساؤل علمي أو عبارة تقريرية محكمة تنتظر الإجابة

ولكن العقل المنهجي لا يقف عند حدود طرح الأسئلة؛ بل يتدخل ليضع إجابات مبدئية و"تخمينات ذكية" تُعرف بـ "**الفرضيات** "وتُعد الفرضية بمثابة البوصلة التي توجه الباحث في ميدان دراسته، وجسراً يعبر عليه لاختبار أفكاره، فضلاً عن كونها تفسيراً مؤقتاً يربط بين متغيرات الدراسة، وينتظر النزول إلى الميدان لإثباته وتعميمه، أو نفيه والبحث عن تفسير آخر. وانطلاقاً من الأهمية البالغة لهذين الركنين الأساسيين، تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم تأصيل منهجي متكامل حول **مشكلة البحث وصياغة الفرضيات**.

I. مشكلة البحث

إن البحث العلمي لا ينطلق من فراغ بل ينطلق من ملاحظة ظاهرة أو إحساس بشيء غير مألوف أو موقف مفاجئ يخلق الشعور بالمشكلة و الحاجة الى تفسير. فيبدأ بطرح التساؤلات لمعالجتها بمنهجية.

1. ماهية مشكلة البحث

قبل الدخول في التعقيد الأكاديمي، يجب فهم أصل الكلمة. فلغة يُشير مصطلح المشكلة في اللغة العربية إلى "وجود عقبة تحول بين الإنسان وبين أدائه لعملية تحتاج إلى معالجة "[1] ولتبسيط هذا المعنى نضرب مثالا : إذا كان الإنسان جائعاً، ولم يجد طعاماً فإنه أمام مشكلة؛ فكيف يجد الطعام؟ وما نوع الطعام؟ وهل

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص82.

يمتلك تكاليف الحصول على الطعام؟... فالمشكلة . إذاً . هي حاجة لم تُشبع، أو وجود عقبة أمام إشباع حاجتنا.[1]

أما اصطلاحا في الميدان الأكاديمي، فتتعدد تعريفات الخبراء لمشكلة البحث، ولكنها تتفق في جوهرها:

حالة من الغموض : تعرف بأنها: موقف غامض يحتاج إلى تفسير وافٍ وكافٍ[2].وهذا الموقف الغامض يولد لدى الباحث دافعاً للتقصي، إذ إن الإحساس بوجود مشكلة أو موقف غامض يعد الدافع الذي يجب أن يتشكل لدى الباحث[3].

مثل الانخفاض المفاجئ في الحصة السوقية لشركة رائدة رغم عدم دخول منافسين جدد ورغم ثبات ميزانية التسويق هذا الغموض يمثل مشكلة بحثية تدفع الباحث لدراسة سلوك المستهلك الجديد أو الفجوات في سلاسل الإمداد.

- **سؤال ينتظر الإجابة** : مشكلة البحث عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، أو هي ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو هي قضية موضع خلاف. وهي بعبارة أخرى إشكال قائم، وسؤال مطروح، وقضية معلقة، تحتاج إلى من يزيل إشكالها، وستظل معلقة ما لم تبحث[4] .

مثل تتبنى المؤسسات إستراتيجيات التحول الرقمي، لكنها تصطدم بمقاومة شديدة من الموظفين وعقليات إدارية تقليدية. هنا تطرح المشكلة كسؤال معلق. *كيف يمكن للقيادة الإدارية الذكية تقليل مقاومة التغيير لدى الموظفين أثناء التحول الرقمي*

كخلاصة مشكلة البحث هي الفجوة المعرفية أو الموقف المحير الذي يتحول إلى تساؤل علمي يسعى الباحث للإجابة عليه.

---

[1] محمد بن إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص44.

[2] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص48.

[3] لبندة لطاد، وآخرون، مرجع سابق، ص39.

[4] محمد بن إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص44.

2. التمييز الدقيق بين (الموضوع) و(المشكلة) و(الصياغة)

يقع الكثير من الباحثين في خلط مفاهيمي بين موضوع البحث العام ومشكلته الدقيقة. وهنا يضع الباحث "ألن جلاتثورن" تفرقة منهجية صارمة بين ثلاثة مصطلحات مترابطة[1]:

أ. **موضوع البحث** :يعني المجال العام للدراسة (مثال: المؤسسات الاقتصادية).

ب. **مشكلة البحث** :وهي قضية محددة بشكل أكثر حصراً تمثل فقط جانباً واحداً من موضوع البحث. (مثال: المشكلات التي تواجه المؤسسات الاقتصادية).

ت. **صياغة المشكلة:** وهي "قضية البحث مصوغة بكلمات محددة كما تظهر في الرسالة"، وقد تأخذ شكل سؤال (مثال: ما المشكلات التي واجهتها مؤسسات الاقتصادية (أ/ب) خلال سنتهما الثانية من النشاط؟).

3. هندسة وتدقيق المشكلة

لكي تتحول المشكلة من مجرد إحساس بالغموض إلى هيكل علمي دقيق، يجب إخضاعها لعملية تفكيك. ترى المنهجية أن تدقيق مشكلة البحث وجعلها جديرة بالتقصي في الواقع يتطلب طرح أربعة أسئلة رئيسية تسهم في ضبطها[2]:

أ. **لماذا نهتم بهذا الموضوع؟** (لتحديد القصد والأسباب التي دفعت الباحث لاختياره).

ب. **ما الذي نطمح بلوغه؟** (لتحديد الهدف: هل هو وصف ظاهرة، أم تفسيرها، أم تصنيفها؟).

ت. **ماذا نعرف إلى حد الآن؟** (لتقييم المعارف المكتسبة واستخلاص المعلومات من الأدبيات السابقة).

ث. **أي سؤال بحث سنطرح؟** (وهو السؤال الذي سيحصر المشكلة في شكل نطاقها والقيام بالتقصي في الواقع).

---

[1] ألن جلاتثورن، مرجع سابق، ص 21.22.

[2] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص142.

وعند الاستقرار على السؤال الرئيسي، تُصاغ المشكلة، في هيئة سؤال رئيس تتفرع منه أسئلة مشتقة منه معبرة عنه، تسوق إجابة كل واحد منها إلى حل جزء من مشكلة البحث.

خلاصة فمشكلة البحث هي انتقال الباحث من الشعور بوجود عقبة أو موقف غامض ضمن موضوع عام، إلى حصر هذا الغموض في نقطة محددة، ثم بلورته في سؤال مركزي دقيق ينتظر حلاً علمياً مُبرهناً.

4. مصادر مشكلة البحث

إن العثور على مشكلة بحثية أصيلة وجديرة بالدراسة ليس بالأمر السهل، بل هو نتاج تفاعل الباحث مع محيطه وما يقرأه وما يلاحظه. وقد تناول خبراء المنهجية بالتفصيل الروافد التي يستقي منها الباحثون مشكلاتهم:

- **الخبرة الشخصية** : حيث تمر في حياة الباحث تجارب عديدة تكسبه كثيراً من الخبرات، وتثير عنده عدة تساؤلات تدفعه لمحاولة الوصول إلى تفسير لتلك التساؤلات الغامضة من خلال البحث.
- **محيط الوظيفة** : حيث يستطيع الإنسان الباحث، ومن خلال تجاربه العلمية وخبرته الفردية في المحيط الذي يعمل فيه أو المؤسسة التي ينتسب إليها، من تشخيص عدد من المواقف والحالات التي تعكس مشكلات قابلة للبحث[1].
- **نقد المراجع** : القراءة الناقدة التحليلية لما تحتويه الكتب والدوريات والمراجع وغيرها من أفكار ونظريات ؛ إذ إنها قد تثير في ذهن الباحث عدة تساؤلات حول هذه الأفكار ومدى صحتها، مما يدفعه إلى الرغبة في التحقق من تلك الأفكار والنظريات، ويقوم بدراستها للتأكد من صدقها وصحة نتائجها[2].
- **الدراسات السابقة وتوصياتها** تفيد توصيات البحوث السابقة ومقترحات مرتبطة بمشكلة البحث في التوصل إلى مشكلات تصلح للبحث وتوفر له كفاية من الأدلة والحقائق.

---

[1] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص49.

[2] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص81.

- **التفاعل الأكاديمي (الأساتذة والندوات)** : الاحتكاك بالعقول العلمية يقدح شرارة الأفكار ويبرز المشكلات المخفية من خلال الرجوع إلى الأساتذة المتخصصين و حضور حلقات المناقشة والندوات والمؤتمرات العلمية المنعقدة في الجامعات والجهات التعليمية .

- **قضايا المجتمع وظواهره:** من أهم مصادر التعرف على مشكلة البحث هو "المجتمع نفسه الذي يعيش فيه، بمعنى أن تكون مشكلة يواجهها المجتمع، ويمكن لأي باحث أن يلمسها ويدرك أبعادها ومخاطرها"[1].

- **التكليف المباشر:** في بعض الأحيان، لا يحتاج الباحث للبحث عن مشكلة، بل تُقدم له جاهزة فتُعرض عليه مشكلة بحث جاهزة مثلا من قبل فريق بحثي أو نؤسسة تواجه مشكلات.

كخلاصة يتبين لنا أن مشكلة البحث قد تولد من رحم الممارسة العملية في الوظيفة، أو تنبثق من بين سطور الكتب والدراسات السابقة من خلال القراءة الناقدة، أو تُلتقط من حوارات المؤتمرات الأكاديمية وقضايا المجتمع، أو تُسند للباحث مباشرة ضمن مشروع علمي مؤسسي.

5. طرق صياغة المشكلة

بعد تحديد المشكلة، يجب إفراغها في قالب لغوي دقيق يُسمى "الصياغة". و يتفق خبراء المنهجية على أن هناك طريقتين رئيسيتين لصياغة مشكلة البحث، يختار الباحث إحداهما بناءً على طبيعة دراسته:

أ. **الصياغة التقريرية (اللفظية)** :وهي أن يعبر الباحث عن مشكلته في شكل جملة خبرية تشرح أبعاد المشكلة. فتصاغ المشكلة بعبارات تقريرية مباشرة في جمل تقريرية دون أن تثار أسئلة حولها[2] . ويستخدم الباحث هذه الصياغة إذا كان موضوعه من الموضوعات التي تحتاج إلى تفسير[3]. مثال أن يحدد الباحث المشكلة في عبارة مثل: طبيعة القرارات المتخذة من قبل الرؤساء في ثلاث مؤسسات تستخدم أسلوب الإدارة الرقمية.

---

[1] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص60.

[2] محمد بن إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص48.

[3] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص94.

ب. **الصياغة الاستفهامية (سؤال البحث)** :وهي الطريقة الأكثر شيوعاً ودقة في البحوث الأكاديمية، حيث تُطرح المشكلة في قالب سؤال رئيسي تتفرع منه أسئلة فرعية. و تعتبر أن هذه الطريقة أفضل من الاولى؛ لأنها تساعد في تحديد الهدف الرئيسي للبحوث، وهي التي يحبذها أكثر الباحثين[1]. وتبدأ الصياغة فيها بفقرة تمهيدية يذكر فيها الباحث مبررات الدراسة، وتختتم بالقول: وعليه جاء اختيار هذا الموضوع، ثّم فقرة المشكلة والتي تصاغ في هيئة سؤال رئيس تتفرع منه أسئلة مشتقة منه معبرة عنه، تسوق إجابة كل واحد منها إلى حل جزء من مشكلة البحث[2]. مثال: ما أنواع القرارات التي يتخذها الرؤساء في ثلاث مؤسسات تستخدم أسلوب الإدارة الرقمية ؟

كخلاصة فلصياغة مشكلة البحث بدقة، يجب على الباحث أن يمهد لمشكلته بفقرة تبرز أهميتها، ثم يبلور هذا الغموض إما في عبارة تقريرية محكمة، أو الأفضل أن يطرحها في سؤال رئيسي شامل تتفرع منه عدة أسئلة دقيقة، بحيث تمثل إجابة كل سؤال فرعي حلاً لجزء من المشكلة الكلية.

II. الفرضيات البحثية

بعد أن تطرقنا الى كيف نحدد مشكلة البحث ونصوغها في سؤال دقيق، ننتقل الآن إلى كيف نجيب مبدئياً على هذا السؤال. هنا يتدخل العقل المنهجي ليضع ما نطلق عليه الفرضية، والتي تعتبر البوصلة التي توجه الباحث في ميدان دراسته، وبدونها يصبح البحث مجرد تجميع عشوائي للمعلومات لا يختبر حقيقة ولا يحل مشكلة.

1. ماهية الفرضية

تناول الخبراء مفهوم الفرضية من زوايا تتكامل لتعطينا الصورة الشاملة لهذا المصطلح، فتتعدد تعريفاتهم ، ويمكن سردها كالتالي:

- **الفرضية كـ "تفسير مؤقت":** حيث تُعَرَّف بأنها :تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة، لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع، حتى إذا ما امتحن في الوقائع، أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول

[1] محمد بن إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص48.

[2] أسماء عبد المطلب بني يونس، مرجع سابق، ص44.

عنها إلى غيرها من الفرضيات الأخرى أو صارت قانونا يفسر مجرى الظواهر [1]. وفي السياق ذاته، يعرفها فان دالين(Van Dalen) أنها: تفسير مؤقت محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها[2].

مثال لتفسير الاشكالية السابقة : "يرجع الانخفاض المفاجئ في الحصة السوقية للشركة إلى حدوث فجوة غير متوقعة في سلاسل الإمداد اللوجستية أدت إلى تأخر وصول المنتجات لنقاط البيع". هذا التفسير مؤقت؛ فإذا نزلنا الميدان ووجدنا أن سلاسل الإمداد تعمل بكفاءة 100%، تصبح هذه الفرضية "زائفة" ويجب العدول عنها. أما إذا ثبتت، فإنها تفسر مجرى الظاهرة وتعتمدها الشركة كأداة لحل الأزمة.

- **الفرضية كـ تخمين ذكي** :ينظر للفرضية من زاوية الجهد العقلي للباحث؛ فتُعرف بأنها: تخمين ذكي أو استنتاج ذكي، يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا، لشرح بعض ما يلاحظه من الظواهر والحقائق، وليكون هذا الفرض مرشدا له في البحث والدراسة التي يقوم بها[3].ويؤكد هذا المعنى تعريفا أخر مشيراً إلى أنها توقعات أو تخمينات ذكية يقدمها الباحث ويعتقد أنها تمثل حلولا للمشكلة، ولا يصوغها الباحث من محض خياله، وإنما في ضوء خبراته[4].

مثال لتخمين ذكي: إن ثبات ميزانية التسويق دون تحديث محتواها الرقمي جعل الحملات الإعلانية تفقد جاذبيتها أمام المحتوى التفاعلي الذي يفضله المستهلك الجديد. هنا يكون الباحث قد استغل خبرته التسويقية؛ فعلى الرغم من أن الميزانية ثابتة، إلا أن العقل والخبرة يدركان أن ثبات الميزانية مع جمود الأسلوب التسويقي أمام تغير ذوق المستهلك يؤدي حتماً للتراجع.

- الفرضية كـ "رابط بين المتغيرات :من الناحية الإجرائية والتطبيقية، تُعرف الفرضية بناءً على مكوناتها الهيكلية. فهي :تمثل جملة تجريبية للعلاقة المتوقعة بين متغيرين أو أكثر، إنها ادعاء واستنتاج حول معلمة من معالم المجتمع أو ظاهره . وتُمَثِّل الفرضية علاقات متوقعة بين متغيرين أو أكثر يعبر عنها في صورة عبارات قابلة للاختبار ليتم التأكد من صحتها أو عدم صحتها[5] . كما يرى لها في تعريف

1ليندة لطاد، وآخرون، مرجع سابق، ص52.

[2]محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص104.

[3]محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص97.

[4]عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص60.

[5]فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص15.

أخر انها : قضية تصورية تحاول أن تقيس العلاقة بين اثنين أو أكثر من المتغيرات والأفكار، وأنها أساساً "عبارة عن فكرة مبدئية تربط متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع "[1] .

مثال : توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين 'مستوى رضا المستهلك الجديد عن خدمات ما بعد البيع' (متغير مستقل) و'الحصة السوقية للشركة' (متغير تابع). هنا تحولت المشكلة الغامضة إلى جملة تجريبية واضحة؛ يمكن للباحث الآن تصميم استبيان، وقياس الارتباط إحصائياً بين المتغيرين لمعرفة ما إذا كان تراجع المبيعات سببه خدمات ما بعد البيع أم لا.

- **الفرضية كـ "إجابة مقترحة للسؤال البحثي**: تعتبر الفرضية هي الرد المبدئي على التساؤل الذي طرحه الباحث في المشكلة؛ فهي اقتراح إجابة عن سؤال مطروح وفرضا مؤقتا للإجابة عن سؤال أو لتفسير ظاهرة ماء إذن هي افتراض يهدف إلى تفسير أو إلى التنبؤ بالأحداث.و بعبارة دقيقة وموجزة إنها بلورة إجابة أولية للسؤال البحثي.

مثال لسؤال: ما سبب الهبوط الحاد في مبيعات الشركة الرائدة رغم ثبات ميزانيتها التسويقية ؟

الإجابة المقترحة: يتحقق الهبوط الحاد في مبيعات الشركة نتيجة تحول سلوك المستهلك الجديد نحو المنتجات الصديقة للبيئة (الخضراء)، والتي لا توفرها الشركة حالياً. تكون الفرضية هنا قد بلورت إجابة مباشرة تتنبأ وتفسر الحدث؛ فالغموض يزول إذا ثبت أن ذوق المستهلك وتحوله البيئي هو الرد الحقيقي على السؤال المعلق.

خلاصة من ما سبق، نتبين أن الفرض العلمي كما يقرر المنهجيون ما هو إلا فكرة لم تثبت بعد صحتها وتعد نوعا من التفسير المؤقت الذي يستعين به الباحث في تفسير ظاهرة معينة ، وهي تنتظر النزول إلى الميدان لكي يتم إثباتها فتصبح قانوناً ونظرية، أو نفيها فيتم البحث عن تفسير آخر.

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص105.

2. دور الفرضيات في البحث العلمي

تلعب الفرضيات دوراً بالغ الأهمية في مسار البحث العلمي، فهي:

- تحدد مسار البحث من خلال توجيه الباحث لجمع البيانات والمعلومات المعينة التي لها علاقة باختبار هذه الفرضيات.
- تساهم في تحديد المناهج والأساليب البحثية الملائمة لموضوع الدراسة.
- تزيد من قدرة الباحث على فهم الظاهرة المدروسة عبر تفسير العلاقات بين المتغيرات المكونة لها.

3. مصادر و خصائص الفرضيات

تعتبر الفرضية العلمية بمثابة "تخمين ذكي" أو تفسير مؤقت يضعه الباحث كإجابة محتملة لمشكلة البحث. وهذه الفرضيات لا تأتي من فراغ، بل تستند إلى روافد ومصادر محددة، كما يشترط توافر مجموعة من الخصائص فيها لكي تُقبل علمياً.

أ. **مصادر الفرضيات** : تنبثق الفرضيات من محصلة قدرات ذاتية للباحث في الذكاء والخبرة والتراكم المعرفي . وتنقسم مصادر اشتقاق الفرضيات إلى نوعين رئيسيين: عوامل خارجية ترتبط بالظواهر، وعوامل كامنة (باطنة) ترتبط بقدرات الباحث، وتفصيلها كالتالي:

- **الملاحظة والتجارب العلمية** :حيث تأتي الكثير من الفرضيات نتيجة ملاحظة لظاهرة أو سلوك معين يلفت انتباه الباحث ويشد اهتمامه، فيطرح تساؤلات ويحاول أن يعطي افتراضات مؤقتة عنها[1]
- **الدراسات والأبحاث السابقة:** لأن ما يصل إليه باحث قد يشكل نقطة اهتمام لباحث آخر، فإن نتائج الدراسات السابقة ومراجعة أدبيات البحث تشكل موطن اهتمام وتساؤلات تتبلور من خلالها فرضيات يسعى الباحث إلى تحقيقها[2]. ويبنى هذا من خلال اطلاعه الواسع.

---

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص181.

[2] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص52.

- **النظريات العلمية والقوانين** :تعتبر النظريات منطلقاً لكثير من التساؤلات، حيث يمكن للباحث أن يستنبط فرضياته من نظريات علمية سابقة وقوانين تم التوصل إليها سابقاً لتفسير الظواهر.[1]
- **الحدس والتخيل والتخمين الذكي** :حيث تعتمد الفرضية على التخمين المرتبط بالقدرة على التخيل، وتخيل العلاقات والصلات بين الظواهر والأشياء للتنبؤ تحت ظروف معينة.
- **القياس والمنطق (ملاحظة التشابه)** :يمكن للباحث أن يبني فروضه على أساس المنطق من خلال ملاحظة التشابه والتماثل في الظواهر المختلفة ومقارنتها ببعضها[2]
- **سعة الاطلاع والخبرة الشخصية** :بقدر الخبرة التراكمية وسعة اطلاع الباحث وتخصصه المتعمق، تتكون لديه القدرة على صياغة وتحديد فروض جيدة [3].

ب. **خصائص الفروض** : لكي تكون الفرضية صالحة للبحث، يشترط توافر الشروط والخصائص التالية:

- **القابلية للاختبار والقياس** : يجب أن تصاغ الفرضية في عبارات قابلة للاختبار (إثباتاً أو نفياً) سواء من خلال القياس أو البرهنة المنطقية. ولذلك، فإن الفرضيات الفلسفية والأحكام القيمية والأخلاقية يصعب أو يستحيل اختبارها علمياً لعدم قابليتها للقياس .
- **الوضوح والدقة والإيجاز** :ينبغي أن تكون عبارة الفرضية واضحة ومحددة بدقة لا تقبل التأويل، وأن تكون مختصرة وموجزة توحي بوجود العلاقة. ويشمل ذلك تحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها تلك الفرضيات بدقة، والتعرف على المقاييس التي سيستخدمها الباحث .
- **الخلو من التناقض (التناسق)** :يجب ألا تتعارض الفروض مع بعضها البعض، وألا تتناقض مع النظريات والمسلمات العلمية الثابتة، وأن تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة [4].
- **العلاقة العضوية بمشكلة البحث (التماشي مع الأهداف)** :يشترط في الفرض أن يمثل إجابة محتملة وملائمة للمشكلة المحددة قيد الدراسة، وأن يراعي علاقتها بطبيعة المشكلة وبأهداف البحث، بحيث تعطي إجابة واضحة لجوانب المشكلة [5].

---

[1] ليندة لطاد، وآخرون، مرجع سابق، ص57.

[2] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص119.

[3] محمد أزهر سعيد السماك، مرجع سابق، ص44.

[4] ليندة لطاد، وآخرون، مرجع سابق، ص54.

[5] محمد أزهر سعيد السماك، مرجع سابق، ص43.

- **الواقعية والموضوعية (الحياد)** :يجب أن تنطلق الفرضيات من ملاحظات علمية وقائع محسوسة مشاهدة وليس من تأثير الخيال لكي تكون واقعية. كما ينبغي أن تكون حدود الفرضية "حيادية" لا تتضمن أحكاماً شخصية مسبقة يسلطها الباحث على الظاهرة [1].
- **الشمول والترابط** :يجب أن تكون الفرضية شاملة وتعتمد على كل الجزئيات المتوفرة، وأن يكون هناك ارتباط بينها وبين الإطار النظري والنظريات التي سبق الوصول إليها لتفسير أكبر عدد من الظواهر[2].
- **التعدد (يفضل عدم الاقتصار على فرض واحد)** :ينصح بأن تكون هناك مجموعة متعددة ومتنوعة من الفروض للواقعة الواحدة بدلاً من قصرها على فرض واحد، لأن ذلك يعطي الباحث فرصة للتحقق ويبعده عن التحيز.

4. أنواع الفرضيات في البحث العلمي

الفرض يمثل العصب الحقيقي لأي دراسة علمية رصينة. وبناءً على المصادر المتنوعة نجد أن خبراء المنهجية صنفوا الفرضيات إلى عدة أنواع بناءً على زوايا مختلفة (إحصائية، بنائية، ومرحلية).

أ. **التصنيف الإحصائي للفرضيات (حسب إثبات أو نفي العلاقة)** : هذا هو التصنيف الأشهر في البحوث الميدانية والتجريبية، وينقسم إلى:

- **الفرضية الصفرية:** يطلق عليها أحياناً "فروض العدم"، وهي عبارة عن فروض تنفي وجود علاقة بين متغيرين أو فروق بين متوسطات ونسب المتغيرات وتُعَرَّف بأنها صيغة سالبة للفرض تنص على أن الفرق الموجود قد حدث بالصدفة. **مثال** :لا توجد علاقة بين مدى نمو المؤسسة و قدراتها المالية .
- **فرضية البحث / الفرضية البديلة** : تصاغ بصيغة الإثبات وتدل على وجود فرق أو علاقة (سالبة/موجبة) أو أثر بين المتغيرات . وتنقسم هذه الفرضية بدورها إلى شكلين دقيقين:

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص112.

[2] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص100.

- **فرضية البحث المتجهة** : تعكس هذه الفرضية اتجاه الاختلاف بين المجموعات، حيث يحدد الباحث مسبقاً لمن سيكون الأكبر أو الأصغر. كأن يقول الباحث: هناك علاقة موجبة بين استخدام الطلبة للكمبيوتر في تعلم البايثون وتحصيلهم.
- **فرضية البحث غير المتجهة** : تعكس هذه الفرضية الاختلاف بين المجموعات ولكنها *لا تحدد اتجاه هذا الاختلاف*، أي أنها تكتفي بالقول إن المتوسطات غير متساوية دون تحديد أيهما الأكبر.

أ. **التصنيف البنائي (حسب عدد المتغيرات)**: يصنف بعض المنهجيين الفرضيات بناءً على عدد الظواهر والمتغيرات التي يتم قياسها، وتتميز بين ثلاثة أشكال أساسية:

- **الفرضية أحادية المتغير** : تركز هذه الفرضية على ظاهرة واحدة فقط بهدف التنبؤ بتطورها ومداها .
- **الفرضية ثنائية المتغيرات** : تعتمد على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ، وهو الشكل المتعارف عليه في الفرضيات العلمية لتفسير الظواهر، كأن تكون إحدى الظاهرتين سبباً لتغير الظاهرة الأخرى .
- **الفرضية متعددة المتغيرات** : تجزم بوجود علاقة بين ظواهر متعددة ومترابطة ضمن نسق واحد .

ب. **التصنيف المرحلي (حسب تدرجها في البحث)** : تتنوع الفرضيات أيضاً حسب المرحلة الزمنية والمنهجية التي يمر بها الباحث لرفع الالتباس[1]:

- **الفرضية العامة:** هي الفرضية المبدئية التي ينطلق منها الباحث، وقد يُدخل عليها تعديلات أو يغيرها كلياً بعد إجرائه للدراسة الاستطلاعية ونزوله للميدان.
- **الفرضية الأساسية (فرضية العمل)**: هي الفرضية التي يعتمدها الباحث نهائياً بعد انتهاء دراسته الأولية، وتشكل حجر الأساس لعمله البحثي .
- **الفرضيات الإجرائية (أو الجزئية)**: بعد وضع الفرضية الأساسية، ينتقل الباحث إلى صياغة "فرضيات إجرائية" تسمح له بالتحقق من صحة التساؤلات التي يطرحها من خلال إيجاد العلاقات بين مختلف المتغيرات المستقلة والتابعة .

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص116.

خلاصة القول أن الفرضية هي "إجابة مؤقتة" تتطلب الشجاعة لتبنيها، والأمانة لرفضها إذا أثبت الميدان خطأها، وأنها تُصنف بناءً على عدة معايير منهجية وإحصائية و أن اختيار نوع الفرضية ليس أمراً عشوائياً.

فإذا كان الباحث يمتلك أسباباً نظرية قوية لتوقع نتيجة محددة فإنه يستخدم الفرضية البديلة المتجهة، أما إذا أراد التزام الحياد التام الصارم وإبعاد أي تحيز شخصي فإنه يصيغ فرضية تنفي وجود العلاقة وهي الفرضية الصفرية ليترك للأرقام والميدان حرية إثبات العكس.

المحور 06: المعاينة والعينات و أساليب القياس

I. المعاينة والعينات

تعد مرحلة المعاينة والعينات العمود الفقري لأي بحث علمي، حيث يستحيل عملياً دراسة كافة أفراد المجتمع المستهدف في أغلب الأبحاث. فالباحث يشبه الطبيب فهو لا يحتاج إلى تصفية كل دماء المريض (المجتمع) ليصدر تشخيصه، بل تكفيه قطرة واحدة (عينة) ليختبرها و يعمم النتائج على الكل الباقي وفق شروط معينة تضمن له الدقة والموضوعية.

1. مجتمع الدراسة

يُعرّف مجتمع الدراسة بأنه جميع الأشخاص أو العناصر (وحدة التحليل) التي تحتوي على السمات التي يرغب الفرد في دراستها . و يعرف بأنه: "جميع مفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث... ويعرف بأنه كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي تحت الدراسة"[1]. وينقسم المجتمع البحثي إلى نوعين أساسيين:

- **المجتمع المتجانس** :وهو المجتمع الذي يتميز بتماثل الخصائص لدى كافة أفراده، ومثال ذلك دراسة عن طلاب السنة الثانية علوم التسيير ، فهنا أفراد المجتمع (الطلاب) تجمعهم خصائص متطابقة: نفس المقرر، نفس المرحلة، ونفس نوع الجامعة .
- **المجتمع المتباين (غير المتجانس)** :وهو المجتمع الذي تتفاوت فيه الخصائص لدى أفراده، فإذا أردنا دراسة سلوك المرتادين للأسواق التجارية وسط المدينة، سنجد أن المجتمع متباين في الجنس (ذكور وإناث)، متباين في الأعمار، ومتباين في الثقافة [2].

2. العينة والمعاينة

بما أن دراسة كل المجتمع تعد ضرباً من المستحيل في أغلب الأحيان، لجأ الخبراء إلى اعتماد المعاينة من أجل اختيار العينة لدراساتهم البحثية، حيث تعرف :

---

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص134.

[2] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص159.

- **العينة** بأنها: "نموذجاً يشمل ويعكس جانبا أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة"[1].

- و تعرف **المعاينة** بأنها الفعل أو الإجراء؛ أي أنها "العملية الإحصائية التي تتم من أجل اختيار مجموعة جزئيه (يُطلق عليها اسم العينة) للمجتمع المستهدف للدراسة"[2].

3. أسباب اللجوء لأسلوب المعاينة

قد يظن البعض أن سؤال كل فرد سيعطينا الحقيقة المطلقة، لكن خبراء المنهجية لهم رأي آخر تماماً. فلم يعد اللجوء للعينة خياراً ترفيهياً، بل ضرورة حتمية تفرضها مبررات علمية وعملية نستعرضها **في** :

- **الاستحالة المادية والمنطقية (تدمير مجتمع الدراسة)**: في كثير من الأحيان، يكون من المستحيل دراسة جميع أفراد المجتمع، ليس لصعوبته، بل لأن ذلك سيؤدي إلى كارثة أو تدمير للظاهرة المدروسة. فمثلا لايستطيع المهندس الكهربائي انارة جميع المصابيح التي ينتجها مصنع معين والانتظار حتى تعطلها لمعرفة متوسط عمر المصباح"، فهذا يعني إتلاف إنتاج المصنع بالكامل [3].
- **اقتصاديات البحث (توفير الوقت والجهد والمال)**: يقف عامل الوقت والموارد كحاجز رئيسي أمام الباحثين. فلا يمكننا القيام بدراسة المجتمعات بأكملها نظرًا للجدوى والقيود المفروضة على التكلفة.
- **مفارقة "الدقة العالية" (العينة أدق من المجتمع)** : تكون النتائج المتحصل عليها من العينة أكثر دقة مما لو تم الاعتماد على الحصر الشامل وذلك لأن الأسلوب الأول يتيح الفرصة لتدريب الباحثين بصورة جيدة على استخدام أسلوب المعاينة أفضل من الحصر الشامل[4].
- **وفرة البيانات وسعة المجال والمرونة**: عندما يركز الباحث جهده على عينة محددة، فإنه يستطيع أن يغوص في العمق ويستخرج تفاصيل لا يمكنه استخراجها لو درس المجتمع بأكمله.

خلاصة فالمجتمع هو محيط الظاهرة الكبير، والعينة هي القطرة التي نستخلصها منه بواسطة المعاينة، وأن الباحث لا يهرب إلى العينة بل يلجأ إليها بحثاً عن الدقة، وحفاظاً على المجتمع و اقتصادا للتكاليف.

---

[1] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص133.

[2] أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص187.

[3] عبد الرحمن محمد أبو عمه، الحسيني عبد البر راضي،ومحمود محمد إبراهيم هندي، **مقدمة في المعاينة الإحصائية**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1995، ص17.

[4] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص140.

4. استراتيجيات سحب العينات

يتفق الخبراء على تقسيم العينات إلى مجموعتين بناءً على مبدأ الاحتمالية كما يلي :

أ. العينات الاحتمالية (العشوائية) :

تُعرّف بأنها التقنية التي تحظى فيها كل وحدة في المجتمع بفرصة اختيارها ضمن العينة وأن هذه الفرصة يمكن تحديدها بشكل دقيق. وتتفرع إلى أربعة أنواع رئيسية:

- **العينة العشوائية البسيطة:** وهي أصل العينات وأصدقها في المجتمعات المتجانسة. وفيها "يعطي الباحث فرصة متساوية لكل فرد من أفراد المجتمع بأن يكون ضمن العينة المختارة"[1]. *و الجدول التالي رقم (01) يوضح ويلخص هذه العينة رياضياً وإجرائياً .*

[1] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص142.

جدول(1): آليات وخطوات سحب العينة الاحتمالية (العشوائية) البسيطة

المصدر المعتمد ورقم الصفحة	الخطوات الإجرائية والوصف المنهجي (متى وكيف تُستخدم؟)	الآلية (طريقة السحب)
-د. عامر قنديلجي، ص 142- الحسيني عبد البر، ص 76.	**متى تُستخدم؟** في المجتمعات الصغيرة والمحدودة جداً.**الخطوات** .1:إعداد الإطار عبر **"ترقيم الأسماء ووضعها في صندوق أو كيس، ثم سحب العدد المطلوب منها** .2."تُعرف أيضاً بطريقة الكيس المثالي؛ حيث تُكتب الأسماء أو الأرقام **"على بطاقات متشابهة، ثم يتم وضع هذه البطاقات في كيس أو وعاء ثم نخلط هذه البطاقات خلطا جيدا حتى يضيع كل اثر موجود أو متعمد يؤثر على عشوائية السحب."**	**1.طريقة القرعة / البطاقات (الكيس المثالي)**
فايز النجار، ص 94- محمد عبد السلام، ص 146.	**متى تُستخدم؟** كبديل ميكانيكي لضمان عشوائية أكبر وتجنب تلاصق الأوراق.**الخطوات** .1:تعتمد على هندسة الحركة، وتتم عبر **"استخدام الدواليب حيث تتشكل أرقام المجتمع من عدة دواليب متجاورة ثم يتم تحريك عشوائي عليها ليظهر الرقم المختار عشوائياً"**، وهي تشبه سحوبات اليانصيب .2.أو عبر **"استخدام الصندوق الكروي حيث تخلط الأرقام وتسحب منها."**	**2.أسلوب الدواليب والصندوق الكروي**
- عامر قنديلجي، ص 142- الحسيني عبد البر، ص 77.	**متى تُستخدم؟** عندما يكون المجتمع كبيراً (مئات أو آلاف) وتصبح طريقة القرعة مرهقة وبدائية.**الخطوات** .1:إعطاء رقم متسلسل لكل فرد في المجتمع .2.استخدام الجداول الإحصائية الجاهزة وهي **"سلسلة من الأرقام الأفقية والعمودية المدرجة في جداول محددة** .3."يحدد الباحث مساراً ثابتاً (أفقياً أو عمودياً) ويؤشر على الأرقام التي يمر عليها لتشكل عينته .4.يجب التأكد من أنه **"لكل رقم من هذه الارقام الفرصة نفسها في الظهور"**، مع إهمال الأرقام التي تتكرر لضمان عدم سحب الفرد مرتين.	**3.جداول الأرقام العشوائية (جداول فيشر وغيرها)**
أنول باتشيرجي. ص 193.	**متى تُستخدم؟** هي الآلية العصرية والأدق للتعامل مع قواعد البيانات الضخمة جداً (عشرات الآلاف).**الخطوات** .1:إدخال قائمة المجتمع في برامج الجداول الإلكترونية مثل .2.(Excel) استخدام خوارزميات التوليد العشوائي، حيث يتم **"استخدام وظيفة العشوائية (RANDL) الموجودة في برنامج الإكسيل من أجل إنشاء الأعداد العشوائية** "لكل فرد .3.فرز القائمة واختيار العدد المطلوب للعينة بضغطة زر.	**4.التوليد عبر برمجيات الحاسب الآلي)**

المصدر : من اعداد الباحث

– **العينة العشوائية المنتظمة:** هنا نستخدم هندسة المسافات الرياضية المتساوية، حيث "يكون اختيار الوحدات منها على أساس تقسيم العدد الكلي للمجتمع على حجم العينة المطلوبة، ومن ثم توزيع وحدات المجتمع الأصلي، وبشكل متساوي ومنتظم على الرقم الناتج من ذلك التقسيم"[1] . و *الجدول التالي رقم (02) يلخص مفهوم هذه العينة وخطوات سحبها رياضياً وإجرائياً.*

[1]نفس المرجع، ص143.

جدول 2 : آلية وخطوات سحب العينة الاحتمالية المنتظمة

المصدر المعتمد	الوصف الإجرائي وكيفية التطبيق (بلغة الأرقام)	الخطوة المنهجية
عبد الرشيد حافظ، ص 91.	هي نوع من العينات الاحتمالية يعتمد على فكرة المسافات المتساوية، حيث يتم اختيار مفردات العينة **"وفق نسق معين يحافظ على مسافة معينة بين كل مفردة والمفردة الأخرى"**، مما يمنع تمركز العينة في فئة واحدة ويضمن توزيعها الموحد.	**المفهوم العام**
فايز النجار، ص 95.	لا يمكن سحب هذه العينة إلا في المجتمعات المعروفة والمحصورة. وتتضمن الخطوة الأولى **"ترتيب الحالات جميعها ضمن أساس محدد يعتمده الباحث"**، ثم إعطاء رقم تسلسلي لكل حالة في قائمة المجتمع.	**1.إعداد الإطار وترتيب المجتمع**
عامر قنديلجي، ص 143 – محمد المحمودي، ص 170.	الخطوة الهندسية الأهم؛ وهي استخراج المسافة الثابتة بين كل فرد والذي يليه. وتتم عبر **"تقسيم العدد الكلي للمجتمع على حجم العينة المطلوبة"**، والناتج يسمى) فترة الانتظام (K أو (نسبة المعاينة).	**2.حساب فترة الانتظام) مسافة القفز(K /**
فايز النجار، ص 95.	لا يبدأ الباحث من الرقم (1) دائماً لكي لا يقع في التحيز! بل يجب عليه **"اختيار مفردة (حالة) من فترة الانتظام الأولى عشوائياً تمثل العينة الأولى** ."فإذا كانت فترة الانتظام (20)، نختار رقماً عشوائياً بين (1 و 20) ليكون نقطة االانطلاق.	**3.نقطة البداية العشوائية**
فايز النجار، ص 95.	بعد تحديد الفرد الأول، نستمر آلياً لتشكيل العينة، حيث **"نبدأ بإضافة فترة الانتظام (K) على رقم العينة السابق المسحوب عشوائياً وهكذا حتى نصل إلى العينة المطلوبة."**	**4.السحب المنتظم) إضافة K باستمرار(**
عامر قنديلجي، ص 144 أسماء بني يونس، ص 175.	إذا كان المجتمع (3000 طالب) والعينة المطلوبة (150 طالب) .1:فترة الانتظام = 3000 ÷ 150 =20) **(20)**.2 نختار رقماً عشوائياً بين 1 و 20 (لنفترض ظهر الرقم .3.**(3)**الطالب الأول هو رقم (3)، ثم نضيف (20) باستمرار .4.العينة ستكون الأرقام**(3)** :، **والرقم الثاني هو (23)، والثالث هو (43)، ثم (63) و (83)... وهكذا** "حتى نصل لـ 150 طالباً.	**مثال تطبيقي متكامل**

المصدر : من اعداد الباحث

– **العينة العشوائية الطبقية** : نلجأ إليها عندما يكون المجتمع غير متجانس. حيث يتم تقسيم مجتمع البحث إلى عدد من الشرائح والطبقات التي يشتمل عليها، لضمان تمثيل كل الفئات [1].

و الجدول التالي رقم (03) يلخص مفهوم هذه العينة وخطوات سحبها رياضياً وإجرائياً.

[1]عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص139.

جدول 3 :آلية وخطوات سحب العينة الاحتمالية (العشوائية) الطبقية

الخطوة المنهجية	الوصف الإجرائي وكيفية التطبيق الميداني	المصدر المعتمد ورقم الصفحة
المفهوم العام وآلية التوظيف	تُستخدم عند عدم تجانس وحدات المجتمع، حيث **"يُقسم المجتمع الذي يحوي على عدد (N) من الوحدات إلى طبقات أو مجتمعات جزئية** ."والشرط الأساسي هنا هو **"عدم وجود شرط التجانس بين الطبقات الكلية"**، بل يُشترط **"التجانس داخل كل طبقة "**بمفردها.	فايز النجار، ص 96.
1.تحديد الطبقات وفصلها	يبدأ الباحث بـ **"تحليل مجتمع الدراسة "**و **"تحديد الفئات أو الطبقات المختلفة للمجتمع الأصلي** ."مثل تقسيم طلبة الجامعة إلى (ذكور، إناث) أو الكليات إلى (علوم، صحافة، فنون)، بحيث تنفصل كل طبقة بخصائصها عن الأخرى.	-، محمد عبد السلام، ص 150 .أسماء بني يونس، ص 175-176
2.حساب حجم الطبقات الكلي	يجب على الباحث **"تحديد عدد الأفراد في كل فئة"**، ومن ثم **"تحديد عدد أفراد المجتمع، وكذلك عدد أفراد عينة دراسته "**بشكل إجمالي قبل البدء بالسحب.	أسماء بني يونس، ص 176.
3.تحديد أسلوب التخصيص (كيف نوزع العينة؟)	أمام الباحث مساران رياضيان لتوزيع حصص العينة:أ **.التوزيع المتساوي": وهنا تقسم العينة الكلية على الطبقات بالتساوي "**بغض النظر عن حجمها الأصلي.ب **.التوزيع المتناسب (الأدق)** :أن **"يؤخذ عدداً من كل طبقة يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع الكلي."**	- فايز النجار، ص 97 -.الحسيني عبد البر، ص 131.
4.تطبيق قانون التوزيع المتناسب	يتم حساب حصة كل طبقة رياضياً لضمان العدالة عبر المعادلة" :**عدد العناصر من كل طبقة = (حجم الطبقة / حجم المجتمع) * حجم العينة المطلوب."**	-فايز النجار، ص 97.
5.السحب العشوائي الداخلي	بعد معرفة حصة كل طبقة (مثلاً: نحتاج 120 طالباً و 80 طالبة)، يتم **"اختيار وحدات العينة من بين الطبقات بطريقة عشوائية "**(باستخدام القرعة أو جداول الأرقام) لكل طبقة على حدة وبصورة منفصلة.	-محمد عبد السلام، ص 150
مثال تطبيقي متكامل	إذا كان مجتمعنا (20,000 شخص) وعينتنا المطلوبة (50 شخصاً). والمجتمع مقسم إلى:موظفون (4500)، متقاعدون (2500)، طلبة.(6000) بتطبيق قانون التناسب (مثال الطلبة)**"15 = 50 × 20000 ÷ 6000"** :إذن نسحب (15) طالباً عشوائياً، وهكذا لبقية الطبقات ليصبح المجموع 50.	-محمد المحمودي، ص 175.

المصدر : من اعداد الباحث

– **العينة العنقودية / المساحية** :وهي الحل السحري للمجتمعات المترامية الأطراف جغرافياً. في هذا النوع الباحث لا يختار "أفراداً"، بل يختار "تجمعات أو عناقيد" كحزمة واحدة. لتسهيل فهم هذه الآلية المعقدة، نوضح خطوات سحبها في هذا الجدول المنهجي الشامل.

جدول 4: آلية وخطوات سحب العينة الاحتمالية العنقودية

الخطوة المنهجية	الوصف الإجرائي وكيفية التطبيق الميداني	المصدر المعتمد ورقم الصفحة
المفهوم العام ومبرر الاستخدام	تُستخدم هذه العينة عندما يواجه الباحث **"مجتمعات ضخمة، أو إذا كان مجتمع الدراسة موزعاً على مناطق جغرافية واسعة ومتباعدة** ."هنا تكون وحدات المجتمع على شكل تجمعات طبيعية مثل" :**المدن، الشوارع، الكليات... وغيرها، فإن هذه التجمعات عندها تسمى عناقيد."**	-أسماء بني يونس، ص 178- فايز النجار، ص 98.
1.تعريف المجتمع وتحديد العنقود	يبدأ الباحث بـ **"تعريف المجتمع وتحديد خصائصه"**، ثم يقرر ما هو العنقود المناسب. فمثلاً، في دراسة لظاهرة طلابية، يمكن للباحث أن **"يحدد العناقيد بالمحافظات التي يقدم منها الطالب"**، أو يعتبر (المدرسة) أو (الفصل الدراسي) هو العنقود.	-أسماء بني يونس، ص 179
2.بناء إطار المعاينة (قائمة العناقيد)	بدلاً من كتابة أسماء ملايين الأفراد، يقوم الباحث بـ **"وضع قائمة بالعناقيد المكونة لمجتمع الدراسة، ويتم ذلك برصد إطار المجتمع من السجلات)** ."مثال: قائمة بأسماء جميع المدارس الابتدائية في شمال الأردن.(	-أسماء بني يونس، ص 179
3.السحب العشوائي (للعناقيد وليس للأفراد)	بعد حصر العناقيد ومعرفة عددها، يتم **"اختيار العناقيد المطلوبة بصورة عشوائية "** باستخدام القرعة أو الجداول. فإذا كان لدينا 100 مدرسة، نختار منها (7 مدارس) عشوائياً كعناقيد ممثلة للبحث.	-أسماء بني يونس، ص 179، 180
4.السحب متعدد المراحل (تكتيك متقدم)	إذا كانت العناقيد ضخمة جداً، نلجأ إلى ما يسمى بـ **"عينة عنقودية متعددة المراحل"**؛ حيث نختار قطاعات عشوائية من المدينة، ثم من داخلها نختار حارات عشوائية، ثم من الحارات **"نأخذ عشوائياً عدداً من الشوارع... فتكون أمام عينة عنقودية متعددة المراحل."**	-فايز النجار، ص 99.
5.التطبيق الشامل داخل العنقود	الخطوة الأخيرة هي **"اختيار العينة التي تتكون من مجموع أفراد العناقيد"**؛ أي بمجرد اختيار (المدرسة/العنقود)، يقوم الباحث بإجراء الدراسة على جميع طلاب الصف المعني داخل هذه المدرسة دون استثناء.	-أسماء بني يونس، ص 179،

المصدر : من اعداد الباحث

خلاصة القول أن العينة العنقودية هي "أداة الباحث الاقتصادي الذكي"، فهي تعتمد على هندسة الخرائط وتقسيم المساحات لتوفير الأموال والجهد عند التعامل مع المجتمعات الواسعة.

ب. العينات غير الاحتمالية

لتبسيط كيفية سحب هذه العينات، صمم الجدول التالي (04) الذي يوضح خطوات سحب كل عينة .

جدول 5: آلية وخطوات سحب العينات غير الاحتمالية

المصدر المعتمد	مثال توضيحي (من المصادر)	الوصف المنهجي وخطوات السحب الميدانية	نوع العينة
– فايز النجار، ص 100– عامر قنديلجي، ص 144.	باحث يقف عند بوابة الجامعة ويوجه سؤاله إلى **أول (50) طالب أو طالبة يواجههم عند البوابة الرئيسة ليتعرف على آرائهم** ."أو يذهب إلى مكتبة ويوزع الاستبيان على المتواجدين صدفة في ذلك اليوم.	**الخطوات** :يعتمد الباحث على سهولة الوصول والتنفيذ السريع. وفيها يتم "**اختيار عدد من الأفراد الذين يستطيع العثور عليهم، في مكان ما، وفي فترة زمنية محددة، وبشكل عرضي أي عن طريق الصدفة** "دون التقيد بأي إطار.	**1.العينة العرضية / الميسرة (عينة الصدفة)**
– محمد عبد السلام، ص 144–. فايز النجار، ص 100، 101.	دراسة للوصول لمعلومات تخص مراكز القمة الإدارية؛ يتم "**إجابة السؤال التالي: ماذا يلزم المديرة للوصول إلى مراكز القمة؟ فإن العينة الهادفة المناسبة هنا هي مجموعة النساء التي احتلت مراكز عليا** "حصراً.	**الخطوات** :يتدخل الباحث بوعي كامل لاختيار مفردات محددة؛ حيث "**يعمد الباحث باختيار أفراد العينة بحيث يتحقق في كل منهم شروط معينة**"، وذلك لأن هذه الفئة "**تملك المعرفة المبحوثة وتستطيع تقديم المعلومة.**"	**2.العينة الهادفة / العمدية (القصدية)**
– فايز النجار، ص 101	إذا كان مجتمع شركة يتكون من (30% ذكور و70% إناث)، وأردنا عينة من (10) أشخاص. الباحث لا يسحب قرعة، بل "**سيتوجه السؤال إلى أول (3) عمال ذكور، وأول (7) عاملات إناث تتم مواجهتهم "في** ظروف مريحة.	**الخطوات** :تُشبه العينة الطبقية في تقسيم المجتمع، لكنها تختلف جذرياً في السحب! الخطوات .1 :تقسيم المجتمع لفئات .2.حساب حصة كل فئة .3.يتم "**تختار أفراد الطبقة بطريق غير عشوائي**"، بل يعتمد الباحث على من يصادفه أولاً حتى يستوفي حصة كل فئة ويغلق العدد.	**3.العينة الحصصية (عينة التعيين)**
– فايز النجار، ص 102.	إذا أراد باحث دراسة تاريخية عام 1921، فإنه يبدأ بشخص عاصر الحدث، وبما أن عددهم قليل، يطلب منه أن يدله على أشخاص آخرين "**وهكذا حتى لا يستطيع الوصول إلى أفراد جدد.**"	**الخطوات** :تُستخدم للوصول للفئات الصعبة أو المخفية. وتبدأ بـ "**عينة صغيرة ميسرة، ثم تبدأ العينة بالتكبر شيئاً فشيئاً مع سير الدراسة** .1."الاتصال بشخص أو شخصين" .2.**سؤال هؤلاء لتحديد حالات أخرى** .3." التوقف عند الوصول للحجم المطلوب.	**4.عينة كرة الثلج (الشبكية)**

المصدر : من اعداد الباحث

في هذا النوع، يتدخل الباحث بوعي لتحقيق غرض عميق، وتُعرف بأنها العينات التي تمتلك مفرداتها فرصة صفرية للاختيار أو حيث لا يمكن تحديد احتمالية الاختيار بشكل دقيق، ولا يمكن تعميم نتائجها على كل المجتمع[1].

خلاصة القول أن العينات غير العشوائية تستخدم للوصول إلى أعماق محددة (كالهادفة)، أو لاستدراج فئات مخفية (ككرة الثلج)، أو لسرعة الإنجاز (كالصدفة)، متنازلين طوعاً عن حقنا في"تعميم النتائج.

[1]أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص198.

II. المتغيرات وأساليب القياس

الباحث لا يمكنه تفسير الظواهر دون متغيرات محددة وأدوات قياس لها تتسم بالصدق والثبات.

1. المتغيرات محرك البحث العلمي

يبدأ القياس بتحديد المتغير، وهو الصفة أو الخاصية التي تختلف وتتغير من فرد لآخر. ويصنف خبراء المنهجية المتغيرات في البحث إلى أركان أساسية لا غنى عنها:

أ. **المتغير المستقل والمتغير التابع (السبب والنتيجة)** : فالمتغيرات في البحث العلمي لا تخرج عن كونها نوعين، إما متغير مستقل وهو المتغير المراد أن نتعرف على أثره ويقال عنه السبب أو العوامل المؤثرة، والمتغير التابع هو الذي نريد أن نعرف مقدار التأثير عليه ويقال عنه النتيجة[1] . فالباحث يحاول أن يشرح السبب في أن المتغير المستقل (أ) يؤثر على المتغير التابع (ب).

ب. **المتغير الدخيل أو العارض** : هذا المتغير هو العدو الخفي للباحث، والذي يجب عليه ضبطه لكي لا يفسد القياس. يُعرّف بأنه :"ذلك المتغير المستقل غير المقصود الذي لا يدخل في تصميم الدراسة ولا يخضع لسيطرة الباحث (لا يمكن ملاحظته أو قياسه)، ولكنه يؤثر على نتائج الدراسة، أو يؤثر على المتغير التابع"[2].

ت. **المتغير الوسيط:** لتوضيح كيف تنتقل السببية من المتغير المستقل إلى التابع، نستخدم المتغير الوسيط.

2. أساليب القياس في البحث العلمي

يشير خبراء المنهجية إلى أن القياس هو الجسر الذي يعبر بالباحث من عالم الكلام الإنشائي إلى عالم الدقة الرياضية. فيعرف على أنه عملية تحويل الأحداث الوصفية إلى أرقام بناء على قواعد وقوانين معينة، والهدف من ذلك هو أن هذا التحويل يجعل البيانات أكثر قابلية من التعامل والفهم [3].

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص81.

[2] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص82.

[3] ليندة لطاد، وآخرون،مرجع سابق،ص.

و يشار في تعريف أخر أن القياس عبارة عن تلك العملية التي تعطى خلالها أرقام حسب قواعد معينة لفقرات التعريفات ذات الفاعلية لمدلولات الصفات والخصائص المتعلقة بأشياء أو أفعال أو أحداث[1]. اذن القياس بمعناه الواسع ليس مجرد رمي أرقام عشوائية على الظواهر.

ولكي يكون القياس علمياً ومقبولاً، حدد المنهجيون أن يتضمن ثلاثة جوانب هامة يجب أن تُبنى عليها أي أداة قياس، وهي[2]:

- وجود قواعد متعارف عليها يعتمدها على الأقل مجموعة من الأفراد: أي اتفاق منهجي على كيفية إعطاء الرقم.
- إعداد نموذج يوضح القواعد وكيفية توزيعها: مثل تصميم أداة الاستبيان أو الاختبار.
- أفعال وأحداث تتعلق بالظواهر أو بالصفات الخاصة بالأفراد، أو بالأشياء أو المتغيرات والعلاقات بينها.

خلاصة القول أن القياس هو لغة البحث العلمي؛ حيث نأخذ الأحداث والظواهر الوصفية العائمة، ونُلبسها ثوباً رقمياً دقيقاً بناءً على قواعد ونماذج محكمة، لنتمكن من مقارنتها رياضياً.

1. أهمية القياس في البحث العلمي.

تتجلى أهمية القياس في البحث العلمي في عدة نقاط جوهرية، نستنبطها كما يلي:

– الانتقال من العشوائية إلى التثبت والموضوعية: أهم ما يقدمه القياس للباحث هو إنقاذه من فخ إطلاق الأحكام الوصفية العائمة، وتحويلها إلى حقائق قابلة للملاحظة. فعملية التثبت هي "الاستناد على حقائق وظواهر يمكن ملاحظتها والتأكد منها، بواسطة مقياس محدد ؛

– القدرة على قابلية الاختبار للفرضيات: الباحث يصوغ في بداية بحثه فرضيات ، ولكنه لا يستطيع إثباتها بالكلام الإنشائي، و هنا تبرز أهمية القياس الذي يتيح لنا استخدام بعض الاختبارات الإحصائية للتأكد والتثبت من صحة أو عدم صحة الفروض التي نتوصل إليها[3].

---

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص202.

[2] نفس المرجع، ص203.

[3]) فايز جمعه صالح النجار، وأخرون، مرجع سابق، ص.9.10.

– **تحويل المعاني إلى أرقام لتسهيل المقارنات:** تكمن أهمية أدوات القياس بقدرتها على مساعدة الباحث في استنباط العلاقات.فالقياس يسمح بالحصول على نتائج كمية من أجل إيجاد علاقات والقيام بمقارنات عديدة. انطلاقا من تحديد الإجابات وإعطاءها أوزاناً لكي تسهل عملية تبويبها وتحويلها إلى أرقام و تحليلها.

خلاصة فالقياس هو صمام الأمان الذي يمنح البحث "الدقة والثقة "، وهو الذي يحول العبارات الفضفاضة إلى أرقام صارمة ذات دلالات إحصائية .

2. أنواع أساليب القياس في البحث العلمي.

ينقسم القياس في البحث العلمي إلى مسارين رئيسيين، تتفرع منهما أساليب دقيقة:

– **الانقسام المنهجي الأكبر (القياس الكمي مقابل القياس الكيفي)** : يصنف خبراء المنهجية أساليب القياس من حيث طبيعة مخرجاتها إلى نوعين جوهريين[1]:

- **القياس الكمي (لغة الأرقام)** :وهو القياس الذي يعتني بـ تحويل المعلومات الناجمة عن البحث إلى الأرقام والنسب المئوية المعبرة عن حجم الظاهرة ودرجة ارتباطها مع غيرها.
- **القياس الكيفي / النوعي (لغة المعاني)** :عندما تفشل الأرقام في وصف شعور إنساني، نلجأ للتعبير الكيفي والذي هو وصف لواقع الظاهرة بتوضيح خصائصها.

– **أنواع أساليب ومقاييس القياس المتخصصة** : عند النزول إلى الميدان، لا يكتفي الباحث بسؤال المبحوث بشكل مباشر، بل يبتكر أنواعاً من المقاييس المذهلة. نذكر من أهمها[2]:

- **مقاييس العلاقات الاجتماعية (القياس السوسيومتري)** :وهو نوع من القياس الرياضي/الاجتماعي صُمم خصيصاً لقياس أنماط العلاقة التي تحكم تعامل الأفراد في مجموعة معينة، كأن نقيس من هو الطالب الأكثر شعبية في الفصل، أو الموظف المنعزل.

---

[1] أسماء عبد المطلب بني يونس، مرجع سابق، ص162.

[2] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص134.

- **الأدوات أو المقاييس الإسقاطية** :وهذا من أذكى أنواع القياس. فنحن كبشر نميل غالباً لإخفاء دوافعنا الحقيقية. لذلك صُممت هذه الأدوات حيث تستخدم لمواجهة تحفظ الفرد في تقديم المعلومات اللازمة لغرض التقويم أو العلاج.

خلاصة القول أن أساليب القياس تتأرجح بين لغة الأرقام والنسب (في القياس الكمي) ولغة الوصف الدقيق (في القياس الكيفي)، وتمتد من المقاييس المباشرة إلى الأدوات الإسقاطية التي تخترق تحفظ الإنسان وتقرأ ما يخبئه في عقله الباطن.

3. مستويات قياس البيانات:

تُعرف مستويات القياس بأنها القيم التي يتخذها المؤشر[1] ، وهي تشبه سُلّماً نصعد عليه من المستوى الأبسط والأقل دقة، إلى المستوى الأعلى والأكثر صرامة رياضية، كما نوضحه:

- **الدرجة الأولى: المقاييس الاسمية** : هي أبسط وأضعف مستويات القياس، ووظيفتها الوحيدة هي التصنيف والتسمية. فهي المقاييس التي تسمح بتوزيع الأشخاص أو الأشياء محل الدراسة إلى مجموعات معينة لدراسة الفروق... ولا تعطى الأفضلية لأحدهم على الآخر.

مثال :عندما نسأل عن (الجنس)، فإننا نعطي الذكر رقم (1) وتعطي الأنثى رقم(2) ، القاعدة هنا أن الأرقام لا تحمل أي معنى أو قيمة، وإنما هي فقط للتمييز بين الأنواع.

- **الدرجة الثانية: المقاييس الترتيبية** : مقياس لا يقتصر على التصنيف فقط، بل يُفضّل ويُرتب. حيث تقوم المقاييس الترتيبية بترتيب الأصناف كمؤشر لاختلاف نوعية المتغير بطريقة ذات معنى تعتمد على تفضيلات معينة من الأجود إلى الأسوأ. في هذا المقياس لا يشترط أن تكون المسافات بين الأرقام متساوية فالفرق في الجودة بين الأول والثاني، قد لا يكون نفس الفرق بين الثاني والثالث.

مثال :أن نطلب من المستهلك ترتيب المشروبات المفضلة لديه فيعطي الرقم (1) للمنتج المفضل... الماء ، ورقم (2) للمنتج الذي يليه... عصير طبيعي، ورقم (3) للمنتج الذي يليه... مشروب غازي.

---

[1] أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص343.

- **الدرجة الثالثة: المقاييس الفئوية / مسافات** : هنا ندخل في عالم الدقة الرياضية، حيث تصبح المسافات متساوية. هذا المقياس يعتمد على أن الفرق بين كل فئتين متساوي[1].تتميز بأن نقطة الصفر فيها "تحكمية" (وهمية) ولا تعني انعدام الخاصية (مثل درجة الحرارة صفر؛ فهذا لا يعني عدم وجود حرارة بل هو مجرد نقطة على المقياس). ويُعد مقياس ليكرت من المقاييس الفئوية الشائعة الاستخدام في الدراسات الاقتصادية والذي يتدرج بمسافات متساوية مثل: (موافق بشدة=5، موافق=4... إلخ).

- **الدرجة الرابعة: المقاييس النسبية** : هي قمة جبل القياس وأدقها على الإطلاق. وهي مقاييس يوجد بها صفر حقيقي وليس بداية تحكمية، وتستخدم عند الرغبة في الحصول على أرقام واقعية وتصلح لكافة العمليات الحسابية من جمع وضرب وقسمة [2].

- **مثال** : تستخدم المقاييس النسبية لقياس المفاهيم ذات الحدود الرياضية... كالوزن؛ فشخص وزنه 100 كلغ هو بالضرورة ضعف شخص يزن 50 كلغ، والصفر هنا يعني انعدام الوزن تماماً.

خلاصة القول هي أن "الاسمي" يُسمّي، و"الترتيبي" يُفاضل، و"الفئوي" يقيس بمسافات متساوية وصفر وهمي، و"النسبي" هو المسطرة المطلقة بصفرها الحقيقي.

4. أدوات القياس

تعرف أدوات البحث بأنه: " الوسائل المادية ومعنوية... مثل الأجهزة والمعدات والبرامج الإحصائية، فضلاً عن أدوات البحث (الاستبيان: المقابلة، الملاحظة... الخ)" [3].و تتنوع أدوات القياس بتنوع الظاهرة، وفيما يلي أبرز محتوياتها:

- **الاستبيان** : يُعد الاستبيان من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً. وهو أداة تعتمد على الأسئلة المكتوبة، حيث يعتمد الاستبيان على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم بشكل مباشر أو عبر البريد والإيميل

[1] فايز جمعه صالح النجار، وأخرون، مرجع سابق، ص121.
[2] المرجع نفسه، ص130.
[3] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص36.

- **المقابلة العلمية** : تُعرف بأنها محادثة في حدود غرض البحث تستهدف جمع الحقائق. وفيها يشارك أسلوب المحادثة وتعبيرات الوجه ونظرات العين والإيماءات الحركية"؛ مما يمنح الباحث قدرة على قراءة ما لم يُكتب.
- **الملاحظة العلمية** تُعرّف الملاحظة بأنها "الانتباه إلى ظاهرة أو حادثة معينة أو شيء ما يهدف للكشف عن أسبابها وقوانينها .
- **الاختبارات** :أداة من أدوات البحث في العلوم السلوكية تستخدم في وصف السلوك الحالي وقياس ما يطرأ عليه من تغير.
- **تحليل المضمون / المحتوى:** عندما يكون المجتمع عبارة عن كتب أو مقالات أو برامج تلفزيونية، فإن الأداة الأنسب هي تحليل المضمون. وهو أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون وتلبية هدف الباحث من حيث التحليل للمادة العلمية[1].

خلاصة القول أن الباحث الناجح هو الذي يحسن اختيار أداة القياس التي تتناغم مع طبيعة مجتمعه. فالاستبيان أداة للانتشار السريع، والمقابلة للغوص في المشاعر، والملاحظة لرصد السلوك الفعلي، والاختبارات لقياس القدرات.

5. مزايا استخدام أساليب القياس في البحث العلمي.

إن لأساليب القياس مزايا علمية وعملية فائقة، نلخصها في الآتي:

- **تبويب البيانات وتسهيل المقارنات:** الميزة الكبرى للقياس هي تحويل الظواهر المعقدة إلى مادة قابلة للفهم والمقارنة. فالقياس يسمح بوضع أوزان وأرقام للخيارات لكي تسهل عملية تبويبها وتحويلها إلى أرقام ويمكن تحليلها.
- **توفير الجهد، والمال، والوقت:** بعض أساليب القياس صُممت خصيصاً لتكون اقتصادية. فمثالاً من أعظم مزايا الاستبيان الإلكتروني أنه يحقق توفير الكثير من الجهود والنفقات على الباحث.
- **اختراق الحواجز النفسية:** بعض أدوات القياس مرنة، تتكيف مع المبحوث لسحب أعمق المعلومات منه.

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص180.

خلاصة القول أن مزايا القياس تكمن في أنه "ينظم الفوضى"، و"يوفر الموارد"، و"يمنحنا قوة التعميم والتنبؤ" عبر تحويل السلوك الإنساني إلى مؤشرات إحصائية صلبة.

المحور (07) الاقتباس و التهميش و استخدام المراجع

يُعد البحث العلمي حواراً حضارياً ممتداً، يستعير فيه الباحث أفكار من سبقوه ليدعم بناءه المعرفي. إلا أن هذا النقل ليس مجرد عملية "قص ولصق" عشوائية لكلام الآخرين تضيع فيها شخصية الباحث، بل هو مهارة دقيقة وفن هندسي وأخلاقي تحكمه شروط وضوابط صارمة. وعليه سنتطرق في محاضرتنا الى كيفية إدارة أفكار الآخرين والاستفادة منها لبناء بحث رصين، بالارتكاز على محورين أساسيين يشكلان العمود الفقري للأمانة العلمية، ألا وهما الاقتباس العلمي والتوثيق.

I. الاقتباس وأبجديات النقل :

يظن البعض أن الاقتباس هو مجرد قص ولصق لكلام الآخرين، بينما الباحث يدرك أن الاقتباس هو مهارة دقيقة؛ نستفيد بواسطتها من المادة العلمية المختلفة المصادر وفق شروط مضبوطة لدعم أفكارنا.

يُعرف الاقتباس بأنه: إضافة ونسخ النصوص التي تعود إلى كاتب أو باحث ما، وتضمينها في النص الذي يجري العمل على إنشائها، لغايات الاستشهاد أو إثراء رأي حالي، أو توضيح فكرة ما .[1]

اذا فالإقتباس يعبر عن لجوء الباحث إلى أخذ الأفكار والمعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات التي تناسب بحثه، وذلك بهدف تدعيم وتحقيق ما يكتبه أو يشرحه.

كخلاصة الاقتباس هو الاستعانة بأفكار وآراء ونصوص الباحثين، وتضمينها في النص من أجل الشرح والاستشهاد لتوضيح الرؤى اتجاه قضايا ما و تدعيمها.

[1] مهارات التفكير والبحث العلمي، ص 23

1. أشكال الاقتباس في نقل المعرفة

لا يتم النقل بطريقة واحدة عشوائية، بل هناك أشكال أو مسارات لنقل أفكار الآخرين[1]:

أ. **الاقتباس المباشر الحرفي:** ويعني أن ننقل نصا لشخص آخر نقلا حرفيا دون تعديل فيه.

- **مثال توضيحي للاقتباس المباشر** :يقول الباحث في بحثه :« **يتطلب التعلم النشط في القرن الحادي والعشرين أن يكون الطلاب منخرطين بفاعلية في عملية التعلم، ويتولون مسؤولية تعلمهم. فالجوانب الرئيسة للتعلم في القرن الحادي والعشرين هي محو الأمية الرقمية، والتواصل مع الآخرين والتفكير الناقد، واستخدام أدوات الإنتاجية**» .(**Smith، 2010، ص 4**).

(يلاحظ هنا كيف نُقل النص بحذافيره ووُضع بين علامتي تنصيص)

ب. **إعادة الصياغة:** ويُقصد بها أن تستخدم كلماتك في التعبير عن أفكار الآخرين .ونلجأ إليها عندما يكون كلام المؤلف الأصلي يصعب على القراء فهمه، أو عندما يكون الاقتباس الحرفي سيطيل البحث كثيراً.

مثال توضيحي لإعادة الصياغة :بدلاً من نقل نص (Smith) السابق حرفياً، يكتب الباحث بأسلوبه :**يرى (2010) Smith أن التعلم في القرن الحادي والعشرين يجب أن يركز على مشاركة الطلاب بفاعلية في التواصل، ومحو الأمية الرقمية، والتفكير الناقد، وكيفية استخدام أدوات الإنتاجية** .*(لاحظوا غياب علامات التنصيص، وتغير الكلمات مع بقاء الفكرة سليمة).*

ت. **الإيجاز والتلخيص** : ويعني أن تشرح باختصار أفكار ومعلومات شخص آخر. ونستخدمه إذا رأينا أن كل ما كتبه المؤلف ليس مهماً لبحثنا، فنأخذ الزبدة فقط.

مثال توضيحي للإيجاز :يقوم الباحث بتكثيف كل أفكار (Smith) السابقة في جملة واحدة مكثفة قائلاً :**يحدد (2010) Smith أربعة أبعاد رئيسة للتعلم النشط في القرن الحادي والعشرين**

[1] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (عمادة التقويم والجودة)، مرجع سابق، ص17-19.

خلاصة القول أن نقل المعرفة هو فن إدارة الأفكار؛ فإذا كان النص بليغاً لا يُعوض نلجأ لـ (الاقتباس المباشر)، وإذا كان يحتاج لتبسيط نلجأ لـ (إعادة الصياغة)، وإذا كان طويلاً نكتفي بـ (الإيجاز). وفي كل الحالات، التوثيق هو حارس الأمانة.

2. أهمية الاقتباس

الاقتباس ليس حشواً لزيادة عدد صفحات البحث .بل له وظائف منهجية بالغة الأهمية، نلخصها [1]:

- **تأكيد الأمانة والدقة** :يدل على دقة معلومات الباحث وصحتها، ويؤكد أمانته العلمية.
- **تدعيم الحجج** :يُستخدم لدعم آراء وحجج الباحث، أو العكس؛ إثبات وجهة نظر مخالفة ونقض نتيجة توصلت إليها البحوث السابقة.
- **عكس سعة الاطلاع** :يبرز مدى الجهد الذي بذله الباحث وسعة اطلاعه على المصادر، فالبحث الخالي من الاقتباس يفتقر إلى القيمة العلمية .
- **إخلاء المسؤولية** :يخلي مسؤولية الباحث تجاه المعلومات المقتبسة، على اعتبار أن المؤلف الأصيل هو من يتحمل مسؤولية صحتها.

3. شروط وقواعد الاقتباس

من المعلوم أن البحث العلمي هو حوار حضاري ممتد، وأن الباحث يستعير أفكار السابقين ليدعم بناءه. ولكن، هل هذا " النقل" مباح بالكامل وبطريقة عشوائية؟ بالتأكيد لا؛ فلكي لا يتحول البحث إلى مجرد دفتر قص ولصق تضيع فيه شخصية الباحث، وضعت شروطاً وضوابط صارمة تحكم عملية الاقتباس، وتجعله فناً هندسياً وأخلاقياً دقيقاً و التي سنسردها كالأتي :

أ. **الشروط المنهجية والأخلاقية** : نوردها كالأتي[2] :

---

[1] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص113.117.

[2] المرجع نفسه، ص110-112.

- **شرط التوازن وإبراز شخصية الباحث** : حيث يُحذر من الإسراف في النقل. و ينبغي على الباحث أن يحقق التوازن فلا يسرف في النقل من المصادر الأخرى، لأن الاقتباس الزائد يضعف البحث. بل يجب عليه أن يبرز شخصيته فيما ينقل سواء بالتعليق أو النقد أو التحليل؛
- **شرط الرجوع للمصدر الأصيل** :تُعد هذه القاعدة من أهم شروط التوثيق؛ فمن الضرورة الرجوع إلى المصدر الأصيل كلما كان ذلك ممكناً. فمثالاً إذا كنت تعد بحثاً (ج) وأردت الاقتباس من المصدر (ب)، و وجدت أن (ب) قد اقتبس هذا النص من المصدر (أ)؛ فيجب عليك العودة للمصدر (أ) نفسه لتقتبس منه .وإذا تعذر ذلك، تشير إلى أن (ب) ورد ضمن (أ) لتخلي مسؤوليتك؛
- **شرط المبرر (الضرورة العلمية)** :الاقتباس ليس للزينة أو لزيادة حجم البحث؛ بل يجب أن يكون هناك مبرر مناسب يستدعي الاقتباس، كأن يحتاج الباحث لفقرات لدعم فكرة معينة، ولذلك يُنصح بعدم اقتباس الأمور البديهية.

شرط الأمانة وعدم التحريف : يجب على الباحث الحفاظ على أفكار المؤلف الأصيل وعدم تحريفها أو تشويهها[1].

ب. **الشروط الهندسية للتدخل في النص**

في كثير من الأحيان يضطر الباحث إلى التدخل في النص المقتبس؛ إما لتوضيح كلمة غامضة، أو لاختصار جملة طويلة، أو لترقيع خطأ وقع فيه المؤلف الأصلي. ولكي لا يُعد هذا التدخل تزويراً أو تحريفاً لكلام الآخرين، وضعت دلالات ايحائية تحمي الباحث وتفصل بين صوته وصوت المؤلف. والجدول **رقم (05)**يلخص الشروط الهندسية للتدخل في النص مع أمثلة تطبيقية توضيحية.

ث. **قواعد كميّة حاكمة في الاقتباس**

البحث العلمي ليس لوحة فنية نضع فيها النصوص كيف ما نشاء، بل هو هيكل هندسي يخضع لمقاييس ومسافات وأحجام محددة لا يجوز تجاوزها. ولتبسيط هذه المعايير الرقمية، صمم الجدول **رقم (06)**.

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص239.

خلاصة القول أن الاقتباس فن يجمع بين الأمانة في النقل، و الذكاء في التوظيف. فالباحث المتمرس هو الذي يجعل الاقتباس خادماً لفكرته، لا أن يصبح هو مجرد ناقل لأفكار غيره.

جدول 6: الشروط الهندسية والأكاديمية للتدخل في النص المقتبس

المرجع المعتمد	مثال تطبيقي توضيحي (قبل وبعد التدخل)	القاعدة المنهجية (كيف نتدخل هندسياً؟)	نوع التدخل (الهدف من التدخل)
سعد المشهداني	**النص الأصلي** :" إن الإعلام، كما يرى الكثير من الخبراء في هذا العصر، يساهم في بناء المجتمع." **النص بعد التدخل** :" إن الإعلام (...)يساهم في بناء المجتمع."	إذا أراد الباحث حذف كلمات أو عبارات لا جدوى من الاحتفاظ بها، يمكنه ذلك بشرط **"الإشارة إلى ذلك بوضع مكان الكلمات ثلاث نقاط متتالية (...) أو أربع نقاط(. ...) "**	**1.التدخل بغرض الحذف والاختصار**
سعد المشهداني	**النص الأصلي** :" وقد أدى هذا إلى تطورها بشكل ملحوظ." **النص بعد التدخل** :" وقد أدى هذا **]القرار الإداري [**إلى تطورها بشكل ملحوظ."	إذا وجد الباحث نفسه مضطراً إلى " **إضافة عبارة أو كلمة توضيحية وفي هذه الحالة يتعين عليه أن يشير إلى ذلك بوضع العبارة أو الكلمة بين معقوفين[ ] "**.	**2. التدخل بغرض الإضافة والتوضيح**
سعد المشهداني	**النص الأصلي** :" إن الباحثون مهتمون بالدراسة" **النص بعد التدخل** :" إن الباحثون **]الصواب: الباحثين [**مهتمون بالدراسة"	يجب أن يُنقل النص " **كما ورد في مصدره الأصلي بأخطائه"** . وإذا أراد الباحث الإشارة للخطأ يضع بعد الكلمة " **[كذا] أو [كما وردت]"** ، وإذا أراد تصحيحه يكتب " **]الصواب: كذا[**" بين معقوفين.	**3.التدخل عند وجود خطأ من المؤلف الأصلي**
سعد المشهداني	**النص بعد التدخل** :يرى علماء المنهجية أن " **البحث العلمي هو أساس نهضة الأمم"** ولذلك يجب دعمه.	لتمييز النص المقتبس عن كلام الباحث العادي، " **ينبغي وضع النص المقتبس بين مزدوجتين " "**.	**4. هندسة دمج النص وحصره**
سعد المشهداني	**النص بعد التدخل** :كما حثنا الله تعالى على طلب العلم في قوله} :**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا.{**	الاستشهاد بالآيات القرآنية له هندسة خاصة تميزه عن الاقتباس البشري؛ حيث " **ينبغي وضعها بين قوسين مزهرتين{ }** ".	**5. هندسة النصوص**

			القرآنية المقدسة

المصدر : من اعداد الباحث

جدول 7: القواعد الكميّة الحاكمة للاقتباس

المرجع المعتمد ورقم الصفحة	**مثال تطبيقي توضيحي**	**الوصف المنهجي (كيف نطبقها هندسياً؟)**	**القاعدة الكميّة (بلغة الأرقام)**
مهدي فضل الله، ص 84.	**نص مدمج** :ويرى الباحثون أن "التعليم الإلكتروني يزيد من تفاعل الطلاب في القاعات الدراسية بنسبة ملحوظة" (أحمد، 2020، ص 15).	إذا كان الاقتباس قصيراً بحيث « **لا يتجاوز الخمسة أو الستة أسطر، فإنه يوضع بين شولتين [علامتي تنصيص]**» ، ويُدمج كجزء متمم للبحث داخل المتن العادي.	**.1قاعدة (5 إلى 6) أسطر (حجم الاقتباس القصير)**
مهدي فضل الله، ص 84.	**نص مفصول** :(تُترك مسافة بادئة يمنى ويسرى، ويُكتب النص بخط مقاس 12 بدلاً من 14 دون استخدام علامات تنصيص)	إذا تعدى الاقتباس هذا الحجم (أطول من 6 أسطر)، يُفصل عن المتن، ويوضع على " **سطر جديد، على أن يُترك هامش أو فسحة من الفراغ بينه وبين الاقتباس قبله... وكذلك هامش من الفراغ على يمين وشمال الاقتباس**" ويُكتب بحرف أصغر لتمييزه ككتلة مستقلة.	**.2قاعدة ما يتعدى (6) أسطر (الاقتباس الطويل/المستقل)**
محمد بن إبراهيم الحمد، ص 85، 86.	إذا كان الاقتباس يمتد لصفحة كاملة، يأخذ الباحث أهم ما فيه (أسطر معدودة)، ويلخص الباقي بأسلوبه (إعادة صياغة).	يحذر المنهجيون من الإسراف والتبذير في النقل؛ فالحد الأقصى المسموح به للنقل الحرفي المتصل يجب « **ألا يزيد الاقتباس عن نصف صفحة في المرة الواحدة**» لكي لا تطغى شخصية المؤلف على الباحث.	**.3قاعدة (نصف صفحة) كحد أقصى**
ألن جلاتثورن، ص 167.	عند طباعة فقرة مقتبسة طويلة مفصولة، يضبط الباحث إعدادات (Word)على ترك مسافتين (Double Space)لتوضيح النص.	ينصح دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) بترك " **مسافتين عند كتابة التنصيص... والمراجع، والهوامش، والاقتباسات الطويلة**" وقبل الجداول.	**.4قاعدة (المسافتين والثلاث مسافات) في الطباعة(APA)**

المصدر : من اعداد الباحث

I. الهامش و استخداماته في التوثيق العلمي

في لغة البحث العلمي، يُستخدم مصطلحا الهامش و الحاشية كمترادفين يدلان على المعنى ذاته؛ فمن الناحية اللغوية، حاشية الشيء تعني طرفه الأقصى أو ناحيته[1] .أما اصطلاحاً فيُقصد بالهوامش أو الحواشي تلك المعلومات التي يضيفها الباحث في أسفل الصفحة، وتهدف أساساً إلى الاستطراد وتوضيح الأفكار أو التعريف الدقيق بمصادر المعلومات المقتبس منها.

1. أقسام الحواشي وأنواعها :

يُقسّم المنهج العلمي الحواشي بناءً على الغرض من استخدامها إلى قسمين رئيسيين [2]

- **حواشي المحتوى:** وهي هوامش تُستخدم لأغراض لا تتعلق بذكر بيانات المرجع، بل للتعليق على فقرة معينة (سواء كانت مقتبسة أو من صياغة الباحث)، أو للاستطراد وذكر تفاصيل إضافية وشروحات تخرج عن السياق المباشر للمتن، أو لإحالة القارئ إلى مصادر إضافية للاستزادة.
- **الحواشي المرجعية:** وهي التي تُخصص لإيراد البيانات الببليوجرافية الكاملة الخاصة بالمصدر الذي تم الاقتباس منه.

2. الوظائف الجوهرية للهوامش :

لا يقتصر دور الهامش على إثبات المراجع، بل تتعدد وظائفه لتشمل:

- **التوثيق ونسبة الفضل** :عزو النصوص المقتبسة إلى أصحابها الأصليين بدقة.
- **شرح المصطلحات** :توضيح أو شرح مصطلح، أو علاقة، أو فكرة، أو تعريف ورد في النص الأساسي.
- **الإحالة الداخلية** :تنبيه القارئ للرجوع إلى صفحة سابقة أو لاحقة في البحث ذاته لربط الأفكار،.
- **توجيه القارئ** :الإشارة إلى مصادر غنية بالمعلومات لمن أراد التوسع والرجوع للتفاصيل.

---

[1] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص117.

[2] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص118.

3. مواقع الهوامش في البحث العلمي

يمتلك الباحث مرونة في اختيار موقع تدوين الهوامش، شريطة الالتزام بطريقة واحدة في كافة أجزاء البحث .وتتوزع هذه المواقع بين ثلاثة خيارات[1]:

- **أسفل الصفحة:** وفيها يوضع رقم متسلسل بين قوسين في نهاية الجملة المقتبسة في المتن، ويقابله الرقم ذاته في أسفل الصفحة لذكر المرجع .ويُفصل بين المتن والهامش بخط أفقي يمتد بطول 3 سم تقريباً (أو بمقدار 10 مسافات بحسب بعض الأدلة) .وتتميز هذه الطريقة بأنها تتيح للقارئ معرفة المصدر مباشرة بمجرد النظر أسفل الصفحة دون الحاجة لتقليب الأوراق، كما تسهل على الباحث إجراء التعديلات من حذف أو إضافة في نفس الصفحة دون الإخلال بترقيم بقية البحث.
- **نهاية الفصل:** حيث يتم إعطاء ترقيم متسلسل يبدأ برقم (1) لكل فصل على حدة، وتُجمع الهوامش كاملة في نهاية كل فصل بنفس ترتيب ورودها،.
- **نهاية البحث:** حيث يستمر الترقيم المتسلسل من بداية البحث حتى نهايته، وتُدرج جميع المصادر والهوامش في نهاية البحث،.

إن الاستخدام الدقيق والممنهج للهوامش لا يُعد مجرد ترفٍ شكلي في الإخراج الأكاديمي، بل هو تطبيق عملي للأمانة العلمية. فالهامش المنضبط يمثل حماية للباحث ويعفيه من تحمل مسؤولية الأخطاء الواردة في المراجع الأصلية، كما يُضفي على البحث رصانة علمية تُسهل على القراء تقييم جودة المصادر وموثوقيتها والرجوع إليها بكل يسر

II. التوثيق في البحث العلمي

مهما كانت الأفكار عظيمة وإبداعية، فإنها ستفقد بريقها، بل وتضعنا في دائرة الاتهام، إن لم تُبنَى على أساس متين من الإسناد والاعتراف بجهود الآخرين.

[1] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص118-121.

1. مفهوم التوثيق

يُعرف التوثيق بأنه :" **التأصيل العلمي والموضوعي، لمصادر البيانات والمعلومات التي يستفيد منها الباحث في تحقيق أغراض بحثه، والوصول إلى نتائج علمية**" [1] .وبعبارة أبسط وأكثر حسماً، فالتوثيق هو عبارة عن " **الاعتراف، ومن ثم الإشارة إلى المصادر والمراجع التي تمت الاستعانة بها أثناء البحث**" لكي يكون العمل أميناً وتُنسب الأفكار لأصحابها الأصليين[2].

2. أهمية التوثيق في البحث العلمي

التوثيق ليس عبئاً شكلياً أو مجرد ترتيب للكلمات، بل هو الدرع الواقي للباحث وسيفه، وتتجلى أهميته في:

- **الصدق والأمانة:** التوثيق وإرجاع الفضل لأهله يمثل انعكاساً مباشراً لـ الصدق والأمانة، ومن دون استقامتهما ونزاهتهما، فإن مصداقية مسعى البحث ستكون محل شك وريبة.
- **مبدأ الشفافية** :هذه الشفافية تتحقق عندما تقوم بتوثيق ونشر مصادر معطياتك، مما يسمح للآخرين بالتأكد من صحتها، وبالتالي يُثَمَّنُ أو يُقَيَّمُ إلامن طرف المجتمع العلمي.
- **الوقاية من التزييف** :يؤدي التوثيق الدقيق إلى التأكد من النتائج، وبدونه قد نقع في فخ الأخطاء أو تزييف النتائج.
- **الارتباط بمصادر المعرفة** : ان الباحثين مهما اختلفت ميادينهم يحتاجون حتماً إلى البحث عن المراجع والمصادر، ويكتبون مذكرات حول ما جمعوه من بيانات .هذا التوثيق الدقيق للمعلومات يضمن معرفة أين تم تخزينها، وكيف يمكن استرجاعها للبناء عليها بشكل سليم.

خلاصة الأمر أن التوثيق هو الجسر الذي يربط بين « أمانة الباحث» و» ثقة المجتمع العلمي» . هو لغة الشفافية التي تحميك من تهمة السرقة، وتمنح بحثك وزناً واعتباراً.

---

[1] كمال دشلي، مرجع سابق، ص140.

[2] منظمة المجتمع العلمي العربي، مرجع سابق، ص2.

3. مدارس التوثيق في البحث العلمي

تتعدد المدارس والأنظمة العالمية المتبعة في توثيق المعلومات في البحث العلمي، وتختلف باختلاف التخصصات العلمية والمؤسسات الأكاديمية. ويمكن إجمال أهم هذه المدارس في الآتي:

- **نظام جمعية علم النفس الأمريكية** :(**APA**) وهو اختصار لـ (American Psychological Association)، ويُعد من أشهر الأساليب المتبعة عالمياً، ويُفضل استخدامه بشكل واسع في بحوث علم النفس، والتربية، والعلوم الاجتماعية والإنسانية .كما شاع استخدامه حديثا في مختلف مجالات البحث العلمي.
- **نظام جمعية اللغات الحديثة** :(**MLA**) وهو اختصار لـ (Modern Language Association)، وقد نُشر دليل هذا الأسلوب سنة 1985م في الولايات المتحدة الأمريكية ليصبح مرجعاً عالمياً. ويُناسب هذا النظام مجالات الآداب، واللغات، والقصائد، والعلوم الإنسانية بشكل عام
- **نظام شيكاغو** :(**Chicago Style**) يُستخدم هذا النظام بكثرة في المطبوعات غير البحثية مثل الكتب، والمجلات، والصحف، كما يُعتمد عليه في مجالات التاريخ والعلوم الطبيعية الأخرى.
- **نظام توربيان** :(**Turabian**) يُعد صيغة معدلة ومبسطة من أسلوب شيكاغو، وقد صُمم خصيصاً ليناسب التقارير والبحوث الفصلية لطلبة المراحل الجامعية الأولى في جميع المواد الدراسية
- **أسلوب هارفارد** (**Harvard**) **وأسلوب فانكوفر** :(**Vancouver**) يُصنفان كونهما من أشهر الأساليب العالمية المعتمدة في توثيق المراجع والبحوث الأكاديمية.

III. التوثيق وفق طريقة «فانكوفر» (Vancouver) :

أسلوب فانكوفر هو نظام توثيق عالمي يرتكز بشكل أساسي على «**طريقة الترقيم التسلسلي**» عند الإحالة إلى المصادر والمراجع المستخدمة في البحث[1].

[1] إبراهيم بختي، مرجع سابق، ص70.

1. آلية التوثيق بإعتماد طريقة فانكوفر

تقوم آلية العمل في هذا النظام على خطوتين متكاملتين (في المتن، وفي الهامش/قائمة المراجع):

الخطوة الأولى: التوثيق داخل المتن (الإحالة) عندما يقوم الباحث باقتباس معلومة أو الاستشهاد بها داخل النص، فإنه لا يكتب اسم المؤلف وسنة النشر (كما يحدث في نظام هارفارد أوAPA) بل يقوم بمنح المرجع رقماً تسلسلياً .يتم كتابة هذا الرقم بطريقتين وفقاً لأسلوب فانكوفر: أن يوضع الرقم بين قوسين داخل النص. أو أن يُكتب الرقم مرفوعاً فوق سطر الكتابة.

الخطوة الثانية: التوثيق في الهامش أو قائمة المراجع بناءً على الرقم التسلسلي الذي تم إدراجه في المتن، يُعاد تدوين هذا الرقم في الهامش السفلي (أو في قائمة المراجع النهائية)، بحيث يتم تضمينه المعلومات الكاملة للمرجع .وهذا يعني أن أسلوب فانكوفر يميل إلى التوثيق المكتمل في الهوامش بدلاً من الاختصارات.

2. العناصر الأساسية لتوثيق المرجع وفق طريقة فانكوفر

عند تدوين المرجع في الهامش ليفسّر الرقم التسلسلي المذكور في المتن، يلتزم أسلوب فانكوفر بإيراد تفاصيل ببليوغرافية كاملة مرتبة. وتتضمن هذه العناصر: **اسم المؤلف** (أو أسماء المؤلفين)،**عنوان المرجع** (الكتاب أو البحث)،**رقم الطبعة** (إن وُجدت)،**دار النشر،المدينة** (مكان النشر)،**سنة النشر،الصفحة أو الصفحات** التي تم الاقتباس منها.

و فيما يلي جدول ملخص لترتيب عناصر التهميش، مصنفاً حسب نوع الوعاء المرجعي الأكثر استخداماً:

جدول 8: ترتيب عناصر التهميش حسب نوع الوعاء المرجعي

نوع الوعاء المرجعي	ترتيب العناصر (بالتسلسل)
الكتب (المطبوعة)	المؤلف. العنوان. الطبعة. مكان النشر: الناشر؛ السنة.
فصل في كتاب محرر	مؤلف الفصل. عنوان الفصل. في: المحرر، محرر. عنوان الكتاب. مكان النشر: الناشر؛ السنة. ص. (من–إلى).

نوع الوعاء المرجعي	ترتيب العناصر (بالتسلسل)
المقالات العلمية	المؤلف. عنوان المقال. اسم المجلة (مختصراً). السنة؛ المجلد (العدد): الصفحات.
الرسائل الجامعية	المؤلف. عنوان الرسالة [نوع الرسالة]. مكان الجامعة: الجامعة؛ السنة.
المواقع الإلكترونية	المؤلف أو الجهة. العنوان [Internet]. مكان النشر: الناشر؛ تاريخ النشر [تاريخ الاقتباس]. متاح من: URL
المؤتمرات العلمية	المؤلف. عنوان الورقة. في: اسم المؤتمر؛ التاريخ؛ المكان. مكان النشر: الناشر؛ السنة.

المصدر : من اعداد الباحث

3. القواعد المنهجية لتدوين المصادر في الهوامش

لكتابة الهوامش بشكل علمي سليم، يجب اتباع القواعد المتدرجة الآتية حسب تكرار المرجع:

- **عند الاستخدام للمرة الأولى** :يجب أن تُذكر البيانات الببليوجرافية للمرجع بصورة كاملة (اسم المؤلف، عنوان المرجع، رقم الطبعة، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، ورقم الصفحة)،.
- **عند تكرار المرجع مباشرة (في نفس الصفحة أو التي تليها)** :يُكتفى بذكر اسم المؤلف، متبوعاً بعبارة «المرجع نفسه» أو(Ibid) ، ثم رقم الصفحة،.
- **عند تكرار المرجع مع وجود فاصل (مرجع آخر بينهما)** :يُذكر اسم المؤلف (أو عائلته)، ثم عبارة «مرجع سابق ذكره» أو «مصدر سابق»(Op.cit) ، ثم رقم الصفحة،.
- **عند تكرار أكثر من مرجع لنفس المؤلف** :لتجنب اللبس، يُكتب اسم المؤلف أولاً، ثم عنوان الكتاب مختصراً، يليه رقم الجزء (إن وجد) ورقم الصفحة، ولا يُكتفى بكلمة «مرجع سابق» وحدها،.
- **تطابق الترقيم** :يجب أن يتطابق رقم الحاشية في متن البحث مع الرقم الموجود في قائمة الهوامش تماماً . كما ينبغي أن تكون الأرقام في المتن مرتفعة قليلاً عن مستوى الكتابة العادية

يعتبر أسلوب فانكوفر من الأساليب المباشرة والمنظمة؛ حيث يوفر للمتن انسيابية في القراءة لعدم تكدسه بأسماء المؤلفين والتواريخ، ويعتمد بدلاً من ذلك على الأرقام الدقيقة التي تحيل القارئ فوراً إلى هوامش أو قوائم غنية بكافة التفاصيل الببليوغرافية للمرجع .

4. إطار إعداد قائمة المصادر والمراجع

تُعد "قائمة المصادر والمراجع" المحطة الختامية في هيكل البحث العلمي، والواجهة التي تعكس مدى رصانة الباحث، وسعة اطلاعه، وأمانته العلمية. إن إعداد هذه القائمة ليس مجرد ترتيب عشوائي للكتب التي طالعها الباحث، بل هو عمل منهجي دقيق تحكمه قواعد وأعراف أكاديمية صارمة، تهدف في مجملها إلى توثيق حق الملكية الفكرية، وتسهيل مهمة القارئ في العودة إلى الأصول التي استقى منها الباحث معلوماته.

أ. ماهية قائمة المراجع :

في نهاية كل بحث، يقوم الباحث بعرض كل المراجع التي لجأ إليها واستفاد منها في كتابة بحثه، سواء اقتبس منها بشكل مباشر أو غير مباشر في متن البحث، أو اعتمد عليها ولم يورد نصوصاً منها[1].

ويجب على الباحث إعداد قائمة بالمصادر والمراجع التي استقى منها المعلومات والمعطيات، بحيث تُعرض هذه القائمة وتُذكر سواء هُمِّش منها أم لم يُهمَّش، طالما كان لها علاقة بالبحث واطلع عليها الباحث [2].وجميع المصادر والاستشهادات المرجعية المذكورة في القائمة ينبغي أن تكون قد استُخدمت فعلاً في البحث وتم التنويه عنها في المتن[3].

أ. القواعد العامة لتنظيم وترتيب القائمة:

تخضع عملية ترتيب قائمة المراجع لضوابط تنظيمية دقيقة، يمكن تلخيصها في الآتي:

- **التصنيف اللغوي** :في حالة وجود مصادر واستشهادات باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية، تذكر المصادر العربية أولاً، ثم المصادر الأجنبية بعد ذلك، وتُرتب بنفس الطريقة المنهجية.

---

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص263.

[2] إبراهيم بختي، مرجع سابق، ص71.

[3] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص316.

- **تصنيف نوعية المصادر** :يمكن للباحث تقسيم كل قائمة لغوية إلى عدة أقسام حسب نوع المصدر. ويبدأ الترتيب بالكتب السماوية (القرآن الكريم)، ثم الوثائق الرسمية، ثم الكتب، ثم المجلات والدوريات والجرائد، ثم الرسائل الجامعية، ثم الندوات، وأخيراً المواقع الإلكترونية.
- **حذف الألقاب العلمية** :يجب عدم ذكر الدرجة العلمية للكاتب، كأن تُحذف كلمة (دكتور، مهندس، أستاذ، د، أ.د) من القائمة.
- **التجاهل في الترتيب الأبجدي** :عند الترتيب الأبجدي، يجب الانتباه إلى عدم إقحام كلمات مثل "آل، أبو، ابن" كجزء أساسي في الفرز في بعض المدارس، مع ضرورة تتبع أسلوب واحد.
- **أرقام الصفحات** :لا تُكتب أرقام الصفحات في قائمة المراجع، إلا في حالة المقالات المنشورة في دوريات علمية حيث يشار إلى مجمل صفحات المقالة.

إن قائمة المراجع ليست مجرد ملحق إضافي في نهاية البحث، بل هي الدليل المادي الملموس على حجم الجهد المبذول، والبرهان القاطع على التزام الباحث بقواعد الأمانة الأكاديمية والتنظيم المنهجي. لذا، يجب أن تُكتب المراجع بطريقة موحدة من البداية إلى النهاية، لتكون مرآة صادقة للبحث وأداة نافعة للباحثين اللاحقين.

المحور (08): أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي

في عالم الاقتصاد والأعمال، الأرقام والبيانات هي النفط الذي يحرك محركات اتخاذ القرار. ولكن كيف نحصل على هذا النفط الخام؟ كيف نستخرج البيانات من الميدان لنحولها إلى نظريات وحلول اقتصادية؟

إن تقييم البحوث العلمية، خاصة في تخصصنا لا يستند فقط إلى جمال الموضوع أو براعة الباحث في صياغته، بل يستند بالدرجة الأولى إلى مدى الالتزام بالمنهج المتبع في الإعداد ودقة الأدوات المستخدمة لجمع البيانات[1]. إذا افترضنا أنك كباحث اقتصادي تريد قياس تأثير التضخم على السلوك الاستهلاكي، فإن اختيارك للأداة الخاطئة سيؤدي حتماً إلى نتائج مضللة، مما يعني بناء قرارات اقتصادية كارثية.

[1] غازي عناية، مرجع سابق، ص9.

وعليه ستقدم المحاضرة مضمونا يتناول مفاهيم حول أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي، وتستعرض بالتفصيل ثلاث أدوات رئيسية تشكل ركائز العمل الميداني (الاستبيان؛ المقابلة ؛ الملاحظة).

I. مدخل إلى أدوات جمع البيانات

لكي ننتقل من عالم النظريات الاقتصادية إلى واقع السوق، نحن بحاجة إلى أداة البحث. وتُعرّف الأداة بأنها: "الوسائل المادية والمعنوية التي يستخدمها الباحث لإنجاز بحثه، كالاستبيان والمقابلة والملاحظة، من أجل الوصول إلى المعلومات المطلوبة المتعلقة بموضوع الدراسة"[1].

كما تُعرف أداة البحث بأنها مجموعة الأساليب التقنية والوسائل التي يوظفها الباحث للنزول إلى الميدان بغرض جمع البيانات (سواء كانت كمية أو نوعية) لمعالجة المسائل البحثية واختبار الفرضيات. وتشمل هذه الأساليب التقنية: الاستبيانات، إجراء المقابلات، الملاحظات، الوثائق والمستندات، أو حتى البيانات الثانوية [2].

مثال توضيحي :الباحث كالطبيب؛ فالطبيب يستخدم السماعة والتحاليل المخبرية (أدوات) لتشخيص المرض. وأنت كباحث اقتصادي تستخدم الاستبيان لقياس رضا العملاء، وتستخدم تحليل الوثائق لفحص الميزانيات المالية للشركات.

1. أهمية اختيار الأداة وعلاقتها بصحة النتائج:

اختيار الأداة ليس عملية عشوائية، بل يرتبط ارتباطاً مباشراً بمصداقية البحث. اذن إن اختيار الأداة ليس مجرد إجراء شكلي، بل هو عصب البحث، حيث أن الاستنتاجات التي يتم استخلاصها عن طريق مقاييس وأدوات معيبة أو ناقصة تعتبر لا معنى لها[3]. وتبرز أهميتها وعلاقتها بصحة النتائج من خلال شرطين علميين متلازمين:

---

[1] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص36.

[2] أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص121.

[3] أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص183.

- **الصدق** : ويعني أن تقيس الأداة فعلاً ما وُضعت لقياسه[1]. ومعناه أنه يجب أن تكون الأداة دقيقة وصحيحة في قياس المفهوم النظري المراد دراسته.

  - *مثال :*إذا صممت أداة لقياس "الكفاءة الإنتاجية للعامل"، فيجب أن تقيس إنتاجيته الفعلية، ولا تقيس مدى لباقته في الكلام.

- **الثبات** : ويعني الاتساق، أي أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا أُعيد تطبيقه عدة مرات متتالية تحت نفس الظروف[2].

2. معايير الاختيار لأداة جمع البيانات :

كيف نختار أداتنا؟ هل نوزع استبياناً أم نجري مقابلات؟ يخضع هذا لثلاثة معايير رئيسية:

- **طبيعة المنهج** :المنهج يفرض الأداة. فالمنهج التاريخي الوثائقي يتطلب العودة للمصادر والوثائق، بينما المنهج المسحي الوصفي يحتاج إلى الاستبيان أو المقابلة[3].

- **نوع العينة** :من هم المبحوثون؟ حجم العينة ومستواها الثقافي يحددان الأداة. فالاستبيان المكتوب يصلح لطلاب الجامعة، لكنه يسقط تماماً إذا كانت عينتك من الأميين ،هنا تتعين المقابلة[4].

- **الهدف من الدراسة ومحدودية الموارد** :قدرات الباحث المالية والزمنية تلعب دوراً. إذا كنت تريد مسح آلاف المستهلكين في عدة مدن، فإن المقابلة الشخصية ستكون مكلفة جداً، والبديل هو الاستبيان البريدي أو الإلكتروني[5].

كما يمكن أن يخضع هذا الاختيار لمعايير أخرى نلخصها فيما يلي[6]:

---

[1]زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، **القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان**، ط2، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين – غزة، 2010، ص24.

[2]نفس المرجع، ص 23.

[3]عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص160.

[4]محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص67.

[5]عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص134.

[6]أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص.120،121،163.

- **المعيار الأول: الكفاءة والراحة الشخصية للباحث** :يميل الباحثون في العادة إلى اختيار تصميمات وأدوات البحث التي يشعرون بـ الراحة تجاهها، والتي يمتلكون فيها كفاءة عالية للتعامل معها. فالباحث الذي يفتقر لمهارة إدارة الحوار قد يبتعد عن المقابلة ويفضل الاستبيان.

- **المعيار الثاني: درجة تعقيد الظاهرة المدروسة (النهج المتعدد)** :إذا كانت الظواهر الاجتماعية المدروسة معقدة، أو غير مؤكدة، أو متعددة الجوانب، فإن الاكتفاء بأداة واحدة قد يكون قاصراً. هنا يكون النهج متعدد الأساليب (كاستخدام الاستبيان والمقابلة معاً) هو المعيار الأكثر ملائمة، لأنه يسمح بالاستفادة من نقاط القوة الفريدة لكل أداة، وتوليد أفكار يستحيل الحصول عليها بأداة مفردة.

- **المعيار الثالث: مستوى "الذاتية" المقبول في البحث** :تتفاوت الأدوات في درجة تدخل ذاتية الباحث. فإذا أراد الباحث الحصول على قياسات دقيقة وتقليل تدخله الشخصي، فإن المعيار هنا يوجهه نحو استبدال الأساليب التي تعتمد بشكل كبير على ذاتية الباحث (مثل الملاحظة المباشرة) بأساليب أقل ذاتية ومقيدة أكثر (مثل الاستبيان الذي يجيب فيه المشارك بنفسه بناءً على خيارات محددة).

- **المعيار الرابع: طبيعة الفرضيات والنظريات** :إذا كان هدف الباحث هو اختبار نظريات مختلفة موجودة مسبقاً، فإن التصميمات والأدوات الوضعية (كالمسح الميداني والاستبيانات) تعتبر الخيار الأمثل. أما إذا كان الهدف هو الاستكشاف وتوليد نظريات جديدة، فقد تتفوق أدوات مثل المقابلات المتعمقة والملاحظة.

II. الاستبيان

يعتبر الاستبيان العمود الفقري للدراسات الميدانية في العلوم الاقتصادية والتجارية. ويُعرّف بأنه استمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة ترسل أو تسلم باليد للأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم دون مساعدة الباحث[1].

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص58.

1. أنواع الاستبيان :

يُصنف الاستبيان حسب صياغة الإجابات إلى ثلاثة أنواع رئيسية[1]:

- **الاستبيان المغلق (المقيد)** :وهو الذي يحوي أسئلة يحدد فيه الباحث إجابات مسبقة (مثل: نعم/لا، أو خيارات متعددة)، ويُطلب من المبحوث اختيار ما يناسبه . من *ميزته أنه* يسهل تفريغه برمجياً وتحليله إحصائياً؛
  - *مثال :*هل تتوقع ارتفاع أسعار السيارات ؟ (أ) نعم، (ب) لا، (ج) لا أعلم
- **الاستبيان المفتوح** : وهو الذي يحوي أسئلة يترك فيها للمستجيب حرية التعبير عن رأيه بكلماته الخاصة وبطريقة تلقائية . يتميز بأنه يوفر ثراءً وعمقاً في المعلومات، لكن من عيوبه أنه يرهق الباحث في تفريغ وتصنيف الإجابات المتباينة.
  - *مثال:* برأيك، ما هي الأسباب الخفية لعزوف الشباب عن الاستثمار في المشاريع الصغيرة؟ (هنا تُترك مساحة فارغة للمبحوث ليكتب).
- **الاستبيان المغلق–المفتوح** :يجمع بين مزايا النوعين السابقين ليتجنب عيوبهما. فهو يتضمن أسئلة مقيدة، ثم يترك مساحة للتعليل أو إضافة خيارات[2].
  - *مثال :*ما هو العائق الأكبر أمام تجارتك؟ (أ) الضرائب، (ب) التمويل، (ج) أخرى، اذكرها..... :

2. خطوات تصميم الإستبيان :

بناء الاستبيان ليس مجرد رص للأسئلة، بل هو فن وعلم يمر بخطوات دقيقة تتضافر فيه الجهود النظرية والتجريبية عبر الخطوات التفصيلية التالية [43]:

---

[1]زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، مرجع سابق، ص.28-31.

[2]عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص69.

[3]إبراهيم بختي، مرجع سابق، ص87.88.

[4]أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص170-225.

أ. **التصور النظري وصياغة الأسئلة** : تبدأ العملية بوضع المفاهيم الخاصة بالمتغيرات المراد دراستها وتحديد أبعادها، ثم ترجمتها إلى أسئلة ومؤشرات. لضمان عدم تشتت إجابات المبحوثين وهو ما يضرب ثبات الاستبانة، و عليه يجب مراعاة قواعد صارمة في صياغة الأسئلة:

- **الوضوح والبساطة** :يجب طرح الأسئلة بلغة بسيطة وتجنب الكلمات المعقدة أو المصطلحات المتخصصة إلا إذا كانت العينة المستهدفة من المتخصصين
- **تجنب الأسئلة المركبة** :وهي الأسئلة التي تتضمن فكرتين في آن واحد .*مثال توضيحي :* سؤال "هل أنت راضٍ عن الأجهزة والبرامج المقدمة لك في العمل؟". هذا السؤال يضر بالصدق لأن المستجيب قد يكون راضياً عن الأجهزة دون البرامج، لذا يجب فصله إلى سؤالين.
- **تجنب النفي المزدوج والأسئلة السلبية** :الأسئلة المصاغة بطريقة سلبية تميل إلى إحداث ارتباك لدى المستجيبين مما يؤدي إلى إجابات غير دقيقة.
- **التدرج المنطقي** :لضمان استجابة دقيقة، يجب أن تتدفق الأسئلة من السهل إلى الصعب، ومن العام إلى الخاص .

ب. **المراجعة اللغوية** : قبل عرض الاستبانة على أي لجنة متخصصة، من الضروري منهجياً عرضها على مدقق لغوي. فالأخطاء النحوية والإملائية غير مقبولة، وقد تغير من معنى السؤال أو العبارة بالكامل، مما يهدد صدق الأداة لأن المبحوث سيفهمها بشكل مغاير لمقصد الباحث.

ت. **تحكيم الخبراء واختبار الصلاحية الظاهرية وصلاحية المحتوى** : للتأكد من أن الاستبانة تعكس فعلاً المتغيرات قيد الدراسة (صلاحية المحتوى)، يجب اللجوء إلى لجان التحكيم:

- **عرضها على المتخصصين** :يتم تحكيم الاستبانة حصراً من طرف خبراء أكاديميين متخصصين في موضوع البحث، لأن رأيهم هو السديد في تقييم المضمون.
- **مصفوفة مطابقة الفرضيات** : لضمان الصدق، يُقدم للخبراء جدول (مصفوفة) يطابق بين كل فرضية وأسئلة الاستبانة المرتبطة بها، ويُطلب من المحكم تقييم ما إذا كان كل سؤال يقيس الفرضية بدرجة (مناسب، غير مناسب، أو مناسب نوعاً ما.

- **تحليل :Q-sort** يمكن توظيف لجنة من القضاة لاختبار المؤشرات، حيث يُطلب منهم قراءة كل بطاقة سؤال وتصنيفها ضمن المتغير الذي تنتمي إليه لضمان خلوها من الغموض. الأسئلة التي يختلف الخبراء في تصنيفها تُسقط أو تُعاد

مثال : إذا كان الباحث يدرس "الارتياح لخدمة المطعم"، يجب أن يتأكد الخبراء أن الأسئلة تغطي جميع أبعاد الخدمة (جودة الطعام، لباقة النادل، الجو العام) وألا تقتصر على بعد واحد فقط.

ث. **الاختبار المبدئي / الدراسة الاستطلاعية :** لا يجب توزيع الاستبانة النهائية أبداً قبل تجربتها ميدانياً. يتم اختيار عينة استطلاعية عشوائية صغيرة (مثلاً 30–40 استمارة) تحمل نفس خصائص المجتمع المستهدف بالدراسة. بهدف الكشف عن الغموض في الأسئلة، واكتشاف التحيزات في الصياغة التي قد تدفع المبحوث لعدم الإجابة، ومعرفة الوقت الفعلي الذي يستغرقه ملء الاستبيان. هذه الخطوة حاسمة لضمان الثبات والصلاحية قبل النزول النهائي للميدان.

ج. **التقييم الإحصائي التجريبي** : بعد جمع بيانات العينة الاستطلاعية، تنتقل عملية ضمان الصدق والثبات إلى المجال الإحصائي باستخدام برامج متخصصة مثل SPSS .حيث يتم تقييم ثبات المقاييس باستخدام مقاييس الاتساق الداخلي مثل معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للتأكد من أن جميع الأسئلة التي تقيس متغيراً معيناً تعطي نتائج متسقة.

ح. **التعديل والتصويب النهائي** : بناءً على الملاحظات المأخوذة من لجان الخبراء، ونتائج التحليل الإحصائي لبيانات العينة الاستطلاعية، يقوم الباحث بإعادة تصويب الاستبانة وحذف الأسئلة الغامضة أو إدماج أسئلة جديدة. بمجرد استيفاء الأداة لمعايير الصدق والثبات، تُعتمد الاستبانة في شكلها النهائي وتصبح جاهزة للتوزيع على العينة الأصلية للبحث.

3. مزايا وعيوب أداة الاستبيان

تتجسد مزاياه في توفير الجهد والوقت والمال، خاصة عند مسح عينات جغرافية متباعدة. كما يوفر خصوصية وسرية تامة للمبحوث مما يجعله أكثر صراحة في القضايا المالية الحساسة[1].

[1] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص164.

أما عيوبه فهناك احتمال فقدان الكثير من النسخ أو عدم إرجاعها (نسبة العائد قد تكون منخفضة)، احتمال عدم جدية المبحوثين في الإجابة لغياب الباحث الذي يوضح لهم المقصد، ولا يمكن استخدامه مع المجتمعات التي لا تجيد القراءة[1].

III. المقابلة

عندما تعجز الورقة والقلم عن استخراج الدوافع الخفية، نلجأ إلى المقابلة.وهي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أكثر بغرض الحصول على معلومات تعكس حقائق تخدم أهداف البحث[2].

1. أنواعها :

نلمس بها ثلاثة أنواع [3]:

- **المقابلة المقننة (المنظمة)** :وفيها يوجه الباحث نفس الأسئلة، وبنفس الترتيب والكلمات، لجميع المبحوثين. وهي تشبه الاستبيان لكنها شفهية. وتتسم بالضبط وسهولة المقارنة.
- **المقابلة غير المقننة (المفتوحة/المتعمقة)** :تتسم بالمرونة القصوى. ليس لدى الباحث قائمة صارمة، بل يدير حواراً حراً لاستكشاف المشاعر والدوافع العميقة .

مثال : الجلوس مع مدير تنفيذي لشركة أفلست، وتركه يتحدث بحرية عن تجربته وكيف انهارت الشركة.

- **المقابلة شبه المقننة** :يمتلك الباحث دليلاً (قائمة بالمواضيع الأساسية)، لكنه يتمتع بمرونة في تغيير تسلسل الأسئلة وتعديل صياغتها وفقاً لمجريات الحوار[4].

2. مهارات الباحث في إدارة المقابلة

المقابلة ليست استجواباً بوليسياً، بل تفاعل بشري راقٍ يتطلب مهارات فذة يتحلى بها الباحث، تتجسد في:

---

[1] فايز جمعه صالح النجار؛ وآخرون، مرجع سابق، ص62.
[2] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص49.
[3] نفس المرجع ، ص49.53.
[4] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص163.

- **التدرب والقدرة إدارة الحوار وكسر الجليد** :يجب على الباحث تهيئة الجو المناسب وخلق علاقة ودية (كسر الجليد) لتبديد قلق المبحوث[1].
- **الحياد المطلق** :يجب على الباحث عدم إظهار التعجب أو المعارضة لما يقوله المستجيب. مجرد عبوسة في وجهك قد تجعل المبحوث يغير إجابته ليرضيك[2].
- **التسجيل والتدوين** :الإنصات الفعال وتسجيل الإجابات فوراً (بالكتابة أو بالتسجيل الصوتي بعد الاستئذان) لضمان عدم ضياع المعلومات بسبب النسيان[3].

3. دواعي استخدام و خطوات المقابلة :

نستخدم المقابلة عندما نحتاج إلى تعمق في المشاعر والتفسيرات النوعية التي لا يستطيع الاستبيان كشفها (معرفة *لماذا* يتصرف الناس بهذا الشكل، وليس فقط كيف يتصرفون). كما نلجأ إليها مع العينات التي يصعب عليها القراءة والكتابة (كالأطفال، أو العمال غير المتعلمين)، أو الفئات القيادية (كالوزراء ومدراء البنوك) الذين يفضلون الحديث المباشر على تعبئة الأوراق . ولضمان صدق المقابلة وثباتها، لابد للباحث من اتباع منهجية علمية تمر بثلاث مراحل أساسية[4] [5]:.

أ. مرحلة الإعداد والتصميم (قبل المقابلة):

- **صياغة الأسئلة:** يجب على الباحث أن يترجم أهداف البحث إلى أسئلة معينة بحيث تعطي إجاباتها البيانات الضرورية لاختبار الفروض. و يجب أن يُصاغ كل سؤال بصورة تؤدي مباشرة إلى الكشف عن اتجاهات المستجيب، وأن يمثل بصدق الفكرة المراد قياسها.
- .**تدريب الباحث (المُقَابِل)** :بما أن الباحث هو في مقدمة الجهد المبذول، فإن جودة وثبات البيانات تعتمد بدرجة كبيرة على تدريبه. يجب أن يتدرب الباحث على بروتوكول المقابلة، وأن يكون على دراية تامة بالغرض من الدراسة ومصادر التحيز المحتملة، وكيفية جدولة المقابلات .

---

[1] غازي عناية، مرجع سابق، ص123.

[2] عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، مرجع سابق، ص79.

[3] غازي عناية، مرجع سابق، ص124.

[4] أسماء عبد المطلب بني يونس، مرجع سابق، ص.189.190.

[5] أنول باتشيرجي، مرجع سابق، ص.129-231.

- **جمع المعلومات الأولية وتهيئة البيئة** :لضمان إجابات صادقة وغير متكلفة، يجب على الباحث أن يتعرف على شخصية المستجيب وسماته العامة قبل موعد المقابلة، واختيار الزمان والمكان المناسبين لتهيئة أجواء الارتياح. فهذا يوطد الثقة ويجعل المستجيب متفاعلاً وبعيداً عن الإجابات المضللة .

ب. مرحلة التنفيذ والضبط (أثناء المقابلة)

- **الالتزام الحرفي ببروتوكول المقابلة** :أثناء المقابلة يتعين على الباحث اتباع نص الأسئلة كما هي مكتوبة بالضبط وعدم تغيير الكلمات أو تغيير ترتيب الأسئلة. إن توحيد صياغة وترتيب الأسئلة على جميع المبحوثين هو ما يضمن "الثبات "، بحيث لا تتغير استجابة المبحوثين نتيجة لتغير صياغة السؤال من شخص لآخر .
- **الحياد التام والتجرد الموضوعي** :يجب على الباحث أن يكون محايداً ولا يقود المشارك إلى أي اتجاه محدد. فلا ينبغي له أن ينهي جُمل المشارك، ولا أن يُظهر الموافقة أو الرفض (كإيماءة الرأس المستمرة أو العبوس) لما يُقال، لأن ذلك يضرب "الصدق" ويجعل المبحوث يغير إجابته ليرضي الباحث. فالموضوعية تعني أن يترك الباحث مشاعره وأمزجته خارج الدراسة لكي يحصل على الحقيقة العلمية المجردة.
- **استخدام أساليب التحقيق للوصول للصدق** :إذا أعطى المشارك إجابة مقتضبة أو غامضة، يجب على الباحث "التحقيق" لانتزاع إجابة أعمق وأدق، من خلال تقنيات مثل:

- **التحقيق الصامت** :التوقف والانتظار بصمت للإيحاء للمشارك بأن الباحث ينتظر تفاصيل أكثر.
- **طلب الاسترسال** :مثل قول "هل يمكنك توضيح هذا الأمر؟."
- **التأمل والانعكاس** :تكرار ما قاله المشارك لتأكيده، مثل "إن ما سمعته هو أنك وجدت تلك التجربة صعبة..."، ثم الانتظار لتوضيح المشارك.
- **التسجيل الدقيق واستخدام الأدوات المناسبة** :لضمان موضوعية وثبات البيانات المسجلة وعدم تأثرها بنسيان الباحث، يُفضل استخدام أدوات التسجيل الصوتي أو الفيديو (بعد أخذ إذن صريح من المشارك). فالتسجيل الدقيق يجنب الباحث الذاتية في رصد الاستجابات.

ت. مرحلة التوثيق والمراجعة (بعد المقابلة)

- **التدوين الفوري للملاحظات (قاعدة الـ 24 ساعة)** :بعد انتهاء المقابلة ومغادرة المكان، يجب على الباحث تدوين أي ملاحظات وانطباعات رئيسية (مثل لغة الجسد والانفعالات التي لا يلتقطها التسجيل الصوتي) فوراً، وبحد أقصى خلال 24 ساعة. هذا الإجراء يحمي البيانات من الضياع أو التحريف بسبب النسيان، مما يعزز ثبات وصحة المعلومات المجمعة.
- **ملاحظة نوعية الإجابة وتقييمها** :الباحث في المقابلة يكون في أفضل موقع لإصدار الحكم على نوعية المعلومات التي تم جمعها. يمكنه استكمال الإجابات وتفسيرها باستخدام ملاحظاته الشخصية عن إيماءات المبحوث لتقييم ما إذا كان صادقاً أم متهرباً، مما يرفع من القيمة العلمية لصدق الأداة .

4. مزايا و عيوب أداة المقابلة

تتميز المقابلة بطابعها الشخصي والتفاعلي المباشر بين الباحث والمبحوثين. تفتميز بفعاليتها الكبيرة على استكشاف الظواهر بعمق، و تنطوي على مجموعة من المزايا. نوضحها في :

- **المرونة والقدرة على التوضيح** :على عكس الاستبيان المكتوب، تتيح المقابلة للباحث فرصة توضيح أي أسئلة أو قضايا قد تبدو غامضة للمبحوث، مما يضمن فهمه الصحيح للمقصد من السؤال.
- **التعمق واستكشاف الدوافع** :حيث يمكن للباحث طرح أسئلة متابعة (تحقيقية) لاستنباط إجابات أكثر شمولية وتفصيلاً، والوقوف على ما يفكر فيه الشخص وما يفضله من معتقدات وقيم.
- **رصد المؤشرات غير اللفظية (لغة الجسد)** :تمكن من ملاحظة الانفعالات، والإيماءات، والحركات الجسدية للمستجيب، لتقييم نوعية الإجابة ومدى صدقها أو تهرب المبحوث منها.
- **ملاءمة العينات الأمية والفئات الخاصة** :تُعد المقابلة أداة فعالة ومثالية للتعامل مع المجتمعات والأفراد الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، أو الفئات التي تفضل الحديث المباشر والشفهي لإيصال أفكارها.

رغم المزايا المتعددة لأداة **المقابلة**، إلا أنها تواجه تحديات منهجية وعملية يمكن إيجازها فيما يلي:

- **الكلفة التشغيلية المرتفعة** :تستهلك زمناً وجهداً مضاعفاً في مراحل الجدولة، التنقل، وإجراء الحوارات الفردية، بالإضافة إلى التعقيد في عملية تفريغ البيانات وتحليلها.

- **الارتباط بكفاءة الباحث** :تتوقف جودة المادة العلمية الناتجة على مهارات المحاور في إدارة الحوار واستدراج المعلومات، مما يجعلها أداة تتطلب تدريباً عالياً وخبرة ميدانية.
- **تداخل الذاتية والتحيز** :يؤدي الحضور المباشر للباحث إلى احتمال التأثير اللاإرادي على إجابات المبحوثين عبر الإيماءات أو نبرة الصوت، مما قد يخدش موضوعية البيانات.
- **تزييف الاستجابة (الرغبة الاجتماعية)** :قد يلجأ المبحوث لتجميل الواقع أو تقديم إجابات تتوافق مع المعايير الاجتماعية المقبولة لتجنب الحرج، بدلاً من التعبير عن آرائه الحقيقية.

IV. الملاحظة العلمية

تُعرف الملاحظة بأنها توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل ذلك السلوك وقت حدوثه الفعلي[1]. و تكمن أهميتها في ميزتها المتمثلة بدراسة السلوك في بيئته الطبيعية وقت حدوثه، مما يعطينا بيانات خالية من "زيف وتصنع" الإجابات الشفهية أو المكتوبة. فالباحث يرى ما يفعله الناس حقاً، وليس ما يقولون أنهم يفعلونه[2].

1. أنواعها :

تتعد تصنيفاتها على حسب معيار التصنيف المعتمد . حيث نجد :

- **الملاحظة البسيطة و الملاحظة المنظمة** : حيث الملاحظة البسيطة تحدث تلقائياً في ظروف طبيعية دون إعداد مسبق قوي، وتستخدم لاستكشاف الميدان[3]. فيما *الملاحظة المنظمة نجدها* تخضع لضبط علمي دقيق وتحديد صارم للزمان والمكان، وتستعين بأدوات كقوائم الشطب أو الكاميرات.
- **الملاحظة بالمشاركة و الملاحظة بدون مشاركة** : حيث في الملاحظة *بالمشاركة* ينخرط الباحث ويندمج كعضو في الجماعة التي يدرسها و .*مثال ذلك* باحث يعمل كبائع في متجر تجزئة لمدة شهر ليراقب عن

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص34.
[2] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص.187.188.
[3] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص34.

كثب سلوك المتسوقين وتذمرهم من الأسعار[1]. في حين الملاحظة بدون مشاركة يراقب الباحث الظاهرة كمتفرج من الخارج دون أي تفاعل مع العينة مثال ذلك مراقبة حركة المرور التجارية من نافذة[2].

2. خطوات إجراء الملاحظة

لإجراء الملاحظة العلمية بخطوات منهجية دقيقة تضمن الوصول إلى نتائج صحيحة وموثوقة، يجب على الباحث أن يمر بسلسلة من الإجراءات المتسلسلة والمدروسة. الملاحظة ليست مجرد نظرة عابرة، بل هي أداة تتطلب تخطيطاً، تنفيذاً، وتقييماً. كما يأتي [3]:

أ. **التحديد المسبق لأهداف الملاحظة وتوجيه التركيز** يبدأ الباحث بتوجيه تركيزه نحو صفة معينة أو موضوع محدد في البحث، حيث يحدد أهداف الملاحظة والنقاط الأساسية التي يرغب في مراقبتها ورصدها مسبقاً، قبل أن يبدأ بتتبع السلوك أو السمات. يتطلب ذلك تحديد السلوكيات المتصلة بالظاهرة لعدم التشتت وتضييع الزمن في رصد عوامل لا تتصل بغرض الدراسة

ب. **تحديد مجتمع وعينة الدراسة والزمان والمكان** يقوم الباحث بتحديد العينة التي سيدرسها ويتعرف على سماتها، وخصائصها العمرية والنوعية، وطبيعة التنظيمات الاجتماعية التي تنتمي إليها. كما يجب عليه تحديد الزمان والمكان (الموقف الاجتماعي) الذي ستتم فيه الملاحظة مسبقاً، لأن السياق الذي يحدث فيه السلوك ضروري جداً لتفسيره.

ت. **إعداد واعتماد طريقة وأداة التسجيل المناسبة** يعتمد الباحث طريقة مناسبة لتسجيل النتائج التي سيلاحظها، كاستخدام "نظام ترميز" للتعبير عن مفردات الظاهرة. ويقوم بتجهيز أدوات الرصد المناسبة مثل بطاقات الملاحظة، لتسهيل تدوين البيانات أثناء المشاهدة .

ث. **التنفيذ الميداني للملاحظة (الرصد والمشاهدة الحية)** ينزل الباحث إلى الميدان ويبدأ بالمراقبة، مع ضرورة الالتزام بعدة قواعد أثناء التنفيذ:

- **عدم تقييد المستجيب** :يجب ألا يُشعر الباحث أفراد العينة برسمية العمل، بل يتعامل معهم بصورة طبيعية تماماً كي لا يغيروا من سلوكهم الفعلي.

---

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص37.

[2] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص149.

[3] أسماء عبد المطلب بني يونس، مرجع سابق، ص155-196.

- **الموضوعية وعدم التدخل** :يجب على الباحث ألا يتدخل في السلوك أو يحاول تعديله، بل يرصد الظاهرة كما هي تحدث فعلياً وليس كما يتمنى هو أن يراها.
- **المراقبة المكثفة** :تكثيف السلوكيات الملاحظة وتطويل المرحلة الزمنية للملاحظة وتواترها لضمان الحصول على بيانات ممثلة ودقيقة .

ج. **التسجيل الفوري والآني للملاحظات** يجب على الباحث أن يسجل البيانات التي يشاهدها بشكل فوري وقت حدوثها مباشرة، باستخدام العبارات المحددة والدقيقة، ويفضل الابتعاد عن التعبيرات اللفظية الغامضة واستخدام الدلالات الكمية (كأن يكتب أن السلوك تكرر 5 مرات، بدلاً من قول "تكرر كثيراً"). التسجيل الآني يمنع ضياع المعلومات أو تحريفها بسبب النسيان.

ح. **التصنيف وتحديد المعلومات وتفسيرها** بعد الانتهاء من المشاهدة والتسجيل، تأتي خطوة إدراك الباحث لمعنى الأثر الذي شاهده، حيث يقوم بتصنيف وتحديد المعلومات، وذلك بإضافة معلومات تصف البيانات التي جمعها، وترتيب الظواهر التي لاحظها، والتمييز بين البيانات المتعلقة بكل ظاهرة على حدة تمهيداً لتحليلها واستخلاص النتائج النهائية.

المحور (09) : الطرق الإحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات

يُعد جمع البيانات من الميدان مجرد خطوة أولية في مسار البحث العلمي؛ فالأرقام والإجابات المتراكمة (البيانات الخام) تبقى مجرد فوضى صامتة يصعب استنتاج أي حقيقة منها بوضعها الحالي .وهنا يتدخل علم الإحصاء كأداة حاسمة ومترجم دقيق يحول هذه البيانات المبعثرة إلى لغة مفهومة وقرارات استراتيجية مبنية على أسس علمية. و عليه ستقدم المحاضرة نظرة شاملة حول الطرق الإحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات، ليصحب الطالب في رحلة منهجية متكاملة تبدأ من إعداد البيانات وتنتهي باتخاذ القرار اليقيني. وترتكز المحاضرة على المحاور الجوهرية بالانتقال من هندسة البيانات وإعدادها الى توصيف الإحصاء الوصفي وصولا الى الإحصاء الاستدلالي فاختبار الفرضيات و انتهاءا بالتطرق للبرمجيات الإحصائية المعاصرة لتحليل البيانات.

I. مرحلة إعداد البيانات واستردادها للتعامل

تعتبر مرحلة إعداد البيانات واستردادها للتعامل معها خطوة حاسمة في مسار البحث العلمي، حيث يتم تحويل البيانات التي جُمعت من مصادر متنوعة (كاستمارات الاستبيان، والمقابلات، والبيانات التجريبية، والملاحظة) إلى هيئة رقمية يمكن قراءتها آلياً وتحليلها عبر برامج الحاسب الآلي المتخصصة مثل SPSS . حيث تتم عملية إعداد البيانات والتعامل معها من خلال الخطوات المنهجية التالية:

1. ترميز البيانات :

هي العملية التي يتم فيها تحويل البيانات الخام إلى هيئة رقمية.و تتطلب هذه الخطوة إنشاء دليل الترميز وهو وثيقة شاملة تصف كل متغير في الدراسة، وتحدد مقياس الاستجابة الخاص به (اسمي، ترتيبي، فئوي، أو نسبي)، وكيفية ترميز قيمته لتصبح رقماً.

- *مثال :* في مقياس ليكرت المكون من خمس نقاط، يمكن ترميز إجابة "أرفض بشدة" بالرقم 1، و"المحايد" بالرقم 3، و"أوافق بشدة" بالرقم 5. كما تُرَمز البيانات الاسمية (كأنواع الصناعات) بأرقام مثل: 1 للتصنيع، 2 لتجارة التجزئة، رغم أن هذه الأرقام لا تُحلل رياضياً. في حين أن بعض البيانات لا يمكن تحويلها لصيغة رقمية مثل النصوص الحرفية للمقابلات.

2. إدخال البيانات :

بعد الترميز، تُدخل البيانات إلى جدول بيانات كبرنامج الإكسل، أو قاعدة بيانات (Database)، أو مباشرة إلى محرر البيانات في البرامج الإحصائية مثل SPSS . وهنا :

- يفضل تخزين البيانات الكبيرة في جداول أو قواعد بيانات لتسهيل مشاركتها بين البرامج المختلفة، حيث يتم إدخال كل ملاحظة (حالة) في صف واحد، وكل عنصر قياس في عمود واحد.
- يجب على الباحث أو المدخل فحص البيانات بشكل متكرر لتحري الدقة، واستبعاد البيانات السيئة التي يظهر فيها عدم جدية المشارك، كاختيار إجابة أوافق بشدة لجميع العناصر بما فيها تلك المرمزة عكسياً

3. معالجة القيم المفقودة

تمثل الإجابات الفارغة أو المفقودة جزءاً من أي مجموعة بيانات تجريبية، وتنتج عادة عن تخطي المشارك لأسئلة غامضة أو حساسة. وتتعامل برامج التحليل معها عبر طريقتين رئيسيتين:

- **الحذف** : وهو الأسلوب الافتراضي حيث يتم إسقاط الملاحظة (الحالة) بأكملها إذا احتوت على قيمة مفقودة واحدة، مما قد يقلص حجم العينة بشكل كبير.
- **آلية التعويض** : استبدال القيم المفقودة بقيمة مقدرة لتفادي خسارة العينات. على سبيل المثال يتم تقدير القيمة المفقودة بحساب متوسط إجابات المشارك على العناصر المتبقية في نفس المقياس.

4. تحويل البيانات :

في بعض الأحيان يكون من الضروري تحويل أو تعديل قيم البيانات قبل البدء في تفسيرها للحصول على دلالات صحيحة. ومن أشكال هذا التحويل:

- عكس العناصر المرمزة عكسياً :حيث يجب عكس قيمة الإجابات التي قاست الظاهرة بصيغة النفي أو العكس قبل جمعها مع باقي إجابات المقياس.
- إنشاء مقاييس جديدة تمثل المجموع الإجمالي لعناصر مقياس فردي، أو تجميع القيم المتعددة في عدد أقل من الفئات مثل تحويل قيم الدخل المالي المتناثرة إلى فئات ومجالات محددة.

5. الفرز والتحليل الإحصائي:

بمجرد إعداد البيانات ومعالجتها، تبدأ مرحلة الفرز والتحليل. في العصر الحالي أصبح الفرز والتحليل يتم أوتوماتيكياً وبسرعة هائلة باستخدام البرامج الحاسوبية. يعمل الباحث في هذه المرحلة على استخدام أدوات الإحصاء (سواء الوصفي أو الاستنتاجي) لاختبار فرضياته، مع ضرورة التركيز على تفسير النتائج المحصل عليها للوقوف على المتغيرات الكفيلة بالإجابة على أهداف الدراسة

II. المفاهيم الإحصائية التأسيسية (الأبسط)

قبل أن نبدأ في بناء النماذج الاقتصادية المعقدة، علينا أولاً أن نضع الأساس المتين. المتمثل في علم الإحصاء ومفاهيمه التأسيسية التي سنستعرضها الآن:

1. **علم الإحصاء:** غالباً ما يتبادر إلى أذهاننا أن الإحصاء هو مجرد حشد للأرقام المعقدة، لكنه في الواقع علم ينبض بالحياة. يُعرّف علم الإحصاء بأنه :"الطرق العلمية لجمع وتنظيم وتلخيص وعرض وتحليل البيانات، للوصول إلى نتائج مقبولة وقرارات سليمة على ضوء هذا التحليل"[1]. ولتبسيط الأمر، ينقسم هذا العلم إلى قسمين:
   - **الإحصاء الوصفي** :وهو يكتفي بتلخيص البيانات في جداول ورسوم بيانية ليفهمها العقل البشري.
   - **الإحصاء الاستدلالي** :وهو الجناح الذي نستخدمه للتنبؤ بالمستقبل، حيث نستدل من خلاله عن معالم المجتمع الكبير بناءً على معلومات مأخوذة من عينة صغيرة.
2. **المجتمع الإحصائي والعينة** : في لغة الإحصاء، كلمة مجتمع لا تعني بالضرورة بشراً. فالمجتمع الإحصائي هو مجموعة الأفراد أو العناصر التي تشترك في خصائص معينة وهي محل الدراسة. وهذا المجتمع قد يكون محدوداً (مثل عدد أجهزة الكمبيوتر في معمل معين، أو عدد طلاب كلية ما)، وقد يكون غير محدود (مثل عدد النجوم في السماء، أو عدد حبات القمح في مزرعة). فيما تعني العينة باختيار جزء من المجتمع لتمثيله. تماماً كما يأخذ الطبيب عينة من دم المريض لفحصها بدلاً من فحص دمه كله .

[1] أماني موسى محمد، **التحليل الإحصائي للبيانات**، ط1، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية بكلية الهندسة – جامعة القاهرة، القاهرة، 2007، ص6.

3. **المعلمة والإحصائية** : هذا المفهوم هو عصب الإحصاء في العلوم الاقتصاية.فهو يعني بكيف نصف المجتمع؟ وكيف نصف العينة؟

- **المعلمة** : هي المقياس أو القيمة التي تصف المجتمع ككل . كمثال على ذلك فإذا تمكنا بطريقة ما حساب متوسط الدخل الشهري لجميع الأسر في البلاد، فهذا الرقم يسمى معلمة.

- **الإحصائية** : هي المقياس الذي يصف العينة المسحوبة . كمثال توضيحي :إذا سحبنا عينة مكونة من 100أسرة فقط، وحسبنا متوسط دخلهم الشهري، فهذا الرقم يسمى إحصائية.

وتكمن مهمتة الباحث في استخدام الإحصائية التي يملكها للتنبؤ بـ المعلمة التي يجهلها.

4. **المتغيرات والبيانات** : أثناء دراسة العينة، نحن نجمع ملاحظات ومشاهدات تُسمى البيانات. هذه البيانات تعكس ما نسميه المتغير، وهو مقدار تتغير قيمته من عنصر لآخر في مجتمع الدراسة. ولدينا نوعان أساسيان يجب أن نتقن التمييز بينهما:

- **بيانات كمية (رقمية)** :وهي التي تُقاس بأرقام .*مثال :*أطوال وأوزان الطلاب، أو درجات الذكاء، أو دخول الأسر.

- **بيانات وصفية (غير رقمية)** :وهي التي تصف خاصية ولا يمكن قياسها كأرقام مباشرة .*مثال :*لون البشرة، الجنس (ذكر/أنثى)، لون العينين .

كخلاصة كلما كانت العينة مسحوبة بدقة وبدون تحيز، كلما كانت الإحصائيات قادرة على النطق بالحقيقة نيابة عن المجتمع الأصلي .

III. مفاهيم الإحصاء الوصفي وتلخيص البيانات (متوسطة التعقيد)

لنفترض أنك مدير تسويق في شركة كبرى، وقام فريقك بجمع بيانات عن آراء وأعمار ودخول 10,000 مستهلك. عندما تنظر إلى هذه الأرقام المتراصة في صفحات لا تنتهي، هل يمكنك اتخاذ قرار

تسويقي فوري؟ بالطبع لا. هذه الأرقام تُسمى في الإحصاء بـ "البيانات الخام"؛ وهي بيانات غير منتظمة ويصعب دراستها أو استنتاج أي شيء منها بوضعها الحالي[1].

وهنا يتدخل الإحصاء الوصفي ليلعب دور المترجم، حيث يقوم بتلخيص هذه الفوضى الرقمية لتصبح لغة مفهومة للعقل البشري، وذلك عبر ثلاث خطوات منهجية:

1. **العرض الجدولي والبياني**: أول مرحلة لفهم البيانات هي تكثيفها. من خلال :
   - **جدول التوزيع التكراري** :بدلاً من سرد 100 تقديراً لـ 100 عميل بشكل عشوائي (A, B, C...)، نقوم بجمع كل فئة متشابهة لنعرف كم عميل حصل على امتياز(A) ، وكم عميل حصل على جيد .(C) هذا الجدول يلخص البيانات الخام ويسهل قراءتها بمجرد نظرة واحدة.
   - **العرض البياني** :لأن الصورة تغني عن ألف كلمة، نحول هذه الجداول إلى رسومات مثل المدرج التكراري أو المضلع التكراري، لتمثيل البيانات كمساحات مرئية تعكس حجم الظاهرة.
2. **مقاييس النزعة المركزية**: بعد ترتيب البيانات، نحتاج غالباً إلى رقم واحد فقط يمثل هذه المجموعة بأكملها، وهذا ما نسميه بمقاييس النزعة المركزية؛ لأن البيانات تميل بطبيعتها إلى التمركز حول قيمة نموذجية في المنتصف . وأشهر هذه المقاييس:
   - **الوسط الحسابي** :(**Mean**) هو حاصل جمع المشاهدات مقسوماً على عددها .
     - *مثال توضيحي* :إذا كانت درجات 5 عملاء هي (60, 72, 40, 80, 63)، فإن وسطهم الحسابي هو مجموعها (315) مقسوماً على (5)، ليكون الناتج 63. هذا الرقم يمثل "المتوسط" العام لأدائهم.
   - **الوسيط** :(**Median**) هو القيمة التي تتوسط البيانات تماماً بعد ترتيبها (تصاعدياً أو تنازلياً)، بحيث يكون 50% من البيانات قبلها و 50% بعدها .

و هنا وجب الاشارة الى أن الوسيط لا يتأثر بالقيم الشاذة أو المتطرفة على عكس المتوسط الحسابي .

   - **المنوال** :(**Mode**) هو القيمة الأكثر تكراراً أو شيوعاً بين البيانات.

[1] أماني موسى محمد، مرجع سابق، ص11.

3. **مقاييس التشتت** : المتوسطات لاتكفي وحدها للحكم على البيانات و للمقارنة، لذلك لابد من دراسة مقاييس التشتت لمعرفة مدى تقارب أو تباعد البيانات عن وسطها الحسابي . ومن أهم مقاييس التشتت التي نعتمد عليها لضبط قراراتنا:

- **المدى** : أبسط المقاييس، وهو الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة.
- **التباين والانحراف المعياري** : فالانحراف المعياري يقيس متوسط انحراف أو ابتعاد كل قيمة من قيم العينة عن وسطها الحسابي الحقيقي.

خلاصة فالإحصاء الوصفي يعطيك العدسة الأولى لرؤية مجتمع دراستك. فمن خلال المتوسط تعرف أين يقف مجتمعك، ومن خلال التشتت تعرف مدى الانسجام أو الاختلاف داخل هذا المجتمع. وبدون هذين المؤشرين، لا يمكننا الانتقال إلى مستوى الإحصاء الاستدلالي واختبار الفرضيات الذي سنتناوله في المحور القادم.

IV. أسس نظرية اختبار الفرضيات (متقدمة)

بعد أن تطرقنا الى كيفية وصف البيانات الخام، ننتقل الآن إلى "الاستدلال واتخاذ القرار" من خلال ما يُعرف بنظرية اختبار الفرضيات . لنفكك هذه النظرية إلى مفاهيمها الجوهرية:

1. **ما هي الفرضية الإحصائية** : الفرضية في البحث العلمي ليست تخميناً عشوائياً من نسج الخيال، بل هي "توقعات أو تخمينات ذكية يقدمها الباحث لتمثل حلاً محتملاً للمشكلة المدروسة بناءً على خبراته وقراءاته"[1] .وفي الإحصاء، الفرضية هي ادعاء حول معالم المجتمع (مثل متوسط الدخل أو نسبة النجاح) نحتاج إلى اختباره لنقرر قبوله أو رفضه[2].
2. **ثنائية الفرضيات: العدم مقابل البديل (H_0 vs H_1)** : في المحكمة، المتهم "بريء حتى تثبت إدانته". في الإحصاء، نحن نطبق نفس المبدأ من خلال صياغة فرضيتين متنافستين:

- **الفرضية الصفرية أو فرض العدم :(H_0)** هي فرضية تُصاغ عادة بصيغة النفي وتفترض عدم وجود علاقة، أو أثر، أو فرق.

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص100.

[2] أماني موسى محمد، مرجع سابق، ص90.

- **الفرضية البديلة** :(**H_1**) هي الفرضية التي يسعى الباحث لإثباتها وتأكيدها، وتفيد بوجود أثر فعلي أو فرق حقيقي.

3. **مستوى المعنوية والخطأ المسموح به** : كسؤال و بما أننا نختبر "عينة" وليس "المجتمع كله"، هل يمكننا أن نكون واثقين من نتائجنا بنسبة 100% ؟ المنطق العلمي يقول: لا بل هناك دائماً هامش للخطأ. هذا الهامش يُعرف إحصائياً بـ مستوى الدلالة أو المعنوية(Alpha) . ويُعرّف بأنه احتمال الخطأ المسموح به؛ وهو يمثل احتمال أن نتخذ قراراً خاطئاً برفض الفرضية الصفرية رغم أنها في الواقع صحيحة (وهو ما يُسمى بخطأ النوع الأول) [1]في العلوم الاقتصادية نتفق غالباً على تحديد مستوى المعنوية عند **5**% (أي0.05 = alpha)، مما يعني أننا واثقون من قرارنا بنسبة 95%، ونتحمل مخاطرة الخطأ بنسبة 5% فقط[2].
4. **اتخاذ القرار**: مناطق القبول والرفض (متى نرفضH_0 ؟) : كيف تُترجم البرامج الإحصائية (مثل SPSS) هذه الفرضيات إلى قرارات؟ . تتوزع البيانات على منحنى في شكل (كالجرس)، ينقسم إلى منطقة قبول ومنطقة رفض. إذا قمنا بإجراء الاختبار الإحصائي، ووقعت القيمة المحسوبة في منطقة الرفض، فإننا فوراً نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة.

- القاعدة الذهبية في البرمجيات :(Sig / P-value) عند استخدام برامج مثلSPSS ، يقوم البرنامج بحساب مستوى الدلالة للاختبار ويُرمز له بـ(Sig) .و لتبسيط القرار فإذا تبين أن مستوى الدلالة (Sig)أكبر من مستوى الدلالة المسموح به(alpha = 0.05) ، فإننا نقبل الفرضية الصفرية أي أن الادعاء المبدئي مقبول والفروق وليدة الصدفة. أما إذا كانت قيمة (Sig) أصغر، فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونثبت الفرضية البديلة أي أن هناك أثراً حقيقياً ومؤكداً [3].

كخلاصة فإن إتقان صياغة الفرضية الصفرية والبديلة، وفهم لمعنى مستوى الدلالة (0.05)، هو ما ينقلنا من خانة المتفرجين على البيانات، إلى خانة الخبراء القادرين على استنطاقها واستخلاص قرارات استراتيجية لا تقبل الدحض.

---

[1]نفس المرجع ، ص90.

[2] عماد نشوان، مرجع سابق، ص45.

[3]) نفس المرجع، ص38.

V. الاختبارات ونماذج التحليل المتقدمة (الأكثر تعقيداً)

قد وصلنا الآن إلى قمة الهرم الإحصائي. في المستوى السابق تعلمنا كيف نصيغ الفرضيات، ولكن السؤال الجوهري الآن هو :كيف نثبت صحة هذه الفرضيات لنتخذ قراراً يقينياً ؟ هل نعتمد على الحدس ؟ أم نلجأ إلى أدوات القياس الدقيقة ؟ وهنا تبرز الحاجة إلى الاختبارات الإحصائية، والتي تنقسم إلى عائلتين رئيسيتين بناءً على طبيعة بياناتنا:

1. العائلة الأولى: الاختبارات المعلمية :

نلجأ إلى هذه العائلة عندما نتعامل مع بيانات كمية تتبع التوزيع الطبيعي. ومن أهم أسلحتها التحليلية: [1]

- **اختبار (T-Test) لمقارنة مجتمعين** :يُستخدم هذا الاختبار عندما نريد المقارنة بين مجموعتين مختلفتين لمعرفة ما إذا كان الفرق بينهما حقيقياً أم يرجع للصدفة البحتة.

مثال :اذا أراد باحث المقارنة بين متوسطي الإنتاجية في "منطقتين مختلفتين". هنا تقوم بسحب عينة من كل مجتمع، وتستخدم اختبار (T) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط العينة الأولى ومتوسط العينة الثانية.

- **تحليل التباين الأحادي** :(**One-Way ANOVA**) ماذا لو كنا لا نقارن بين مجموعتين فقط، بل بين **ثلاث مجموعات فأكثر؟** هنا يعجز اختبار (T) عن أداء المهمة، ونتدخل باستخدام تحليل التباين.

مثال :لو أردنا مقارنة متوسطات درجات الطلاب في مادة معينة مقسمين إلى 3 مستويات دراسية أو فئات. الفرضية الصفرية هنا ستكون($H_0: \mu_1 = \mu_2 = \mu_3$) ؛ أي أنه لا يوجد فرق معنوي (حقيقي) بين متوسطات المجتمعات الثلاثة.

2. العائلة الثانية: الاختبارات اللامعلمية :

[1] أماني موسى محمد، مرجع سابق، ص.91-96.

ماذا لو كانت بياناتنا وصفية (مثل: ممتاز، جيد، ضعيف)، أو كان حجم العينة صغيراً جداً ولا يتبع التوزيع الطبيعي؟ الجواب: ننتقل فوراً إلى الاختبارات اللامعلمية، وهي البديل المرن والقوي، ومن أبرزها[1]:

- **اختبار كروسكال–والاس (Kruskal–Wallis)**: هو البديل اللامعلمي لتحليل التباين (ANOVA).يُستخدم لمقارنة 3 عينات فأكثر عندما تكون البيانات "ترتيبية" أو لا تتوفر شروط التوزيع المعلمي.

*مثال :*قام مدرس برصد درجات الطلاب في مقرر مبادئ الإحصاء وأراد مقارنتها حسب التخصص الجامعي لثلاث مجموعات: (الحاسوب، التربية، التنمية). الفرضية الصفرية هنا تنص على أنه: لا يوجد فرق في وسيط درجات الطلاب يعزى لتخصصهم. هذا الاختبار سيحسم القرار بقبول هذه الفرضية أو رفضها .

- **اختبار كاي تربيع للاستقلالية (Chi–Square Test)**: من أشهر الاختبارات في العلوم الإنسانية والتجارية، ويُستخدم لدراسة "العلاقة أو الاستقلالية" بين متغيرين وصفيين (نوعيين).

*مثال :*دراسة لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين (التقدير الذي يحصل عليه الطالب: ممتاز، جيد جداً، راسب) وبين (جنس الطالب: ذكر، أنثى). الفرضية الصفرية التي يختبرها البرنامج هي: "تقدير الطالب مستقل ولا يعتمد على جنسه.

3. هندسة العلاقات: المتغير المستقل والتابع :

لكي ننتقل إلى نماذج متقدمة مثل دراسة العلاقات المتبادلة والانحدار، يجب على الباحث أن يتقن هندسة المتغيرات. لا يمكن بناء نموذج تحليلي دون تحديد أدوار المتغيرات بدقة:

- **المتغير المستقل** : هو السبب، أو العامل الذي نريد أن نعرف مقدار تأثيره.
- **المتغير التابع** : هو النتيجة، أو العامل المتأثر[2] .

– **تحليل الارتباط** : تحليل الارتباط الثنائي هو أسلوب يهدف إلى قياس قوة واتجاه العلاقة بين متغيرين يتغيران معاً .لدينا هنا مقياس يُسمى معامل الارتباط (r) وهو رقم يقع دائماً بين (−1) و (+1) فإذا:

[1]عماد نشوان، مرجع سابق، ص.124–130.

[2]سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص80.

- إذا كان الرقم موجباً، فالعلاقة طردية (كلما زاد الأول، زاد الثاني). وإذا كان سالباً، فالعلاقة عكسية (زيادة الأول تعني نقص الثاني)
- كلما اقترب الرقم من (1) أو (-1) كانت العلاقة قوية جداً، وكلما اقترب من (الصفر) كانت العلاقة ضعيفة، وإذا ساوى (صفراً) فهذا يعني أن الظاهرتين مستقلتان تماماً ولا توجد علاقة بينهما.

– **الانحدار الخطي**:الارتباط يخبرنا بوجود علاقة، ولكن الاقتصادي الناجح لا يكتفي بالوصف، بل يريد التنبؤ .هنا يأتي دور معادلة خط الانحدار .الغرض الأساسي من الانحدار هو إيجاد معادلة رياضية تمثل أفضل خط مستقيم يعبر عن البيانات، لكي نتمكن من التنبؤ بقيمة المتغير التابع (Y) إذا عُلمت قيمة المتغير المستقل (X) .

كخلاصة فالأرقام لا تكذب، ولكنها لا تتحدث من تلقاء نفسها. إن الاختيار للاختبار الإحصائي الصحيح سواء كان معلَمياً أو لامعلَمياً هو الذي يمنح هذه الأرقام صوتاً ينطق بالحقيقة العلمية، ويحول البيانات الخام إلى قرارات استراتيجية لا تقبل الجدل.

VI. البرمجيات الإحصائية وتطبيقاتها المعاصرة

في الماضي القريب، كان التعامل مع بيانات العينات يعتمد على الفرز اليدوي الذي يستنزف الوقت والجهد، أما اليوم، ومع التطور التكنولوجي، أصبحت معالجة البيانات وتحليلها تتم أوتوماتيكياً وفورياً باستخدام برامج حاسوبية مخصصة للتحليل. فأصبحت تعد العمود الفقري لصنع القرار المبني على البيانات في العصر الحديث، حيث انتقلت من مجرد أدوات للحسابات الرياضية إلى أنظمة ذكية تدعم التنبؤ والنمذجة المعقدة.

تُعرف البرمجيات الإحصائية بأنها : برامج متخصصة في جمع، وتنظيم، وتحليل، وتفسير البيانات. لم يعد دورها مقتصرًا على الإحصاء الوصفي، بل امتد ليشمل تنقيب البيانات (Data Mining) والتعلم الآلي[1].

1. أبرز البرمجيات الإحصائية المعتمدة :

يتم إجراء وتنفيذ الجزء الأكبر من تحليلات البيانات الكمية (الاستنتاجية والوصفية) في وقتنا الحالي بالاعتماد على برامج حاسوبية متقدمة، من أبرزها برنامج :

1 Anderson DR, weeney DJ, Williams TA, Camm JD, Cochran JJ. **Statistics for Business & Economics**. 14th ed. Boston: Cengage Learning; 2020, p. 12.

- **برنامج(Statistical Package for the Social Sciences) SPSS** : يُعد الأكثر شهرة في البحوث الاجتماعية والإدارية لسهولة واجهته الرسومية. يتميز SPSS بقدرته العالية على إدارة البيانات وتوليد جداول التقاطع واختبارات الفرضيات البارامترية واللابارامترية بكفاءة عالية[1].
- **لغة (R Programming Language) R** : ليست مجرد برنامج بل هي بيئة برمجية كاملة للحوسبة الإحصائية والرسوم البيانية. وتكمن قوة R في "الحزم (Packages) "المتخصصة التي تزيد عن 15,000 حزمة، مما يجعها الخيار الأول للباحثين الأكاديميين وعلماء البيانات[2].
- **برنامج STATA** : يُفضل بشكل كبير في مجالات الاقتصاد.و يتميز STATA بقدرات فائقة في تحليل البيانات الطولية (Panel Data) وتحليل السلاسل الزمنية المعقدة[3].

2. نافذة تفاعلية على برنامج(SPSS) :

لتبسيط الفكرة، دعونا نلقي نظرة على واجهة برنامج SPSS، والذي يشبه في بيئة إدخال بياناته وتعامله مع الخلايا برنامج Excel الشهير، ولكنه يمتلك قدرات رياضية واستدلالية أعمق بكثير.

- **بنية البيانات فيSPSS** : يعتمد البرنامج على شاشتين رئيستين: "عرض البيانات (Data View) حيث تُدخل القيم، و عرض المتغيرات (Variable View) حيث يتم تعريف خصائص كل متغير مثل الاسم، النوع، والترميز.
- **معالجة البيانات وتجهيزها (Data Cleaning)** : قبل البدء بالتحليل، يوفر SPSS أدوات متقدمة لتنظيف البيانات. ان استخدام أمر Identify Duplicate Cases و Replace Missing Values يعد خطوة جوهرية لضمان صدق النتائج الإحصائية وعدم انحيازها.
- **الاختبارات الإحصائية الأساسية وتطبيقاتها** : تتوزع تطبيقات SPSS على عدة اختبارات محورية:
  - **اختبار (T-Test) للمقارنة بين المجموعات:** يستخدم لمقارنة متوسطات مجموعتين.
  - **تحليل التباين(ANOVA)** : يستخدم عند وجود أكثر من مجموعتين للمقارنة بينها .

---

1 Field A. **Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics**. 5th ed. London: SAGE Publications; 2017. p. 29.

2 Wickham H, Grolemund G. **R for Data Science: Import, Tidy, Transform, Visualize, and Model Data**. 1st ed. Sebastopol, CA: O'Reilly Media; 2017. p. 4.

3 Acock AC. **A Gentle Introduction to Stata**. 6th ed. College Station, TX: Stata Press; 2018. p. 2.

- **تحليل الانحدار والنمذجة التنبؤية(Regression Analysis)** : يعد الانحدار من أقوى تطبيقات SPSSفي بيئة الأعمال المعاصرة. يستخدم الانحدار لفهم مدى تأثير مجموعة من المتغيرات المستقلة (مثل السعر، الجودة، الإعلانات) على متغير تابع واحد (مثل حجم المبيعات).

3. خطوات إجراء تحليل إحصائي ناجح فيSPSS

يوضح الجدول التالي رقم (09) خطوات إجراء تحليل إحصائي ناجح في SPSS

جدول 9: خطوات إجراء تحليل إحصائي ناجح في SPSS

الخطوة	الإجراء التقني	الهدف
1.الترميز	Variable View	تعريف المتغيرات ومستويات القياس.(Nominal, Ordinal, Scale)
2.الفحص	Descriptive Statistics	التأكد من خلو البيانات من القيم المتطرفة.(Outliers)
3.الاختيار	Analyze Menu	اختيار الاختبار المناسب بناءً على فرضيات الدراسة.
4.التفسير	Output Viewer	قراءة قيمة (P-value) لتحديد الدلالة الإحصائية.

المصدر : من اعداد الباحث

كخلاصة فلابد ان نتذكر دائماً ان البرنامج الإحصائي آلة دقيقة وسريعة جداً، ولكنه لا يمتلك عقلاً ليفكر بدلاً عنك فهو سيقوم بضغطة زر واحدة فيقوم بإنتاج جداول معقدة وحسابات دقيقة، لكنه لا يستطيع إخبارك ما إذا كانت النتيجة منطقية اقتصادياً أم لا .الباحث المتميز هو الذي يمتلك مهارة بناء الفرضية أولاً، وتحديد الأداة الإحصائية المناسبة لتوصيف البيانات ثانياً.

قائمة المراجع :

- إبراهيم بختي، **الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة الـ IMRAD**، ط4، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2015.
- أسماء عبد المطلب بني يونس، **دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي**،ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.
- ألن أجلاتثورن، **كتابة الرسالة العلمية الناجحة: دليل إرشادي خطوة بخطوة**، ترجمة: عبد الله بن عبد العزيز السهلاوي، مركز الترجمة والتأليف والنشر – جامعة الملك فيصل، الأحساء، 1428.
- أماني موسى محمد، **التحليل الإحصائي للبيانات**، ط1، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية بكلية الهندسة – جامعة القاهرة، القاهرة، 2007.
- أنول باتشيرجي، **بحوث العلوم الاجتماعية: المبادئ والمناهج والممارسات**، ترجمة: خالد بن ناصر آل حيان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عَمّان، 2015.
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (عمادة التقويم والجودة)، **السرقة العلمية.. ما هي؟ وكيف أتجنبها؟**، سلسلة دعم التعليم والتعلم في الجامعة (٨)، الرياض، ١٤٣٣هـ.
- رجاء محمود أبو علام، **المرشد في إعداد الرسائل الجامعية**، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009.
- زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، **القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان**، ط2، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين – غزة، 2010.
- سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2019.
- عامر إبراهيم قنديلجي وعلاء الدين عبد القادر الجنابي، **نظم المعلومات الإدارية**،ط8 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عَمّان، 2014.
- عامر إبراهيم قنديلجي، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان
- عبد الرحمن محمد أبو عمه، الحسيني عبد البر راضي،ومحمود محمد إبراهيم هندي، **مقدمة في المعاينة الإحصائية**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1995.
- عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، **أساسيات البحث العلمي**، دار سطور عربية للنشر والتوزيع ، جدة، ١٤٤٠هـ.
- غازي عناية، **البحث العلمي: منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)**، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- فايز جمعه صالح النجار؛ نبيل جمعه النجار؛ ماجد راضي الزعبي، **أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي**، دار حمد للنشر والتوزيع، الاردن، 2009.
- فؤاد زكريا، **التفكير العلمي**، سلسلة عالم المعرفة (3)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

- فؤاد زكريا، **التفكير العلمي**، سلسلة عالم المعرفة (3)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.
- كمال دشلي، **منهجية البحث العلمي**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، 2016.
- كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة، 2016.
- ليندة لطاد، وآخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين/ ألمانيا، 2019.
- محمد أزهر سعيد السماك، **طرق البحث العلمي: أسس وتطبيقات** ،ط1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2008.
- محمد بن إبراهيم الحمد، **الخُلاصة في البحث العلمي وتحقيق المخطوطات**، الطبعة الأولى، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2019.
- محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ط3، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019.
- محمد عبد السلام، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، مكتبة نور، 2020.
- منظمة المجتمع العلمي العربي، **الانتحال العلمي**، إضاءات (إصدار خاص)، الدوحة.
- مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998
- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، ط2 منقحة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الجزائر)، **قرار رقم 1082** مؤرخ في 27 ديسمبر 2020 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

- Acock AC. **A Gentle Introduction to Stata**. 6th ed. College Station, TX: Stata Press; 2018.
- Anderson DR, weeney DJ, Williams TA, Camm JD, Cochran JJ. **Statistics for Business & Economics**. 14th ed. Boston: Cengage Learning; 2020,
- Field A. **Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics**. 5th ed. London: SAGE Publications; 2017.
- Wickham H, Grolemund G. **R for Data Science**: **Import**, **Tidy**, **Transform**, **Visualize**, **and Model Data**. 1st ed. Sebastopol, CA: O'Reilly Media; 2017.

فهرس الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	آليات وخطوات سحب العينة الاحتمالية (العشوائية) البسيطة	65
2	آلية وخطوات سحب العينة الاحتمالية المنتظمة	66
3	آلية وخطوات سحب العينة الاحتمالية (العشوائية) الطبقية	67
4	آلية وخطوات سحب العينة الاحتمالية العنقودية	68
5	آلية وخطوات سحب العينات غير الاحتمالية	69
6	الشروط الهندسية والأكاديمية للتدخل في النص المقتبس	80
7	القواعد الكميّة الحاكمة للاقتباس	81
8	ترتيب عناصر التهميش حسب نوع الوعاء المرجعي	86
9	خطوات إجراء تحليل إحصائي ناجح فيSPSS	113

فهرس المحتويات

مقدمة		1
المحور (01) : مفاهيم أساسية حول البحث العلمي		
I.	**التحديد المفاهيمي للبحث العلمي**	2
1.	المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للبحث العلمي	3
2.	الخصائص الجوهرية للبحث العلمي	4
3.	غايات وأهداف البحث العلمي	5
II.	معايير ومقاييس تصنيف أنواع البحث العلمي	6
4.	أنواع البحوث من حيث "القصد والغاية"	6
5.	أنواع البحوث من حيث "المنظور وطبيعة البيانات"	6
6.	أنواع البحوث من حيث "الهدف"	7
7.	أنواع البحوث من حيث "المنهج أو التصميم العام"	7
8.	أنواع البحوث من حيث "التخصص المتناول"	8
III.	**العلاقة بين البحث العلمي و المعرفة**	9
1.	ماهية المعرفة العلمية وموقعها بين المعارف	9
2.	مصادر المعرفة العلمية ودعائمها	10
3.	الخصائص الجوهرية للمعرفة العلمية	10
4.	طبيعة العلاقة بين البحث والمعرفة	11
IV.	**الباحث العلمي (خصائصه، ومهاراته الجوهرية)**	12
1.	الصفات الشخصية والخلقية للباحث	13
2.	الصفات والمهارات العلمية	13
المحاضرة(02) : أخلاقيات البحث و السرقة العلمية.		
I.	**التحديد المفاهيمي لأخلاقيات البحث العلمي**	15
1.	ماهية أخلاقيات البحث العلمي ونطاقها	15
2.	المبادئ الأخلاقية تجاه إجراءات البحث ونتائجه	16
3.	أخلاقيات التعامل مع العنصر البشري (المبحوثين)	17
4.	الركائز المتعلقة بالملكية الفكرية والأمانة العلمية	17

II.	**السرقة العلمية وأبعادها الأكاديمية**	18
1.	التحديد المفاهيمي للسرقة العلمية	19
2.	أشكال ومظاهر السرقة العلمية (وفقاً للمادة 3 من القرار 1082)	19
1.	الدوافع والأسباب الكامنة وراء آفة السرقة العلمية	20
3.	الإجراءات التأديبية والعقوبات الصارمة	21
4.	تدابير الوقاية والتحسيس من السرقة العلمية	22
5.	التدابير التنظيمية والرقابية	22
6.	استراتيجيات الوقاية الذاتية للباحث	23
المحور (03) : مناهج البحث العلمي		
	مفاهيم متعلقة بمناهج البحث العلمي	25
1.	مفهوم المنهج والمنهجية	25
2.	خصائص مناهج البحث العلمي	27
3.	خطوات المنهج العلمي (الإجراءات التنفيذية)	27
I.	**المنهج التاريخي**	29
1.	ماهية المنهج التاريخي	29
2.	أدوات الباحث التاريخي	30
3.	خطوات المنهج التاريخي	30
II.	**المنهج الوصفي**	32
1.	ماهية المنهج الوصفي	32
4.	خطوات المنهج الوصفي	32
5.	أساليب المنهج الوصفي	33
III.	**المنهج التجريبي**	34
1.	ماهية المنهج التجريبي	34
2.	أركان عمليات المنهج التجريبي	35
IV.	**المنهج الاستقرائي والاستنباطي**	35
1.	ماهية الاستقراء والاستنباط	35
2.	خطوات المنهج الاستقرائي	36
3.	خطوات المنهج الاستنباطي	37

المحور (04) :مراحل اعداد البحث العلمي		
I.	**خطوة اختيار الموضوع**	38
2.	معايير الاختيار الناجح لمشكلة البحث	39
3.	صياغة عنوان البحث	39
II.	**خطوة البناء (الهندسة المنهجية للبحث)**	40
III.	**خطوة تجميع ومراجعة الأدبيات**	41
1.	الأهداف الاستراتيجية لمراجعة الأدبيات و الدراسات السابقة	41
2.	مستويات ومراحل القراءة البحثية	42
1.	محددات إحصائية وزمنية لجمع الأدبيات	42
2.	آلية عرض الأدبيات والدراسات السابقة	43
IV.	**خطوة تجميع البيانات**	44
1.	تحديد مجتمع البحث واختيار العينة	44
2.	اختيار أدوات جمع البيانات	45
3.	إحصائيات وقواعد حاكمة لجمع البيانات الميدانية	45
V.	خطوة تحليل البيانات	46
1.	ماهية تحليل البيانات واختبار الفرضيات	46
2.	مرحلة عرض النتائج	46
3.	مرحلة مناقشة النتائج	47
4.	قواعد وإرشادات فنية هامة عند عرض وتحليل البيانات	47
VI.	**خطوة التحرير والنشر**	48
1.	قواعد لإتقان أسلوب الكتابة الأكاديمية	48
2.	أرقام ومقاسات إخراجية هامة	49
VII.	**استخدام برمجيات إدارة المراجع في البحث العلمي (برنامج Zotero)**	50
3.	التدقيق النهائي و النشر	49
المحور (05) : مشكلة البحث وصياغة الفرضيات		
I.	**مشكلة البحث**	52
1.	ماهية مشكلة البحث	52
2.	التمييز الدقيق بين (الموضوع) و(المشكلة) و(الصياغة)	54

.3	هندسة وتدقيق المشكلة	54
.4	مصادر مشكلة البحث	55
.5	طرق صياغة المشكلة	56
.II	**الفرضيات البحثية**	57
.1	ماهية الفرضية	57
.2	دور الفرضيات في البحث العلمي	60
.3	مصادر و خصائص الفرضيات	60
.4	أنواع الفرضيات في البحث العلمي	62
المحور 06: المعاينة والعينات و أساليب القياس		
.I	**المعاينة والعينات**	67
.1	مجتمع الدراسة	67
.2	العينة والمعاينة	67
.3	أسباب اللجوء لأسلوب المعاينة	68
.4	استراتيجيات سحب العينات	69
أ.	العينات الاحتمالية (العشوائية) :	69
ب.	العينات غير الاحتمالية	73
.II	**المتغيرات وأساليب القياس**	75
.1	المتغيرات محرك البحث العلمي	75
.2	أساليب القياس في البحث العلمي	75
.1	أهمية القياس في البحث العلمي.	76
.2	أنواع أساليب القياس في البحث العلمي.	77
.3	مستويات قياس البيانات:	78
.4	أدوات القياس	79
.5	مزايا استخدام أساليب القياس في البحث العلمي.	80
المحور (07) الاقتباس و التهميش و استخدام المراجع		
.I	**الاقتباس وأبجديات النقل :**	81
.1	أشكال الاقتباس في نقل المعرفة	81
.2	أهمية الاقتباس	83

.3	شروط وقواعد الاقتباس	83
.I	الهامش و استخداماته في التوثيق العلمي	86
.1	أقسام الحواشي وأنواعها :	87
.2	الوظائف الجوهرية للهوامش :	87
.3	مواقع الهوامش في البحث العلمي	87
.II	**التوثيق في البحث العلمي**	88
.1	مفهوم التوثيق	88
.2	أهمية التوثيق في البحث العلمي	88
.3	مدارس التوثيق في البحث العلمي	89
.III	**التوثيق وفق طريقة «فانكوفر» :(Vancouver)**	90
.1	آلية التوثيق بإعتماد طريقة فانكوفر	90
.2	العناصر الأساسية لتوثيق المرجع وفق طريقة فانكوفر	91
.3	القواعد المنهجية لتدوين المصادر في الهوامش	91
.4	إطار إعداد قائمة المصادر والمراجع	92
المحور (08): أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي		
.I	مدخل إلى أدوات جمع البيانات	92
.1	أهمية اختيار الأداة وعلاقتها بصحة النتائج:	93
.2	معايير الاختيار لأداة جمع البيانات :	93
.II	**الاستبيان**	95
.1	أنواع الاستبيان :	95
.2	خطوات تصميم الإستبيان :	96
.3	مزايا وعيوب أداة الاستبيان	98
.III	**المقابلة**	98
.1	أنواعها :	98
.2	مهارات الباحث في إدارة المقابلة	99
.3	دواعي استخدام و خطوات المقابلة :	99
.4	مزايا و عيوب أداة المقابلة	101
.IV	**الملاحظة العلمية**	102

.1	أنواعها :	102
.2	خطوات إجراء الملاحظة	103
المحور (09) : الطرق الإحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات		102
.I	**مرحلة إعداد البيانات واستردادها للتعامل**	105
.1	ترميز البيانات :	105
.2	إدخال البيانات :	106
.3	معالجة القيم المفقودة	106
.4	تحويل البيانات :	106
.5	الفرز والتحليل الإحصائي:	107
.II	**المفاهيم الإحصائية التأسيسية (الأبسط)**	107
.1	علم الإحصاء	107
.2	المجتمع الإحصائي والعينة :	107
.3	المعلمة والإحصائية:	108
.4	المتغيرات والبيانات	108
.III	**مفاهيم الإحصاء الوصفي وتلخيص البيانات (متوسطة التعقيد)**	108
.1	العرض الجدولي والبياني	109
.2	مقاييس النزعة المركزية	109
.3	مقاييس التشتت	110
.IV	**أسس نظرية اختبار الفرضيات (متقدمة)**	110
.1	ما هي الفرضية الإحصائية	110
.3	مستوى المعنوية والخطأ المسموح به	111
.4	اتخاذ القرار:	111
.V	**الاختبارات ونماذج التحليل المتقدمة (الأكثر تعقيداً)**	112
.1	العائلة الأولى: الاختبارات المعلمية	112
.2	العائلة الثانية: الاختبارات اللامعلمية	112
.3	هندسة العلاقات: المتغير المستقل والتابع	113
.VI	**البرمجيات الإحصائية وتطبيقاتها المعاصرة**	114
.1	أبرز البرمجيات الإحصائية المعتمدة:	114

.2	نافذة تفاعلية على برنامج : (SPSS)	115
.3	خطوات إجراء تحليل إحصائي ناجح في SPSS	116
	قائمة المراجع :	117
	فهرس الجداول :	119
	فهرس المحتويات	120